وزارة التعليـم العالــي و البحــث العلمـــي
جامعــة الجيلالـــي بونعامــة – خميــس مليانـــة –
كلية : العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم : العلوم الإنسانية
شعبة : التاريخ

إستراتيجية حرب العصابات خلال الثورة التحريرية (1954-1958)

القطاع الوهراني نموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستـــر

تخصص مقاومةو الحركة الوطنية

من إعداد الطالبتين

❖كوردالي سعدية
❖ تعوينت سهيلة

الأستاذ المشرف

د. رضـــا بن عتو

السنة الجامعية: 2019-2020

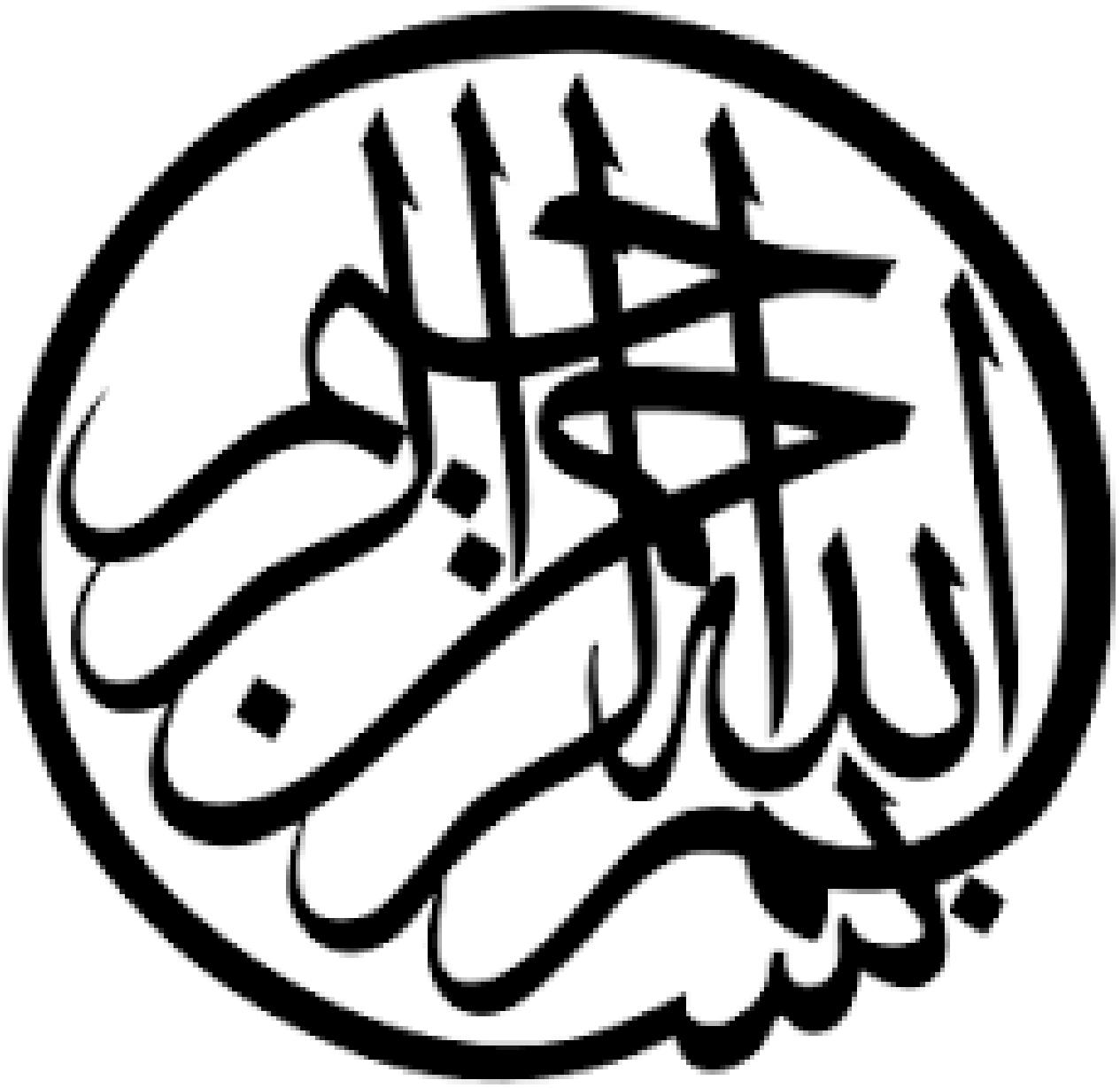

الإهداء

إلى من رباني صغيرة وصاحبني كبيرة إلى من سهر على راحتي ومستقبلي إلى قرة عيني و حبيبي أبي.

إلى من كرست حياتها لتعليمي ووهبتني الثقة في نفسي إلى أعظم جوهرة أمي

إلى من ساندني خلال هذا العمل أخي "محمد"

إلى إخوتي و أخواتي

إلى صديقتي و رفيقتي " فتيحة"

إلى من قاسمتني هذا العمل "سهيلة"

إلى من حملهم قلبي و عقلي أهدي هذا العمل

سعدية

الإهداء

و قل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا

إلـــــى التي رآني قلبها قبل عينيها ،وحضنتني في أحشائها قبل يديها .. إلى بحر الحنان الذي لا ينضب ، إليك سيدتي وملكة وجودي أمي الغالية (جميـلة) أطال الله في عمرها .....

إلـــــى روح أبي الغالي (أحمـــد) رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه .....

إلـــــى فيض الحب و الحنان وسندي المستقبلي في الحياة رفيق دربي الغالي زوجي(صبيح) حفظه الله و رعاه ....

إلـــــى قطرات دمي و أجزاء روحي المنفصلة و منهم سندي في الحياة ، من تقاسمت معهم لحظات السعادة و الدفء و الحنان و لا معنى للحياة إلا بينهم : أمال ، حسينة ، وهيبة ، نسرين ، كنزة ، حنان ، وئام .

آخر العنقود و جوهرته اخي الحبيب والغالي (عبد الهادي) حفظه الله و رعاه وأطال الله في عمره.

إلـــى كتاكيت العائلة وبسمة الحياة : بثينة ، وسام ، ألاء ، عبد المجيب ، سيد أحمد ، آدم ، عبد الرؤوف ، عبد الرحمن ، ناديـــن ، سديـــم ، إخلاص .

إلـــى إخوتي الذين لم تلدهم أمي الغالية : أحمـد ، خالـــد ، عبد الباقـــي ، عبد الله ,

إلـــى من عشت معهن أجمل لحظات حياتي ومن هن رفيقات دربي.

إلـــى من قاسمت معها تعب العمل و إنهاء مذكرة تخرجي سعـــاد .

إلـــى روح جدتي الغالية (عائشة) رحمها الله .....

إلـــى كل من في ذاكـرتـــي ..... ولم تسعهم مذكرتـــــــي .....

سهيـــــلة

كلمة شكـــر

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ..... ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ..... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ..... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك .

الصلاة و السلام على من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ....ونصح الأمة ... نبي الرحمة والعالمين ..... سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نتقدم بجزيـــل الشكر و العرفان

إلـــى من أشعل شمعة في دروب علمنا ...و إلى من وقف فوق المنابر و أعطى من حصيلة فكره لينير دربنا ..... إلى الأساتذة الكرام بجامعة جيلالي بونعامة بخميس مليانة .

إلـــــى الأستاذ رضا بن عتو الذي قام بالإشراف على هذه المذكرة ، و لم يبخل علينا بتوجيهاته و نصائحه و معلوماته القيمة .

إلى كل من ساعدنا على إتمام هذه المذكرة ومد لنا يد المساعدة .....

(سعيدة حكيم تبسة) و إلى الباحث (محمد بتبسة) .

إلى الذين كانو عونا لنا و نورا أضاء دروبنا .

شـــــــكـــــــــــرا

سهيـلة

سـعـاد

قائمة المختصرات

الكلمة	معناها
ج	جزء
م	مجلد
ع	عدد
م	مجلد
تر	ترجمة
تع	تعريب

مقدمة

مقدمة:

التعريف بالموضوع:

لا يزال تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية محل إهتمام كثير من الباحثين والدارسين، لأنها شكلت ظاهرة خاصة في التاريخ المعاصر، فهي تعتبر من أهم الثورات التي شهدها العالم خلال القرن العشرين وذلك بالنظر إلى قيمة وحجم التضحيات التي خلفتها والتغيرات التي أحدثتها داخليا وخارجيا، فالعديد من المؤرخين يجمعون على أن الثورة التحريرية إستطاعت أن تقهر أكبر قوة إستعمارية بقلة عددها وعدتها، وبفضل الرجال الذين أعدوا لها وأسسوا تنظيماتها ووضعوا مبادئها، وخططها الإستراتيجية العسكرية المسلحة حققت عدة إنتصارات على الجيش الفرنسي وجرائمه.

إعتمد جيش التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية في مواجهته للجيش الفرنسي إستراتيجية حرب العصابات التي تعتمد على الحركة والسرعة لمواجهة جيش يتفوق عددا وعدة مقارنة مع إمكانيات جيش التحرير الوطني، وقد تنوعت أساليب المواجهة من أعمال فدائية، إشتباكات، كمائن، وهجومات على مراكز العدو، وتخريبات وإغتيالات، واستخدم هذا الأسلوب(حرب العصابات) خاصة في مناطق القطاع الوهراني والتي نفذ فيها جيش التحرير الوطني العديد من الأعمال الفدائية الناجحة.

وانطلاقا من ذلك كان اختيارنا لموضوع بحثنا (إستراتيجية حرب العصابات في الثورة الجزائرية القطاع الوهراني نموذجا من 1954/1958).

2- أهمية الموضوع:

تتضح أهمية الموضوع في أنه يكشف جانبا مهما من تاريخ ثورتنا الخالدة في الجهة الغربية من البلاد وكيف ساهمت هذه الجهة كغيرها من مناطق الوطن في كسر شوكة الإستعمار، ولعبت مناطق القطاع الوهراني خلال الثورة التحريرية دورا بارزا وهاما من

حيث كونها شهدت العديد من الأحداث الهامة كالمعارك والكمائن والتخريبات والاغتيالات التي برع مجاهدو المنطقة في تنفذيها وكان لها إنعكاسات خطيرة على الجيش الفرنسي.

3- أسباب اختيار الموضوع:

أ – أسباب ذاتية:

. الرغبة في البحث حول الثورة في القطاع الوهراني.

. إبراز بعض الإنتصارات التي حققها المجاهدون بالمنطقة ضد الجيش الفرنسي من خلال إستراتيجية حرب العصابات .

. المنطقة الغربية والتي تعتبر من المناطق التي قلت فيها دراسات الباحثين وذلك راجع إلى أن الثورة في الغرب لم تنطلق من البداية، وتوقفت بسبب إنعدام الأسلحة.

. تدارك النقص في الكتابات التاريخية من الجهة الغربية.

ب- أسباب موضوعية:

. إبراز العقيدة العسكرية لجنود جيش التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية.

. إبراز مدى تأثير إستراتيجية حرب العصابات في تحقيق الانتصارات الهامة ضد الجيش الفرنسي الذي يفوقه عددا وعدة.

4- حدود الدراسة:

تعالج هذه الدراسة موضوع إستراتيجية حرب العصابات في الثورة الجزائرية في القطاع الوهراني من 1954 إلى 1958، وجاء اختيار هذه الفترة نظرا للعقيدة التي لجأ إليها جيش التحرير الوطني المتمثلة في حرب العصابات والتي كانت بارزة بكثرة في هذه الفترة، وتمثل سنة 1958 تراجع للعمليات الفدائية بسبب السياسة العسكرية الفرنسية القمعية المتمثلة في الخطط العسكرية وفي غلق الشريط الحدودي بخطي شال وموريس.

أما بالنسبة للإطار الجغرافي قد اخترنا القطاع الوهراني لأن مناطق الجهة الغربية ما يعرف عنها كون تضاريسها المعقدة التي كانت حليفا طبيعيا للمجاهدين، وزيادة على ذلك تعتبر سهلا خصبا و أرضية مساعدة على تطبيق إستراتيجية حرب العصابات.

5- إشكالية البحث:

يعتبر موضوع إستراتيجية حرب العصابات بالقطاع الوهراني من المواضيع الهامة والتي تبين أهمية الإستراتيجية العسكرية التي واجه بها جيش التحرير الوطني مقابل الامكانات الكبيرة للجيش الفرنسي ومنه نطرح الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى برزت مظاهر حرب العصابات في الفترة الممتدة من 1954-1958 بالقطاع الوهراني؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية الرئيسية نطرح مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1- ما مفهوم حرب العصابات؟ وفيما تمثلت إستراتجيتها؟

2- كيف تمت خطوات التحضير المادي والبشري لانطلاقة العمل المسلح بالقطاع الوهراني؟

3- فيما تمثلت العمليات الأولى للفاتح نوفمبر في إطار حرب العصابات؟

4- ما هي مظاهرحرب العصابات في الثورة التحريرية؟

5- فيما تمثلت الإستراتيجية الاستعمارية الفرنسية للقضاء على الثورة؟ وما هي مظاهرها القمعية بمختلف أشكالها؟

6- المنهج المتبع:

للإجابة عن تلك الإشكالية التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات، إتبعنا في بحثنا:

1- المنهج التاريخي الوصفي: الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها في الزمان والمكان لأن موضوع هذا البحث هو جملة من الأحداث في الثورة التحريرية التي لا تتضح

معالمها إلا باستكمال جميع عناصرها، كوصف لبعض المعارك والأسلحة والمواقع التي حدث فيها وأساليب الحرب التي اتبعت خلالها ومجريات الأحداث ونتائجها، وقد اعتمدنا على هذا المنهج للوصول إلى الحقيقة بكل موضوعية، للإلمام بكل الحوادث العسكرية الهامة التي عرفتها الثورة.

2-المنهج التحليلي: من خلال تتبع الأحداث خاصة فيما يتعلق بالتطورات العسكرية والكمائن والتخريبات التي نفذها المجاهدون بالقطاع الوهراني، وكذا تأثيراتها سواء على جيش التحرير الوطني أو الجيش الفرنسي.

3- المنهج الإحصائي: وذلك من خلال تتبع لعدد الإعدامات والحصيلة في عدد الهجومات و التخريبات و الكمائن، والاستعانة بالجداول.

7- الدراسات السابقة:

إن الدراسات التاريخية السابقة لم تقدم معالجة لهذا الموضوع بصفة خاصة عن القطاع الوهراني واستراتيجية أسلوب حرب العصابات في الثورة التحريرية ولا تزال قليلة في الوقت الذي تتوفر فيه مادة علمية وشواهد تاريخية منوعة عبر ربوع الوطن، وقد تراوحت هذه الدراسات بين أطروحات دكتوراه، ورسائل جامعية ماستر، نذكر على سبيل المثال عبد المالك حيرش في اسلوب حرب العصابات في الثورة التحريرية(1954-1958) عالج في هذا الموضوع أسلوب حرب العصابات في الثورة الجزائرية بصفة عامة ولم يتحدث عن الجهة الغربية بصفة خاصة، أيضا أطروحة دكتوراه لرضا بن عتو تحت عنوان موقف الثورة الجزائرية من النشاط الاقتصادي الكولونيالي بالقطاع الوهراني في الفترة(1955-1962) وكذا أطروحة دكتوراه لعبد المجيد بوجلة بعنوان الثورة التحريرية في الولاية الخامسة

(1954-1962) الذي تحدث في موضوعه عن الثورة في الغرب بصفة خاصة

8- عرض وتقديم أهم المصادر و المراجع المعتمد عليها:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة إعتمدنا على بيليوغرافيا متنوعة حددت طبيعة الدراسة وفي مقدمتها:

الوثائق الأرشيفية: باعتبار الأرشيف هو المصدر الأول والأساسي لأي دراسة من الدراسات التاريخية، فإننا اعتمدنا في إنجاز هذه المذكرة على مجموعة من الوثائق الأرشيفية(تقارير الشرطة الفرنسية والدرك)، والتي أتيحت لنا الفرصة للإطلاع عليها وتحصلنا عليها من طرف الأستاذ المشرف رضا بن عتو جزاه الله، واعتمدنا بالدرجة الأولى على أرشيف ما وراء البحار أكس بروفنس بمرسيليا ANOM.

العلبة رقم (10cab 54): تختص هذه العلبة في التقارير الأمنية الصادرة عقب الهجمات الأولى لثورة التحرير بالقطاع الوهراني.

وعوضنا هذا النقص بالتركيز على بعض الجرائد التي صدرت خلال هذه المرحلة في الثورة، حيث إعتمدنا على جريدة المجاهد وهي لسان حال جبهة التحرير الوطني وجريدة (L'echod'oran) والتي كانت صفحاتها تتحدث على العمليات العسكرية بالقطاع الوهراني.

ولاستدراك النقص في الأرشيف الخاص بالثورة لمناطق القطاع الوهراني ركزنا على الشهادات الحية المكتوبة في الملتقيات وفي بعض الصحف الوطنية والمجلات التاريخية كمجلة أول نوفمبر التي قامت برصد الكثير من أحداث الثورة السياسية والعسكرية من خلال الحوارات التي أجريت مع بعض المجاهدين كأحمد الوهراني، وشهادة بلحميتي بن ذهيبة في جريدة الخبر.

وقمنا باستغلال تقارير تاريخ الثورة التحريرية المنجزة من قبل وزارة المجاهدين لما لها من أهمية في خدمة الموضوع مثل تقرير ولاية وهران، إضافة إلى تقرير الولاية الخامسة كما دعمنا هذه الدراسة بمجموعة من المذكرات الشخصية مثل مذكرات المجاهد بالي بلحسن التي تناولت العمليات الفدائية وأساليب حرب العصابات، العقيد لطفي:

السنوات الدامية من حرب التحرير الجزائرية، والعمليات الفدائية، ومذكرة محمد بعوش: السنوات القاسية مذكرات فتحي بلخوجة: مذكرات مقاوم، ومذكرات عبد الحفيظ بوصوف للشريف الدايم ومحمد بوضياف في التحضير للثورة، وفتحي ديب: عبد الناصر وثورة الجزائر باعتباره وثيقة هامة تضمنت تفاصيل الدعم المصري للثورة التحريرية.

أما بالنسبة للكتب اعتمدنا على قائمة طويلة من المصادر والمراجع المتخصصة في موضوع البحث بشكل مباشر أو غير مباشر وأهمها:

المصادر:

. محمد بوضياف: التحضير لثورة أول نوفمبر 1954.

. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض .

المراجع:

.الطاهر جبلي وسعاد يمينة شبوط: النشاط الثوري من الجهة الغربية.

.عبد الرحمان بوقنقول: ومضات مقدسة من شعلة نوفمبر بني سنوس تلمسان.

.محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟

وبالنسبة للكتابات الأجنبية استعنت ببعض منها في القضايا المتعلقة بموضوع الدراسة ونذكر منها:

Bellahsene bali Le, colenel lotfi(ecrits, temoignages et documents).

Jean vaujour, de la rèvolte a la rèvolution aux premiers joure de la guerre d'algèrie, éditions albin.

9- خطة البحث:

يتألف موضوع البحث من مقدمة للتعريف بالمحتوى العام وفصل تمهيدي ويليه ثلاثة فصول، ثم خاتمة ومجموعة من الملاحق وفهرس للموضوعات.

الفصل التمهيدي: جاء بعنوان الإطار العام لحرب العصابات، تطرقنا فيه إلى مفهوم حرب العصابات واستراتيجيتها، وكذا عالجنا مظاهر حرب العصابات في المقاومات الشعبية والمنظمة الخاصة، ومن ثم هجومات الشمال القسنطيني واستراتيجية حرب العصابات، كما حاولنا إبراز مظاهر حرب العصابات من خلال وثيقة مؤتمر الصومام.

الفصل الأول: جاء تحت عنوان العمليات العسكرية للفاتح نوفمبر وحرب العصابات، فقد عالجنا فيه الموقع الجغرافي للقطاع الوهراني، والتحضير للثورة، وكذا العمليات الأولى وحرب العصابات، ثم ردود الفعل الأولية الفرنسية من انطلاقة الثورة.

الفصل الثاني: الذي يحمل عنوان مظاهر حرب العصابات خلال الثورة التحريرية للقطاع الوهراني نموذجا، فتطرقت فيه إلى إعادة بعث الثورة في القطاع الوهراني، ثم إلى إبراز طرق خوض حرب العصابات من كمائن، وتخريبات واغتيالات، إضافة إلى العمليات الفدائية التي عملت كلها على استنزاف الاقتصاد الفرنسي.

الفصل الثالث: المعنون بالإستراتيجية الفرنسية في مجابهة حرب العصابات وقسمت إلى عناصر، فأما العنصر الأول استعرضنا فيه الإستراتيجية العسكرية في مواجهة حرب العصابات والتي اعتمدت بالدرجة الأولى على القوة العسكرية حيث ضاعفت عدد قواتها وقامت بعدة عمليات كبرى، بينما تطرقت في العنصر الثاني إلى الإستراتيجية النفسية التي مارسها العدو للقضاء على الثورة من خلال تجنيد فرق القومية وإنشاء المكاتب الإدارية المتخصصة، بينما العنصر الثالث أبرزنا فيه سياسة الإستعمار للإبادة وقمع الثورة من خلال إنشاء المحتشدات ومراكز التعذيب وإقامة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدود.

وانتهت هذه الدراسة بخاتمة، حاولنا فيها الإجابة على التساؤلات المطروحة في المقدمة، وهي عبارة عن خلاصة واستنتاجات عامة لما توصلنا إليه من نتائج للفصول المدروسة في هذه المذكرة.

10- الصعوبات:

وككل بحث لا يخلو من نقائص و صعوبات، فقد واجهنا العديد منها والتي تخص معالجة فصول الموضوع وتتمثل في صعوبة الحصول على مصدر المادة العلمية لعدة أسباب:

- صعوبة الحصول على المراجع و ذلك بسبب غلق المكتبات العامة و الجامعية في ظل هذه الظروف.
- أسباب صحية كجائحة كوفيد 19 والتي منعتنا من التنقل إلى الغرب الجزائري والبحث في الموضوع من خلال المقابلات الشخصية للمجاهدين...إلخ.
- صعوبات ترجمة الكتب الفرنسية التي تناولت القطاع الوهراني.
- عدم توفر كتب متخصصة حول الثورة في القطاع الوهراني.
-وصعوبة الإلمام بكل العمليات الفدائية في القطاع الوهراني.

الفصل التمهيدي:

الإطار العام لحرب العصابات

- ❖ أولا : مفهوم حرب العصابات
- ❖ ثانيا : إستراتيجية حرب العصابات
- ❖ ثالثا : مظاهر حرب العصابات في المقاومات الشعبية والمنظمة الخاصة
- ❖ رابعا : هجومات الشمال القسنطيني و إستراتيجية حرب العصابات
- ❖ خامسا : مظاهر حرب العصابات من خلال وثيقة مؤتمر الصومام

استخدمت حرب العصابات عبر العصور وخاضها مختلف الشعوب ضد الغزاة الخارجية أو الطغاة الداخليين، ورغم تباين التكتيكات المستخدمة في حرب العصابات بسبب تباين الأسلحة والمعدات الحربية، إلا أن جميع حروب العصابات في التاريخ تتسم بسمة واحدة وهي قيام الطرف الأضعف بالصراع ضد الطرف الأقوى، ولقد وظفت هاته الحرب في العديد من الثورات العالمية، وجسدت استراتيجية حرب العصابات في الجزائر بداية من المقاومات الشعبية و إلى غاية الثورة التحريرية المجيدة.

أولا: مفهوم حرب العصابات

حرب العصابات تسمية مركبة من مصطلحين،" حرب " وتعني عمل عسكري وسياسي وغيره، و"عصابات" جمع عصبة والعصبة هي الجماعة التي تقاتل مجتمعة وتتحرك بشكل منفرد[1].

وقد أطلقت عدة تسميات متشابهة لتسمية "حرب العصابات" مثل (حرب الأنصار حرب الغوار، الحرب الثورية، حرب الشعب، الحرب الصغيرة ... الخ)[2].

كما أنها تقنية عسكرية، سياسية من تقنيات الحرب الثورية يستخدمها الطرف الأضعف ماديا للتغلب على الخصم القوي[43]، وتتفادى أثناء القتال الدخول في مجابهة مباشرة مع العدو نظرا لتفوقه في العدد و العتاد تفوقا ساحقا، واشتهرت منذ أن استخدمها الإسبان في مطلع القرن 19 ضد نابليون ونجحوا بفضلها في إجبار جيوشه التي بلغت

---

[1] أمال شلي: **التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية من (1956/1954)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006 /2007 ص346.

[2]

[3] الهيثم الأيوبي و آخرون: **الموسوعة العسكرية / علوم عسكرية** ج1، ط2، دار الفارس للنشر والتوزيع الأردن2003، ص723.

400 ألف مقاتل على التقهقر، وهي تعتمد على توجيه ضربات مؤثرة وغير متوقعة للعدو ومراكزه ومواصلاته ولا تكون على نمط واحد حيث تتغير باستمرار، فتارة كمين، وتارة تخريب وأخرى عملية فدائية أو هجوم أو اشتباك أو مناورة مع تغيير الأمكنة والأوقات[1].

وقد عرفت على أنها قتال تقوم به عصابات صغيرة مسلحة تعمل مستقلة عن القوات العسكرية ولا تتقيد بنظام محكم كما هو الحال في القوات المسلحة، لأنها حرب ثورية تجند سكان مدنيين ضد القوى العسكرية للسلطة الحكومية القائمة شرعيا أو المغتصبة.[2]

ومنهم من عرفها على أنها شكل خاص من أشكال القتال، يدور بين قوات نظامية وبين تشكيلات مسلحة، تعمل في سبيل مبدأ أو عقيدة بالاعتماد على الشعب أو جانب منه وتستهدف تهيئة الظروف الكفيلة بإظهار هذا المبدأ أو هذه العقيدة إلى حيز التطبيق.

وللتدليل على أهمية هذا النوع من الحروب نذكر النتائج التي حققتها العصابات الصينية ضد الغزاة اليابانيين، والسوفييتية ضد الألمانيين والجزائرية ضد الفرنسيين والفيتنامية ضد الفرنسيين ثم الأمريكيين، والانتصار الكبير الذي حققته على الجيش الصهيوني الغاصب والمقاومة الفلسطينية في الأراضي المحتلة[3].

ثانيا:إستراتيجية حرب العصابات

تعتبر إستراتيجية[4] حرب العصابات جزءا مكملا للحروب النظامية في إطار الحرب الثورية، فهي حرب دفاعية ذات طابع هجومي، ترتكز على النقاط التالية :

---

[1] مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009 ص103.

[2] روبرت تابر: **حرب المستضعفين**، تع: محمود سيد الرصاص، مراجعة: المقدم الهيثم الأيوبي، ص5.

[3] علي بركات: **كيف تصبح مقاتلا**، دار المحجة البيضاء، لبنان، 2009، ص 5، 6.

[4] استراتيجية: هي عملية تحدد مهام فن العمليات وفن التكتيك، وتضع الأطر النظرية لهما، وتعتمد عليهما وتستفيد من نجاحاتها في تحقيق الأهداف المرجوة(فراس البيطار: **الموسوعة السياسية العسكرية**، ج1، دار أسامة للنشر، الأردن 2003، ص101).

الكر والفر: هي من أساسيات حرب العصابات، فالحركة الثورية المقاتلة لا تتخذ شكل واحد من الهجوم، ولا تعتمد على الهجوم المتواصل لتضع نفسها أمام موقف مصيري، ولا تختفي عن الساحة بشكل كامل فتكون بلا حضور بل هي دائمة الحركة تهاجم في اللحظة المناسبة وتنسحب عندما يكون الانسحاب ضروري.[1]

الهجوم بالخداع: تعتمد جميع الحروب على الخدعة حين تكون القدرة على الهجوم فلابد التظاهر بعدم القدرة على ذلك، وحين تود الاقتراب لابد أن تشعر الآخر بأنك بعيد.

وإذا أخذت قوات الخصم قسطا من الراحة يجب إرهاقهم بالهجمات المتلاحقة، أي الهجوم في وقت غير متوقع [2].

المناورة التكتيكية: فمهارة الدفاع تكمن في التخفي في المواقع أكثر سرية وعزلة تحت الأرض ومهارة الهجوم تكمن في السرعة الشديدة و المفاجأة.[3]

معرفة الأرض: الأرض هي القاعدة الأساسية التي وجب معرفة مسالكها دائما، وأماكن الأودية والشعاب والكهوف وأماكن الماء، وبالتالي يستطيع الإنسان تقدير الأمكنة الصالحة للكمين و المناسبة للمراوغة السريعة وغيرها اللائقة للاختباء.[4]

رسم خطة : يجب أن ترتكز هذه الخطة قبل كل شيء إلى اليقظة والحركة والهجوم، وعلى الواجب أن تتكيف مع وضع العدو والطبيعة الجغرافية للموقع[5]، وضرورة الحصول على بيانات ومعلومات تتسم بالأهمية وفي طليعة هذه البيانات التي ينبغي توفرها على سبيل المثال : عدد جنود العدو، عدد المراكز التي يتجمعون بها، و أدواته.[6]

---

[1] محمد ناجي صبحه: **حرب العصابات بين النظرية العلمية و التطبيق الفلسطيني**، مؤسسة فلسطين للثقافة و التوزيع، ط1، 2011، ص 71.

[2] سون تزو: **فن الحرب**، تقديم:أحمد ناصيف، دار الكتاب العربي، ط1، القاهرة، ص 89.

[3] نفسه: ص97.

[4] مصطفى سعداوي: المرجع السابق، ص 104 .

[5] ماوتسي تونغ: **حرب العصابات (حرب الأنصار)**، دار سورية للنشر والتوزيع، ص 42.

[6] تشي غفارا: **مذكرات أرنستو تشي غيفارا**، عرض وتحليل: هشام خضر، ط1 ،2008، ص121.

وعلى الرغم من تنوع استراتيجيات حرب العصابات إلا أنها تشترك في نقاط مهمة نستخلصها من خلال ما سبق ذكره :

_ إنهاك العدو بضربات مستمرة وطويلة (وخزات الإبر).

- الصراع بأسلوب الضعيف ضد القوي
- العمل على مؤخرة العدو، وإقامة قواعد آمنة.
- تطوير العمليات المتحركة والقيادة السليمة والسرعة والخفة.
- تجنب الاشتباك في الظروف الغير ملائمة.
- ضرورة استعمال أسلوب المباغتة والخداع.
- تطبيق أساليب هجومية كالغارات والدوريات والكمائن وحرب الألغام والمتفجرات.

ثالثا: مظاهر حرب العصابات في المقاومات الشعبية و المنظمة الخاصة

أ – المقاومات الشعبية (مقاومة الأمير عبد القادر)

يمكن أن نرجع جذور حرب العصابات في الجزائر إلى المقاومات الشعبية المسلحة والتي نشبت لظروف متعددة ضد نظم الإدارة الاستعمارية، فكان لكل منها وسائلها، والتي لجأت للكفاح المسلح كوسيلة ضرورية ضد قوة استعمارية لتحقيق تطلعات الجزائريين المسلمين.

ومن بين هذه المقاومات الشعبية اخترنا مقاومة الأمير عبد القادر كنموذج، والذي كان منتهجا لأسلوب حرب العصابات لعدم تكافؤ القوى، ونستدل بذلك بمعركة مولاي إسماعيل و معركة المقطع.

ففي معركة غابة مولاي إسماعيل التي كانت بتاريخ 26 جوان 1835، والتي جرت أحداثها شرقي وهران مسافة 30 كلم، بين تريزل والأمير عبد القادر، فقد كان الأمير بارعا في تنفيذ عملياته القتالية، فاستبقى مجموعة من جيشه في معسكر وحول خيام قبيلته عند نهر السيح، يقوم باستدعائها بسرعة إلى ساحة القتال عند الضرورة .

وعمد قسم من قواته على نشر الذعر في الصفوف، فأطلقت عناصر من المشاة النظاميين النار عليها وأحاطوهم من جميع الجهات .

أحدث هذا الهجوم الخاطف ضجيجا في الغابة، فتراجعت مقدمة الجيش، ومما زاد وضع الجيش الفرنسي سوءا انقضاض خاطف نفذه الفرسان الجزائريون على صفوفه الأمامية و في الوقت ذاته هوجمت قافلة العربات وصعب عليها التحرك فتفرق سائقوها في كل اتجاه تاركين مكانهم دون دفاع [1].

أما في معركة المقطع التي كانت بتاريخ 28 جوان 1835، والتي كانت بالقرب من مستغانم حيث انهزم جيش العميد تريزل[2]، أثناء اصطدامه بقوات الأمير عبد القادر عند دخوله غابة مولاي إسماعيل، وكان ذلك يوم 26 جوان 1835، فهاجمته قوات الأمير من الأمام وعلى الجانبين و استمر القتال عدة ساعات، فعم في صفوف العدو الفوضى والاضطراب مما أدى إلى انسحاب قوات العدو لتجميع صفوفها [3].

وبعد محاولات عديدة لإدخال بعض التغييرات والتي باءت بالفشل، أمرت الفرق الخلفية أن تتقارب وأن تكون سدا، و أمر الوسط بالتلاحم، وأمر الفرسان بالابتعاد.[4]

وقرر تريزل الانسحاب يوم 28 جوان والعودة إلى قاعدته بسبب الإنهاك الذي أصاب قواته، وتوجه الأمير في نفس اليوم مباشرة خلف العدو لقطع خطوط مواصلاته مع مدينة وهران، وقد أدرك الأمير نية تريزل بمروره بالمقطع، فأراد أن يضرب العدو عند هذا المكان

---

[1] أديب حرب: **التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري، ج 1**، دار الرائد للكتاب، الجزائر ص180-182- 183.

[2] بوعلام بن حمودة: **الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954**، دار النعمان، 2012، ص32.

[3] جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المجلد 4**، منشورات وزارة المجاهدين،2003 ص65.

[4]شارل هنري تشرشل: **حياة الأمير عبد القادر**، تر: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر 2009 ص134.

فأمر وحدة من جيشه بالتوجه بسرعة إلى المقطع لقطع طريق الانسحاب، واحتفظ بالقوات الباقية معه لمطاردته من الخلف، ففوجئ تريزل عندما توقفت مقدمة جيشه عند الممر إثر اصطدامها بقوات المقاومة[1] .

ولا شك بأن حرب الأمير عبد القادر كانت أقرب إلى حرب العصابات منها إلى الحرب النظامية، وبالأخص عندما زاد عدد الجيش الفرنسي وعتاده، وفي هذه الحالة نجد أنه اعتمد على ما يلي :

السرعة في التنفيذ: فقد اعتمد عبد القادر على الهجوم المباغت الخاطف والسريع.

اختيار المكان المناسب : كان يفرض الأمير على عدوه أرضا عرفها و أدرك صعوبة ممراتها .

التعاون: كان يقسم المهمات بكل دقة على مساعديه.

اختيار الوقت المناسب: فكان يختار الظرف الملائم لتكون ضرباته مجدية وفعالة.

ب – حرب العصابات في المنظمة الخاصة :

أنشأت هذه المنظمة في 15 فيفري 1947، حين انعقد ثاني مؤتمر لحزب الشعب الجزائري ببلكور، ومنحت هذه المنظمة طابعا شبع عسكري، وزودت بهياكل خاصة بالكفاح المسلح الذي يعتبر أساسيا[2] .

وكانت عملية تجنيد مناضلي المنظمة الخاصة تتم على طريقة اختيار الزميل لزميله[3]، وحتى يكون بمقدور المجند في المنظمة الخاصة أداء المهمة التي جند من أجلها وهي تأطير الثورة المسلحة، كان لابد من إخضاعه لتكوين خاص يؤهله لذلك، فكان المجند يتلقى إلى جانب التدريب العسكري الذي يتلقاه أي جندي يلتحق بالجيش النظامي

---

[1] جمال قنان، المرجع السابق، ص 66، 67 .

[2] محمد يوسفي: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)**، تر : محمد الشريف بن دالي حسين منشورات ثالة، الجزائر، 2007، ص107.

[3] محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 /1951، ج 2**، تر:أمحمد بن البار، طبعة خاصة، دار الأمة، الجزائر: 2011، ص1114.

والمتعلق بفنون الحرب الكلاسيكية، تدريبا خاصا على تكتيك حرب العصابات وكذا تكوينا سياسيا ومعنويا[1]، ويتطلب ذلك توفر شروط من أهمها : روح الانضباط، استعمال الأسلحة والمتفجرات [2]، الخفة في الحركة، السرعة في الهجوم، وصحة من حديد تمكنه من احتمال الألم إلى أقصى حدوده[3].

وتم اعداد كتيبات إرشادية حول حرب العصابات لتوزيعها على مناضلي المنظمة الخاصة [4]، وتتعرض هذه الوثيقة للتعريف بحرب العصابات بوصفها طريقة فذة في القتال تسمح لقوة قليلة العدد وضعيفة العدة بتحقيق النصر على حساب قوة أكبر منها.

وتتوقف عند أهم الشروط التي يجب مراعاتها لضمان هذه الحرب وهي:

_ استخدام السلاح، فيتعرف المجند على أنماطه المختلفة و كيفية تفكيكه و تركيبه .

_ فن المناوشة المستمرة، وتعني ضرب العدو في كل وقت و في كل مكان.

_كيفية نصب الكمين والشروط التي يجب توفيرها ليكون ناجحا، وحسن اختيار مكان الكمين.

_ كيفية الإغارة أو الهجوم على المراكز العسكرية والمدنية و الاقتصادية[5].

أما فيما يخص التدريب فقد انقسم إلى نوعين: تكوين نظري وتكوين تطبيقي، ويتم التكوين النظري في اجتماعات دورية تعقد ليلا في بيوت المناضلين[6]، أما التكوين التطبيقي فكان يجرى في الغابات والجبال، كالتمويه في السير بمضاعفة الآثار من أجل

---

[1] مصطفى سعداوي: المرجع السابق، ص 155.

[2] محمد يوسفي: مصدر سابق، ص 109.

[3] مصطفى سعداوي: المرجع السابق، ص 156.

[4] محمد تقية: **حرب التحرير في الولاية الرابعة**، تر: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012، ص 62.

[5] مصطفى سعداوي: المرجع السابق، 156-157 .

[6] نفسه: المرجع السابق، ص 159- 160.

إعطاء الانطباع بأن الأمر يتعلق بدورية كبيرة، والمشي إلى الخلف للإشارة إلى الوجهة الخاطئة وقد كانت المناورات تتم ليلا .

ففي وهران مثلا كان الخروج يجرى عشية يوم السبت وكانت كل نصف مجموعة تخرج لوحدها بفارق 20 دقيقة عن التي تليها، ويرتدي الجميع لباس الكشافة و عند الوصول إلى مكان التدريب تتفرق أنصاف المجموعات على الأمكنة الآمنة البعيدة عن الأنظار متظاهرة بأنها في نزهة ولضمان مستوى عالي لعملية التدريب عملت قيادة المنظمة الخاصة على توسيع وتعميق معارف القادة المدربين نظريا وعمليا وذلك بتنظيم تربصات ميدانية وطنية و محلية.

ونظم أول تربص وطني في أواخر 1948 وشارك فيه جميع أعضاء هيئة الأركان العامة ودام أسبوعا كاملا وكانت أشغاله تبدأ كل يوم في الصباح الباكر وتنتهي في ساعة متأخرة من الليل، وتضمن جدول أعماله مناقشة كتب التدريب العسكري وضبط بنية المنظمة بشكل مفصل ونهائي وتحديد شروط وكيفيات التجنيد، بالإضافة إلى دروس في الإستراتيجية والتكتيك.

وقد كان مناضلي المنظمة متحمسين للانتقال للمرحلة الثورية ومن بين أهم الأعمال التي قاموا بها هو الهجوم على بريد وهران باقتراح من أحمد بن بلة وحسين آيت أحمد باعتبار أن المنظمة الخاصة كانت تعاني نقصا في الميزانية.

وعليه قرر أعضاء المنظمة الاعتماد على أنفسهم لتأمين المال و السلاح و تمويل المناضلين بإنشاء خزينة للمنظمة وذلك لتغطية النقائص الموجودة داخل المنظمة[1].

وقد برر أحمد بن بلة قضية الهجوم على البريد حيث قال بأنها مسألة رفع لمعنويات المواطنين لا أكثر ولا أقل فقال: " بعد انتخابات 1948 وما نتج عنها من تزوير ثم التضييق على الحزب والمنتخبين وبدأت الملاحقات الأمنية والضرب إلى غير

[1] مصطفى سعداوي: المرجع السابق، ص161.

ذلك فطرحت أثناء ذلك فكرة ضرورة التحرك العسكري وضرورة إعداد السلاح من أجل العمل العسكري "[1].

ولهذا قام بن بلة بالاتفاق مع بعض العاملين بمركز البريد من الدخول متنكرين بزي عمال ليبيين بغية استكشاف المكان وجمع المعلومات وقد تم تنفيذ العملية بواسطة سيارة مسروقة، ولكن المهمة باءت بالفشل [2].

وعلى اثر ذلك تقرر تاجيل العملية إلى الرابع والخامس من أفريل 1949 حيث تمكن الرجال المكلفين بالمهمة من الوصول إلى أمين الصندوق، وفيما يخص المبلغ المستولى عليه قدر بـ ثلاثة ملايين فرنك، ورغم صعوبة الأمر فإن العملية تمت بنجاح لأنه وحسب ما ذكر بن بلة فإن المشاركين فيها كانوا على قدر من البراعة و العزيمة القوية ومن هذا فإن عملية بريد وهران كانت أول عملية تهريب ناجحة في تاريخ المنظمة الخاصة.[3]

رابعا : هجومات الشمال القسنطيني و إستراتيجية حرب العصابات

أ-التحضير للهجومات :

إن عمليات الهجوم كانت إحدى الأساليب التي اتبعها جيش التحرير الوطني، قصد إدخال الرعب في نفوس أفراد القوات الفرنسية الاستعمارية، وإبراز الوجود الفعلي للثورة، وغالبا ما كانت تنفذ عمليات الاقتحام كرد فعل على الأساليب الوحشية التي يمارسها الجيش الاستعماري[4] .

---

[1] أحمد منصور: **الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر**، دار الأصالة، ط2، الجزائر، 2009 ص 64- 65.

[2] محمد يوسفي: المصدر السابق، ص 123.

[3] أحمد بن بلة: **مذكرات أحمد بن بلة**، تر: العفيف الأخضر، بيروت، ص82.

[4] أحسن بومالي : **أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، دار المعرفة 2010، ص151 .

فمع مطلع 1955 ازدادت العمليات نجاحا خصوصا في المنطقة الأولى والثانية والثالثة وبدأ القلق يتسرب إلى السلطات الاستعمارية و المعمرين[1]، خصوصا مع ارتفاع عدد الجنود الفرنسيين بالجزائر في مطلع 1955، من 80 ألف جندي بعد أن كانت لا تتجاوز 49 ألف جندي في بداية نوفمبر، وتفاقم عمليات القمع بعد تعيين جاك سوستيل[2] واليا عاما على الجزائر في 25 جانفي 1955[3].

وسعيا لتوسيع نطاق الثورة والإسراع لتحقيق النصر[4]، تم التخطيط لعمليات فدائية ناجحة في المدن وذلك من خلال نصب الكمائن وعمليات تصفية الخونة وتخريب للاقتصاد الاستعماري[5]، فانطلقت معارك 20 أوت 1955 شمال قسنطينة وشملت عدة مدن وقرى ومزارع و ضيعات المعمرين، وانطلق الهجوم في وقت واحد وهو يوم الثلاثاء 20 أوت 1955على الساعة الثانية عشر نهارا[6]، وصادف عطلة الجنود ودام الإعداد للهجوم ثلاثة أشهر تم خلالها اختيار أماكن العمليات بدقة، وجمع الأسلحة وتخزينها[7].

وحددت نقاط الهجوم كالتالي :

---

[1] زهير إحدادن: **المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962/1954**، مؤسسة إحدادن للنشر، ط1 ،الجزائر،2007 ص19.

[2] سوستيل جاك :1912 – 1990 الحاكم العام للجزائر (1955 –1956)، نصب محافظا وطنيا للإعلام في 1942، ثم مديرا عاما للمخابرات ومحاربة التجسس في الجزائر في سنة 1943–1944، ثم بعدها وزيرا مكلفا بالحكومات المؤقتة، وعين حاكما عاما للجزائر في 25 يناير 1955، وحينما تولى ديغول مقاليد الحكم نصبه وزيرا للإعلام في جويلية 1958، ثم بعدها وزيرا منتدبا مكلفا بالمقاطعات الصحراوية في جانفي 1959، استقال من منصبه في فبراير 1960، ثم لجأ إلى إيطاليا عام 1961، عاد إلى فرنسا بعد صدور قانون العفو الشامل في 1968 . (انظر:**عاشور شرفي:قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)**، تر :عالم مختار، دار القصبة، الجزائر،2007 ص196–197).

[3] أحسن بومالي :المرجع السابق، ص 159 .

[4] علي كافي: **مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946–1962)**، قصبةالجزائر،2007 ص196–197.

[4] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص83 .

[5] Yves courriere: **Le temps des léopards**, ed f fayard, 1969, p 202.

[6] عمار طالبي: **مكانة 20 أوت الإستراتيجية في الثورة الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، أوت 1975، ص4.

[7] علي كافي: المصدر السابق، ص83 .

1 _ ضرب الثكنات والمراكز العسكرية، ومراكز الجندرمة و البوليس .

2 _ الهجوم على مراكز البريد والمقاهي و الحانات .

3 _ تخريب الجسور، ووضع حواجز في الطرقات وقطع أعمدة الهاتف.

4 _ اغتيال بعض المعمرين الغلاة، وعملاء الاستعمار[1] .

كما حرصت قيادة الشمال القسنطيني على تحديد الأهداف التي تسعى لتحقيقها من وراء هذا الهجوم وتمثلت فيما يلي :

1_ فك الحصار المضروب على المنطقة الأولى (الأوراس).

2_ ربط الاتصالات بين مختلف مناطق الثورة.

3 _تأكيد وطنية الثورة وشعبيتها.

4 _ تأمين القاعدتين الشرقية و الغربية باعتبارهما هدف استراتيجي يتعلق بمصير الثورة.

5_ الرد على عمليات الإبادة والتقتيل الجماعي .

6_القضاء على سياسة الوالي العام جاك سوستيل الإصلاحية.

7_التضامن مع الشعب المغربي الشقيق.

8 _تدويل القضية الجزائرية[2].

عمليات الهجومات ونتائجها :

أما من حيث المدة الزمنية التي يستغرقها الهجوم فقد حدد بثلاثة أيام على النحو التالي :

اليوم الأول من الهجوم (20 أوت): يركز فيه الهجوم على المدن بواسطة المجاهدين ومشاركة الجماهير الشعبية، وفي نفس الوقت تنصب كمائن للقوات الاستعمارية المتمركزة في القرى، وتنفيذ حكم الإعدام في بعض الخونة من الذين يشكلون خطر على الثورة.

[1] أحسن بومالي: المرجع السابق، ص 168-169.

[2] أحسن بومالي: ص 170-171.

اليوم الثاني من الهجوم (21 أوت) : يواصل فيه جيش التحرير الوطني بنصب الكمائن للقوات الاستعمارية، والقيام في نفس الوقت بحرق وتخريب مزارع المعمرين، و تنفيذ حكم الإعدام في الغلاة منهم.

اليوم الثالث من الهجوم (22 أوت) : يركز فيه على إضرام النيران في جميع المصالح الاستعمارية[1].

ففي اليوم الأول وقعت معارك في عدة أماكن منها : واد بادوا، طريق سكيكدة، قرية برج علي، وقرية القفس حيث كانت هناك سكن للمعمرين وقاعدة للفلين، وتهديم مساكن جويلي، ميلي، ضاماس، والمعلوم أنهم أوروبيين .

أما بالنسبة للمعارك والعمليات التي وقعت يومي 21 و 22 من نفس الشهر فهي كما يلي:

- تم تهديم واقتلاع السكة الحديدية التي تؤدي من بلدية سيدي معروف إلى مدينة جيجل.

_ وقع اشتباك بمكان يدعى المريجة في دائرة الميلية وتم إحراق الفلين الموجود بمحطة الميلية .

_ اشتباك بأم الطوب وقد تم تحطيم جسر بني الزهاني، وإحراق الفلين الموجود بهذه البقعة.

_ كما تم تهديم مساكن الأوربيين بمكان يدعى ديار الفتات[2].

ومن النتائج التي حققتها الهجومات هو فك الحصار على منطقة الأوراس الذي فرضه الجيش الاستعماري، كما أثبت الهجوم على قدرة قادة الثورة على التخطيط والتنسيق والتنفيذ وقدرة الثورة على ضرب قوات العدو، حيث برهن الهجوم على أن الثورة المسلحة هي ذات طابع وطني جماهيري شعبي، نابع من صميم الشعب الجزائري.

---

[1] أحسن بومالي: ص177-178.

[2] عمار طالبي : المرجع السابق، ص17-18 .

خامسا : مظاهر حرب العصابات من خلال وثيقة مؤتمر الصومام

يعتبر مؤتمر الصومام الحدث الأكبر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني الذي جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956، ففي هذا المؤتمر استطاع جيش التحرير الوطني أن يخرج مستفيدا من دروس عشرين شهرا مضت من الحرب، واستطاع أن يحدد الأهداف والمبادئ الأساسية التي سارت عليها حرب التحرير[1].

عقد المؤتمر:

ترجع فكرة عقد المؤتمر لخطة اندلاع الثورة، حيث اتفق قادتها في اجتماع 23 أكتوبر 1954 على عقد المؤتمر في جانفي 1955، ونظرا للظرف الصعب الذي كانت تواجهه الثورة خاصة في التنسيق والاتصال، وبحكم تعرض أغلب قادة الثورة الخمسة للاستشهاد أو الاعتقال فإن الفكرة تأخر تجسيدها.[2]

ومع انعقاد مؤتمر الصومام كان نقل الحرب إلى المدن أحد مقرراته التي تهدف إلى إعطاء مردود إضافي للثورة، ومن الواقع أن الثورة في الريف اتخذت طابعا مختلفا[3]. لذا فإن أعمال المدن كانت تهدف إلى وجود الثورة في كل مكان واتساع صوت الثورة في الخارج، فإن عمليات الجبال أو حرب العصابات في الريف كانت سبب في إلحاق الخسائر الفادحة بقوات العدو، لأن الجبال هي المكان الطبيعي لحرب العصابات، لما توفره الطبيعة من وسائل الحماية وما يوفره الشعب من مساندة.

ومن البنود التي ركز عليها برنامج وثيقة مؤتمر الصومام في الجانب العسكري :

_ إنشاء وتنظيم فرق خاصة بعمليات الإتلاف مثل المسبل والفدائي[1].

---

[1]محمد لحسن أزغيدي : **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 -1962)**، دار هومة للنشر الجزائر، 2009، ص 15 .

[2]يعيش محمد : **مؤتمر الصومام عام 1956 وإشكالية تجسيد قراراته**، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية العدد 33، المسيلة، ص73.

[3]محمد لحسن أزغيدي : المرجع السابق، ص 155 .

-وأيضا تطوير حرب العصابات وانتشار الثورة من الريف إلى المدينة.

- توسيع العمليات الفدائية والعسكرية وتعميمها.

ومن مقررات مؤتمر الصومام مواصلة تحطيم قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات إلى أقصى حد ممكن وذلك من خلال الهجوم على المراكز في المدن فأصبح جيش التحرير الوطني يسيطر على الميدان العسكري وكانت المبادرة بيده يهاجم في الوقت الذي يريده وفي المكان الذي يريده، وذلك في جميع الولايات ولم تكن هناك قرية أو مكان لا يتواجد فيه المجاهدون وكثرت الهجمات والكمائن والاشتباكات وأعمال الفداء والقنابل التي كانت تفجر كل يوم في المقاهي والأندية[2].

ولقد وضع مؤتمر الصومام العديد من الأهداف والاستراتيجيات الحربية التي تستهدف منشآت العدو الحيوية، وذلك من خلال تمكين جيش التحرير الوطني من استنزاف قوات العدو وإرهاقها من خلال حرب العصابات وعلى الرغم من الصعوبات الجمة للمواجهة فقد توفرت ظروف وعوامل مساعدة لنجاح العمل العسكري، كتمرس المجاهدين على حرب العصابات، وتخفيهم في المناطق النائية الجبلية وتمرسهم على الحركة الليلية.

وفي إطار مسألة الإصلاح العسكري الذي ركز عليه مؤتمر الصومام تمثل في تنظيم وتدريب فرق جيش التحرير الوطني للقيام بواجبها على أكمل وجه، حيث وضعت شروط صارمة لتجنيد المصممين أو القادرين على حمل السلاح، سواء كانوا مجاهدين أو مسبلين أو فدائيين، ومن ثم تم تنظيم الفرق العسكرية وتدريبها على حرب العصابات، كما حددت

---

[1] الفدائي : هو رجل يفدي الوطن بنفسه، فهو متطوع للموت ويرتدي ملابس مدنية غير متميزة كي لا يعرفه العدو ينشط في المدن والقرى دون البوادي، كانت مهمته تتمثل في بث الرعب في أواسط الإدارة الاستعمارية، وكان سلاح الفدائي غالبا يتمثل في المسدسات أو القنابل اليدوية عندما يتعلق الأمر بالهجوم على المنشآت الاقتصادية للعدو (انظر:عبد المالك مرتاض :**المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار الكتاب العربي الجزائر 2010، ص121).

[2] زهير إحدادن: المرجع السابق، ص34-35.

الصلاحيات والأهداف وكانت هذه الفرق تقوم بنصب الكمائن وتخريب منشآت العدو وتطهير الساحة من الخونة[1].

نستنتج من خلال هذا الفصل أن حرب العصابات هي تلك الخطة العسكرية التي تنطلق من مفهوم الحرب المتحركة، وقد تفطن جيش التحرير الوطني للأخذ بأسلوب حرب العصابات كاستراتيجية عسكرية ملائمة، فهي حرب لا تتطلب تلك الجيوش بأعدادها الهائلة ومعداتها الضخمة بلي تكتفي بالتجهيزات البسيطة.

واستخدمت هذه الحرب في الجزائر بداية من المقاومات الشعبية إلى الثورة التحريرية وتجسدت مظاهرها في العديد من الوثائق، فنجد أنه تم تجسيدها في المنظمة الخاصة فيما يخص تدريب الثوار، وسعيا منها لتوسيع نطاق الثورة و تحقيق النصر تم التخطيط لعمليات فدائية ناجحة كان الهدف منها هو فك الحصار على منطقة الأوراس.

ولقد جاء مؤتمر الصومام بعدة بنود تخص الجانب العسكري تكمن كلها في إطار حرب العصابات مثل تنظيم وتدريب فرق الجيش، وقد حددت الصلاحيات و الأهداف وكانت تقوم بنصب الكمائن وتخريب المنشآت.

[1] عبد الله مقلاتي: **إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962**، وزارة الثقافة، الجزائر،2012 ، ص21-30.

الفصل الأول:

العمليات العسكرية للفاتح نوفمبر وحرب العصابات

- ❖ أولا : الموقع الجغرافي للقطاع الوهراني
- ❖ ثانيا : التحضير للثورة في القطاع الوهراني
- ❖ ثالثا : العمليات الأولى وحرب العصابات
- ❖ رابعا : ردود الفعل الأولية الفرنسية من انطلاقة الثورة

شهدت الساحة الوطنية قبل اندلاع الثورة صداعا داخليا بين المركزيين والمصاليين بينما ظلت نخبة من شباب المنظمة الخاصة تنظر إلى إعادة هيكلة الحزب، لكن ذلك لم يجد نفعا، فتحرك هؤلاء الشباب من مختلف مناطق الوطن للتخفيف من الضغط على الأطراف المتصارعة، لكن اكتشاف أمر المنظمة الخاصة و محاولة تفكيكها دفع قيادة المنظمة إلى السابق مع الزمن لتفجير الثورة، غير ان مناطق القطاع الوهراني ظلت تفتقر وتعاني نقصا فدحا في المعدات والأسلحة و صعوبات أخرى، وبامتيازها بموقع إستراتيجي وأرض مناسبة للحرب، اعتمدت الثورة في الغرب على إستراتيجية حرب العصابات في خوض جل عملياتها في بداية الثورة وهذا ما زاد في ارباك العدو منذ الإنطلاقة الأولى.

أولا: الموقع الجغرافي للقطاع الوهراني

يشكل القطاع الوهراني بمكوناته الجغرافية والاقتصادية وسطا طبيعيا هاما، أثار إهتمام حركة الاستيطان الأوروبي، فكثرت الأطماع الأوروبية حوله، مما أدى إلى تفوق فرنسا على الدول الأخرى وعلى هذا الأساس سنوضح موقع القطاع الوهراني.

يشكل القطاع الوهراني ذو الطابع الفلاحي والزراعي الكبير عمالة الغرب الجزائري إلى جانب عمالة الجزائر، وعمالة قسنطينة ومنطقة الجنوب[1].

يتميز القطاع الوهراني بموقع جغرافي رائع يسوده الطابع الفلاحي، ويتربع هذا القطاع على مساحة إجمالية تقدر بـ 6.780.034 هكتار[2].

[1] إبراهيم مهديد: **القطاع الوهراني ما بين(1914/1850)،دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة و الهوية الوطنية** منشورات دار الأدب، وهران، 2006، ص 11.

[2] محمد بن عبد القادر الجزائري: **تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، تع:ممدوح حقي، ج1**، ط2، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة والنشر،بيروت،1964 ، ص14.

ويمتد هذا القطاع من سواحل البحر الابيض المتوسط شمالا[1]، ويحده من الجهة الغربية وادي عطية آخر بلاد مسيردة الحاجز بين أرضهم وأرض بني خالد[2]، إذ يميل هذا الوادي إلى الجهة الشرقية على مناصب كيس في أطراف أرض أنكاد وصولا إلى جبل مديونة مقابلا مدينة وجدة المغربية[3].

ويحده جنوبا تلمسان مع الكتلة الجبلية المنحدرة لمليانة و الونشريس، أما شرقا فهناك وادي الشلف حتى المصب في عين كرمان وغليزان[4].

وينفتح الساحل الوهراني وهو ساحل مستطيل صخري عن خليجين صغيرين، نشأت في وسطهما مراسي الغزوات، نمور وبني صاف الصغيرة، ثم عن خليجين أوسع من الأولين هما خليجا وهران وأرزيو، ففي شرقيه نجد مرسى مشتي غانم وفي غربه مرسى أرزيو[5].

التقسيم الاداري والتركيبة السكانية للقطاع الوهراني بعد 1830:

أولا:إداريا

قسم القطاع الوهراني إداريا إلى ستة دوائر رسمية حسب إحصائيات سنة 1936، كما هو موضح في الجدول الآتي[6]:

جدول رقم (01) يوضح دوائر القطاع الوهراني حسب احصائيات 1936

الدوائر	عدد البلديات الكاملة الصلاحية	عدد البلديات المختلطة
دائرة وهران	45 بلدية	2بلديات
دائرة معسكر	13 بلدية	4 بلديات

[1]عبد القادر الجيلالي بلوفة :**حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق-من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية(1950/1954)**، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان 2008/2007 ص328.

[2] بني خالد: هي أحد بطون قبيلة بني بزناسن، أحد أهم قبائل سكان شرق المغرب الأقصى(المملكة المغربية حاليا).

[3] محمد بن عبد القادر الجزائري: المصدر السابق، ص14.

[4] ابراهيم مهديد: المرجع السابق، ص11.

[5] أحمد توفيق المدني : كتاب الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص181.

[6] ابراهيم مهديد: المرجع السابق،ص12.

دائرة مستغانم	26 بلدية	4 بلديات
دائرة سيدي بلعباس	21 بلدية	2 بلديات
دائرة تلمسان	09 بلديات	4 بلديات
المجموع	144 بلدية	20 بلدية

إن البلديات الكاملة الصلاحية عددها 144 بلدية تغلب عليها الساكنة الاوروبية، بينما 20 بلدية مختلطة تغلب عليها الساكنة المسلمة.

ثانيا: التركيبة السكانية

يمكن القول بأن السياسة الاستيطانية الفرنسية، نجحت إلى حد بعيد في القطاع الوهراني حيث توافد الأوروبيين على المنطقة و خاصة العنصر الاسباني وذلك بأعداد ضخمة عبر مراحل تواجد الاستعمار الفرنسي بالجزائر سواء خلال القرن 19م والنصف الأول من القرن العشرين.

فحسب إحصاء مارس 1921 تصل المعطيات الديمغرافية لدى الأوروبيين في الغرب الجزائري إلى 358.587 نسمة بينما في عمالة الجزائر وصل إلى 292.950نسمة، وفي عمالة قسنطينة 156.437 نسمة، وفي نفس السنة وصل عدد المسلمين إلى المليون نسمة.

ومن ناحية السكان في القطاع الوهراني فقد كانوا يتشكلون أساسا من ثلاثة عناصر بشرية مختلفة، المسلمين والأوروبيين واليهود، فعدد الأوروبيين تضاعف بـ350 مرة من 1833 إلى 1931 إلا أنه انخفض قليلا فيما بعد[1].

إن التركيبة الأوروبية بالقطاع الوهراني هي خليط من الفرنسيين واليهود بحوالي 10بالمائة من المجموع وكذلك الاسبان الذين تركزوا في وهران بالخصوص والذين هم موزعين كما يلي[2]:

[1] ابراهيم مهديد: المرجع السابق،ص12- 13.

[2] هي ارقام جاءت نتيجة إحصاء قامت به الإدارة الفرنسية منذ 1936م، نقلا عن المرجع السابق، ص13.

دائرة وهران:

جدول رقم (02) يوضح توزيع الإسبان في وهران حسب الدوائر

إسم الدائرة	عدد الاسبان
وهران	45.420
بلعباس	9.331
معسكر	3.770
مستغانم	3.749
تلمسان	3.712

ثالثا: التضاريس

يتميز القطاع الوهراني بتنوع تضاريسي واضح، حيث نجد الجبال والسهول والهضاب تمتد نحو الغرب ما بين قليلة الارتفاع والهضاب التي تحتل السدس والسهول التي تحتل الثلثين، ما يعني توفر مساحة هائلة من الأراضي المسطحة سهلة الاستغلال والصالحة للزراعة والرعي.

أ- الجبال:

يمتاز القطاع الوهراني بقلة جباله وعدم ارتفاعها، كما تمتاز باتساع وامتداد نجودها.

تتميز جبال الغرب بجبال قليلة الارتفاع ومنها جبال تلمسان والتي تمتد من جبال سعيدة والضاية 1342متر، وتحتوي على خضرة دائمة مستمرة، وجبال طرارة والتي تعلو مدينة الغزوات من الناحية الشرقية وأقصى مرتفع فيها هو جبل فوقال وتبلغ قمته 400 متر وجبال الظهرة التي تمتد على ساحل البحر من تنس إلى مستغانم، وهي قليلة الارتفاع بحيث لا تزيد عن 877 متر، وجبال بني شقران وتدعى جبال معسكر، وهي

قليلة الارتفاع لا يتجاوز أعلاها 650 مترا وتقع بين مستغانم ومدينة معسكر، وجبال سعيدة ذات ارتفاع 400 متر، وجبال تسالة ارتفاعها 1065مترا[1].

ب_ السهول:

يوجد في القطاع الوهراني عدة منخفضات حوضية على شكل مسطحات مائية تمتد من الغرب إلى الشرق ويمكن تقسيمها إلى ما يلي:

السهول المنخفضة الفسيحة: وهي سهل غليزان الفسيح الذي يرتفع 67 متر عن البحر، وسهل السيق ارتفاعه 44 متر جنوب مدينة وهران المشهورة بالغلال والخضر والبساتين والكروم.

سهل مليتة المنبسط ارتفاعه حوالي 85 مترا.

السهول العليا: أما السهول الداخلية المرتفعة فهي:

_ سهل غريب يقع شمال جبال سعيدة و يرتفع بـ 600 مترا .

_ سهل غيليزان و ارتفاعه بـ 600 مترا.

سهل سيدي بلعباس ارتفاعه 600 مترا.

_ سهل تلمسان يتراوح طوله بين 500 و 600 مترا[2].

ج _ الوديان:

ساهمت الوديان بإعطاء أهمية كبيرة للقطاع الوهراني فنجد:

_ واد تافنة: ينحدر من جبال تلمسان ومن مرتفعات تزيد عن 1500 متر و يزيد من الجهة اليمنى واد يسر، ومن الجهة اليسرى وادي ايسلي، ويصب واد تافنة في غرب مدينة بني صاف بعد أن يخترق جبال ترارة ويبلغ طوله 170كم.

_ واد سيق والحمام: يسمى الأول بوادي مكارة ويتصل بوادي الحمام في منطقة تكثر بها المستنقعات تسمى بمنطقة المقطع، كما أن مياه سيق والحمام لا تصل إلى البحر إلا بعد

[1] أحمد توفيق المدني: المصدر السابق، ص16- 17.

[2] نفسه: ص20.

مشقة، نظرا لانخفاض المنطقة بالقرب من مصبها، ويبلغ طول كل من وادي الحمام وسيق 250 كلم.

_ واد الشلف: هو أطول واد بالجزائر، يبلغ طوله 700 كلم، يمتد حتى سلسلة الأطلس الصحراوي ليأخذ منابعه بالقرب من مدينة أفلو ويسمى بالواد الطويل عند مروره بإقليم النجود، من الجنوب إلى الشمال ويحول اتجاهه من الشرق إلى الغرب عند اصطدامه بجبال زكار فاصلا بذلك جبال الونشريس بالجنوب وجبال الظهرة بالشمال[1].

المناخ و الغطاء النباتي:

عموما القطاع الوهراني ذو طابع فلاحي وزراعي كبير، اشتهر بزراعة القمح والشعير والحوامض والبقوليات و الخضر.

أما مناخ المنطقة فيغلب عليه طابع مناخ البحر الابيض المتوسط المتميز بصيفه الحار والجاف، وشتائه البارد القليل الأمطار، وهو عموما مناخ متذبذب مما أثر في كثير من الأحيان على النشاط الزراعي والحيواني مثل الغنم والماعز والخيول والأبقار[2].

ثانيا : التحضير للثورة في القطاع الوهراني

يمكن أن نرجع جذور العمل الثوري بالقطاع الوهراني إلى تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية، هذا الحزب الذي عرف نشاطه انتشارا واسعا في وسط الجماهير العريضة بعمالة وهران، وكان لهذا الحزب نفوذ واسع بمناطق عدة بعمالة وهران، كتلمسان معقل الحزب ووهران، ومستغانم، غليزان، وعين تموشنت[3].

---

[1] بسام العسلي: **الله اكبر وانطلقت الثورة**، ط2، دار النفائس،بيروت،1986، ص 68- 69.

[2] بلحاج صديقي: **المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة (1830-1954)**، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار وهران،2011-2012، ص12.

[3] محمد بليل : **اندلاع الثورة بعمالة وهران**، مجلة المصادر ،ع 2 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر 2011 ، ص197.

ولقد كان تأسيس المنظمة الخاصة[1] حدثا هاما في تحول الحركة الوطنية الجزائرية من نضال الكلمة إلى الكفاح المسلح[2]، فكانت هذه الأخيرة الشغل الشاغل للمناضلين الجزائريين بالغرب الوهراني، بحيث كان تدبير الأسلحة وذخيرتها الحربية من أهم عوائق تفجير الثورة المسلحة.

ولتدبير الأمر قامت نخبة من المناضلين بالهجوم على البريد المركزي بمدينة وهران سنة 1949 بقيادة أحمد بن بلة[3] حيث تم الاستيلاء على ما يزيد عن خمسة ملايين فرنك لشراء الأسلحة وذخيرتها الحربية[4].

كما بدأت في خوض سلسلة من التحضيرات والإستعدادات والمشاورات والتحركات والمساعي بين مجموعة من الرجال المخلصين الذين آمنوا بالعمل المسلح واعتمدوا عليه كمخرج نحو الاستقلال[5]، خاصة مع اكتشاف المنظمة الخاصة من قبل السلطات الفرنسية في مارس 1950 وما تبعها من حملة اعتقالات في صفوف المناضلين بالقطاع الوهراني[6].

---

[1]المنظمة الخاصة: هي منظمة شبه عسكرية هدفها تأسست شهر فيفري 1947 ،تولت الإعداد للثورة من خلال جمع السلاح و التدريب العسكري ،من أبر أعضائها حسين آيت أحمد ، احمد بن بلة ،محمد بلوزداد، تم اكتشاف أمرها من طرف فرنسا يوم 18مارس 1950 والقبض على أغلب أعضائها (أنظر:محمد لحسن أزغيدي : المرجع السابق، ص 49-55) .

[2]عبد الواحد بوجابر **: الجانب العسكري للثورة الجزائرية "المنظمة الخاصة" الولاية الأولى التاريخية** ، ص60 .

[3] أحمد بن بلة : ولد في 25 سبتمبر 1918 بمغنية ، انضم إلى حزب الشعب ، عين مسؤولا عن المنظمة الخاصة في القطاع الوهراني، ألقي عليه القبض في ماي 1950 ، اختطف في أكتوبر 1956 في الطائرة حدث عليه انقلاب من بومدين في 19 جوان 1965، دخل السجن إلى غاية 1990، عاش حياة المنفى أسس حزبا سياسيا عام 1990، وقدم مساندته للرئيس بوتفليقة (أنظر: عبد الله مقلاتي: **قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية** ، ط1، ص93- 94).

[4]محمد قنطاري : **حقائق ووثائق عن ثورة الفاتح نوفمبر 1954**، مجلة الذاكرة ،ع5 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1998،ص29 .

[5]محمد لحسن أزغيدي : المرجع السابق ، ص53- 54 .

[6]محمد العربي الزبيري : **تاريخ الجزائر المعاصر**، ج1 ، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص183 .

وفي أفريل 1953 زاد الوضع في تأزم وذلك راجع إلى الأزمات والانقسامات التي عاشها حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين أفراده وكمحاولة لتوحيد هذا الحزب كان لابد من تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل[1]،

على يد مجموعة من قدماء المنظمة الخاصة والتي أخذت طابعا ثوريا، وإعدادها لعمل حاسم بأهداف محددة، والتي سينبثق عنها ما يسمى باجتماع الاثنين و العشرين[2] الذي تم في النصف الثاني من شهر جوان 1954 .

ففي هذا الجو كان المناضلون الثوريون يبحثون عن مخرج بعيدين عن فوضى التصدع داخل الحزب[3]، وصادق مجلس اجتماع 22 على لائحة جاء فيها ما يلي " إن اندلاع الثورة المسلحة هو الوسيلة الوحيدة لتجاوز الصراعات الداخلية وتحرير الجزائر"[4].

وخرج هذا الاجتماع بتعيين لجنة مكونة من خمسة أعضاء بقيادة محمد بوضياف مهمتها الاعداد للثورة [5]وبعد اجتماع لجنة الستة[6] في 10 اكتوبر 1954 وتقسيم الجزائر إلى 5 مناطق، عين العربي بن مهيدي[7]مسؤولا وقائدا على المنطقة الخامسة (القطاع

---

[1]اللجنة الثورية للوحدة و العمل: تأسست يوم 23 مارس رسميا عقب اجتماع ضم بوضياف محمد ومصطفى بن بولعيد إلى جانب كل من محمد دحلي، وهو من اللجنة المركزية وبشبوبة رمضان، مفتش عام للحركة ، جاءت بهدف توحيد الحزب ودراسة أسباب الصراع والانشقاق داخل هياكل ح إ ح د ، وبهدف ضرورة الكفاح بالعمل المسلح انظر:(mohamed teguia: **L'algerie en guerre**,opu ,alger,1988,p129-130).

[2] اجتماع 22: المشاركين في هذا الاجتماع من قدماء المنظمة الخاصة وتم الاجتماع بحي صالومبي سابقا بمبادرة من بوضياف وديدوش مراد وبن بولعيد وقد سمي الاجتماع باجتماع 22 نسبة للمشاركين فيه (انظر : محمد حربي: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض**، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، موفم للنشر، ص199 .

[3] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق ،ص81-82.

[4] بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر1954**، تر: مسعود حاج مسعود،ط2 ،2012،ص339.

[5]علي كافي: المصدر السابق ، ص 38.

[6] لجنة الستة: والتي ضمت كل من محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، ورابح بيطاط جاءت لتطبيق قرارات اللجنة الثورية للوحدة والعمل(أنظر: سعيدي وهيبة : **الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1962/1954** دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص21.

[7] العربي بن مهيدي: ولد سنة 1923 في ميلة ، انضم إلى حزب الشعب سنة 1939، التحق بالمنظمة السرية وأصبح من أبرز عناصر التنظيم ، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،قائد الولاية الخامسة بالغرب الجزائري عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ ، شارك في العمليات الفدائية وجمع السلاح من الداخل والخارج، اغتيل في مارس 1957 (انظر:عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 108-109-110).

الوهراني) وعبد الحفيظ بوصوف[1] نائبا له، تمكن القائدان من تنظيم و هيكلة الافواج مع انشاء فرق وخلايا قادرة على تفجير الثورة[2].

وفي اطار التحضيرات اللوجيستيكية للثورة في منطقة الغرب، كانت الظروف التي رافقت التحضيرات للثورة المسلحة في غاية الصعوبة لقلة الامكانيات المتوفرة لدى المناضلين، وهو ما أدى بقيامهم بمجهودات جبارة لسد هذا النقص، وذلك بالاعتماد على الذات لصناعة بعض القنابل رغم تجربتهم البسيطة في هذا المجال وقلة خبرتهم العسكرية فأشرف بوصوف على صناعة المتفجرات والقنابل اليدوية مع إجراء تربصات تخص صناعة الأسلحة المتفجرة و التحكم فيها.

ولقد واصل المناضلون نشاطهم، من حيث تكوين الافواج المسلحة وتحديد نقاط الاستراتيجية وتوفير الذخيرة الحربية، والاسلحة والتدريب على استعمالها، فنظمت بالتنسيق مع القادة المحليين ملتقيات تكوينية موضوعها تكوين المجاهدين على دراسة الميدان و تحديد الاهداف التي يجب تخريبها و الطرق المناسبة للكمائن، وحرب العصابات التي ترتكز اساسا على ثلاث مبادىء: السرية، طابع المفاجأة، والسرعة التامة في التنفيذ، والانسحاب.

كما تم ضبط خريطة للمنطقة وضحت عليها الجبال التي ستكون معقل الثورة، كما وضحت عليها مصادر المياه بالاضافة لهذا تم احصاء عدد السكان بالمنطقة، ومراكز حراسة الغابات وخطوط الهاتف و الكهرباء، وأهم الجسور والعبور التي ستكون مستهدفة من طرف عناصر جيش التحرير[3].

---

[1] عبد الحفيظ بوصوف: ولد سنة 1926، انخرط في صفوف الشعب في 1942، أصبح مسؤول في المنظمة الخاصة عمل في ح إ ح د، قائد الولاية الخامسة منذ عام 1956 ،تقلد وزارة الاتصالات العامة والتسليح 1962/1958، توفي عام 1986(أنظر: عبد الله مقلاتي: المرجع السابق،1 11-112-113).

[2] محمد بليل: **اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم(المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة) وتطورها ما بين (1954-1956)**، مجلة الخلدونية، المجلد10،ع2، ص186-187.

[3] الشريف الدايم: **مذكرات عبد الحفيظ بوصوف**، تر: ANEP، منشورات ANEP، الجزائر،2014 ، ص 49-50-51.

وبالموازنة مع التحضير العسكري في المنطقة الخامسة(القطاع الوهراني) كانت عمليات التحضير النفسي جارية، إذ حرصت قيادة المنطقة وعلى رأسها العربي بن مهيدي وعبد الحفيظ بوصوف على توعية الشعب الجزائري حول ضرورة الكفاح المسلح و تحضيره نفسيا حتى لا يتفاجىء بالحداث العسكرية، وحتى لا يقع في المغالطات التي يمكن أن توقعه فيها السلطات الفرنسية وعملائها[1].

وفي هذا الإطار وحسب شهادة المجاهد أحمد الوهراني[2] " عند مجيء العربي بن مهيدي إلى منطقة الغرب جلب معه دروسا جديدة لم نكن نعرفها وهي دروس حرب العصابات وقد أقبل المناضلون على هذه الدروس بكل حماس، ثم بدأ التدريب و التنظيم وتقوية الخلايا السرية، حيث أصبحت كل خلية لا تعرف الثانية وهذه الخلايا الجديدة مخالفة تماما للخلايا القديمة"[3].

وإلى جانب التنظيم أصبحت مسألة الحصول على المال و الأسلحة تطرح نفسها وبإلحاح، فمن حيث جمه الأموال ظلت الامكانيات ضعيفة بالنظر إلى الحاجة المتطلبة[4] ومن المعروف أن في منطقة الظهرة تمكن الحاج بن علا[5] من جمع تبرعات فاقت قيمتها 1,5 مليون فرنك[6].

---

[1] محمد بعوش: **السنوات القاسية مذكرات مجاهد**، منشورات دار الأديب، الجزائر،2011،ص53-54.

[2]أحمد وهراني: ولد سنة1931 بصبرة بدأ حياته النضالية سنة 1952 في حزب الشعب، إتصل به عبد الحفيظ بوصوف سنة 1953 وساهم معه في التحضير للثورة ،شارك في عملية حرق الفلين في منطقة أحفير بمعية العربي بن مهيدي وشارك في عدة عمليات عسكرية (**شهداء الثورة** ، مجلة أول نوفمبر، ع59، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1953 ص56).

[3]احمد الوهراني: المرجع السابق، ص56.

[4] محمد حربي: **جبهة التحرير الوطني الاسطورة و الواقع(1954-1962)**، تر: كميل قيصر داعر، ط1، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1983 ، ص109.

[5]الحاج بن علا: مولود في 1923، عضو في ح ش ج، مجند في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية عضو في المنظمة الخاصة، اعتقل وسجن في 1953،كان ضمن مساعدي بن المهيدي ومسؤولا على مدينة وهران اعتقل يوم 16 نوفمبر1956، أطلق سراحه في 1960(انظر :عاشور شرفي: المرجع السابق، ص75).

[6] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض....، المرجع السابق ، ص69.

وفي شهر أوت 1954 وبحضور السي الهواري وقادته بن عبد المالك رمضان[1] الغالي الجيلالي، زبانة أحمد[2]، أخذوا اتصالات خاصة مع أعضاء قدماء المنظمة الخاصة وذلك للعمل على الحصول على امكانيات مادية ومالية من القاهرة[3].

أما فيما يخص التموين فإن الغذاء الأول الواجب تحضيره هو المعكرة المساماة الطمينة كما هو شائع في جهات أخرى وكانت لها قابلية المحافظة عليها في جرار المعدة في مغنية و الموزعة في الجبال المحيطة بها[4].

وفي تاريخ 30 أكتوبر 1954 عقد آخر اجتماع لقادة المنطقة الخامسة قبل انطلاق الثورة في بيت مناضل يدعى" صالح فيزي" بحي مديوني في مدينة وهران، وكان هذا الاجتماع لوضع الخطوط العريضة وذلك من خلال توزيع المهام بعد تقسيم القطاع الوهراني إلى مناطق عسكرية[5]:

1_ من الحدود المغربية إلى الرمشي: محمد فرطاس.

2_من الرمشي إلى حاسي الغلة: بن عودة واضح.

3_ من حاسي الغلة إلى وهران: الحاج بن علا.

4_من السيق إلى المحمدية: طفراوي بلعباس، أحمد زبانة.

---

[1]بن عبد المالك رمضان: ولد في 20مارس 1928 بقسنطينة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري منذ 1942، وأصبح مناضلا في المنظمة الخاصة في 1948،سجن في 1952،شارك في اجتماع 22،نائب بن المهيدي عن ناحية وهران ،قتل في 4 نوفمبر 1954 من طرف القوات الفرنسية(أنظر: عاشور شرفي: المرجع السابق،ص75).

[2]أحمد زبانة: ولد عام 1926 بوهران ،انخرط في ح إ ح د، وفي المنظمة الخاصة ،اعتقل في مارس 1950،شارك في التحضير للثورة وقام بتنظيم الهجوم على مركز حراس الغابات في وهران ، وهو أول شهيد يعدم بالمقصلة وذلك بسجن بربروس في 19 جوان1956 (انظر: عاشور شرفي: المرجع السابق،ص299).

[3] Jean vaujour:**de la rèvolte a la rèvolution aux premiers joure de la guerre d'algèrie** èditions albin michel ,paris,1985,p211.

[4] الشريف عبد الدايم: المصدر السابق،ص67.

[5] محمد بليل: **اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر1954الصعوبات والتحديات**، مجلة المصادر منشورات المركز الوطني للدراسات و النشر في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ع 24 السداسي الثاني2011 ص45.

5-مستغانم و الظهرة: بن عبد المالك رمضان.

- ويشير هذا التقسيم إلى أن كل واحد من هؤلاء له مساعدون يشرفون بدورهم على تحضير الأفواج الأولى لانطلاق الثورة[1]، وبالتالي تركت المبادرة لقادة المناطق في تحديد الأهداف المقرر ضربها عند الساعة الصفر، على أن تكون مدروسة و مضبوطة لإحداث هزة قوية في صفوف العدو، وما ميز انطلاقة الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني هي الإمكانيات المحدودة من العدد والعدة، فقائد المنطقة العربي بن مهيدي لم يكن يمتلك الذخيرة الكافية لمسدسه[2].

وتشير المصادر التاريخية إلى أن حجم الامكانيات البشرية بالقطاع الوهراني عند الانطلاقة لم يكن يتجاوز بضعة عشرات من المجاهدين و في هذا السياق[3]، تطرق محمد حربي إلى تقدير هذا العدد بـ 60 مجاهدا[4]، يتوزعون عبر تراب القطاع التي اعتبرت من أكبر المناطق التاريخية من حيث اتساعها الجغرافي، ويذكر الحاج بن علا أن عدد أفواج مجاهدي المنطقة الخامسة عشية الانطلاقة كان يبلغ 12 فوج وأعطى قائمة بأسماء 15 مجاهد بدون أن يذكر عدد مجاهدي كل فوج من الأفواج التي صرح بها[5].

وهكذا كانت الانطلاقة الاولى للثورة المسلحة بأسلحة حربية قديمة جدا، أغلبها بنادق صيد ومسدسات قديمة معظمها فاسدة، وفؤوس، وخناجر...إلخ.

---

[1] **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، جبهة حزب التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين**، المجلد2، ج2 طبع ونشر قطاع الإعلام و الثقافة و التكوين، 1984، ص107.

[2] محمد بوضياف: **التحضير لأول نوفمبر 1954**، عناية وتقديم عيسى بوضياف، ط2، دار النعمان، الجزائر،2011 ص60.

[3] محمد حربي: المرجع السابق، ص114.

[4] Mohamed harbi:**le FLN mirage et rèalitè dèsorganise a la pris du pouvoir(1954-1962)** edj a paris,1980,p127.

[5] الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط: **النشاط الثوري على الجبهة الغربية (1954-1962) من خلال سيرة ومسيرة مجاهد**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين،ص42-43.

فكانت العمليات الاولى التي سطرها العربي بن المهيدي جلها تخريبية في إطار حرب العصابات، تستهدف مراكز المعمرين و الكولون، وقطع أعمدة الهاتف و الكهرباء، ووضع الحواجز على الطرقات و السكك الحديدية، وحرق مزارع المعمرين ومحطات البنزين، والهدف منها هو جمع الأسلحة[1].

ثالثا: العمليات الأولى وحرب العصابات

سبق وأن ذكرنا تحضيرات ثورة أول نوفمبر في القطاع الوهراني، والتي لم تتأخر عن إطلاق الرصاصات الأولى في الفاتح نوفمبر، رغم قلة الإمكانيات اللوجيستيكية والبشرية حيث حددت العمليات الأولى بدقة وعناية حسب ما أتيح من إمكانيات[2].

فقد ركزت العمليات المبرمجة على مهاجمة الثكنات للاستحواذ على الأسلحة والهجوم على وسائل المواصلات والاتصال وتخريب البنية التحتية للمستعمر...إلخ.

والتي أحدثت هزة نفسية لدى المعمرين والجزائريين، مع تجنب المواجهة العسكرية المباشرة مع القوات الفرنسية[3].

حيث شهدت ليلة أول نوفمبر وقوع "سبعين عملية فدائية" في كل أنحاء الجزائر، كان من بينها أربعة عشر هجوما في المنطقة الخامسة(القطاع الوهراني)، أسفرت على قتل فرنسيين و جرح ثلاثة آخرين و خسائر مادية معتبرة[4].

تلمسان:

عشية أول نوفمبر وصل العربي بن مهيدي إلى مغنية من أجل التقائه مع مجموعة من المناضلين منهم :أحمد وهراني، مجاهد العربي، بوشارب حليلم، الصايم عبد القادر، بن عبد الرحمان العيد، مجاهدي العربي، مجاهد العيد، أحمد بوزيدي، ولم يكن

[1] محمد بعوش: المصدر السابق، ص66.

[2] محمد بليل: اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم....، المرجع السابق، ص188.

[3] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض....، المرجع السابق، ص71-72.

[4] عبد القادر الجيلالي بلوفة: المرجع السابق،ص332.

أحد منهم عندها بأن السي الهواري والمعروف أيضا بسي محمد وسي الصادق هو محمد العربي بن مهيدي المسؤول العسكري للولاية الخامسة، وكان الاجتماع يهدف إلى قراءة للمنطقة من حيث مراكز التخريبي[1].

قد وضعت خلال هذا اللقاء خطة للهجوم على المخزن الكبير للفلين بأحفير جنوب صبرة الواقع بالقرب من مركز حراس الغابات ونفذ الهجوم الفوج الذي كان يقوده بن مهيدي[2] وشوهدت ألسنة النيران على بعد 10 كيلومترات، وفي الصباح نقلت الصحافة الاستعمارية وقائع عمليات أول نوفمبر بالغرب الجزائري.

وبعد عملية أحفير، نفذت عمليات أخرى استهدفت بالأساس إتلاف السكك الحديدية حتى ينحرف القطار، وقطع أسلاك الهواتف لمنع الاتصالات، وحتى تخريب الطرق المعبدة ليلا بوسائل بسيطة ثم صدرت الأوامر من بن مهيدي بوقف العمليات تنفيذا لاستراتيجية جديدة تتيح وصول الأسلحة، وكان وقتها بوصوف والحاج بن علا وبن مهيدي ينتظرون حمولة باخرة دينا التي رست بالقرب من الناظور وكان على متنها هواري بومدين، وكانت المهمة محاطة بالسرية التامة، وشارك فيها العديد من المناضلين[3].

سيدي بلعباس:

كان المجاهدون على أهبة الاستعداد لتفجير الثورة كغيرهم من أبناء الوطن و في الميقات المتفق عليه وهو ليلة الفاتح نوفمبر، وموازاة مع ذلك قام فوج من الثوار التابع للشهيد أحمد زبانة بتخريب المزارع والمنشآت الاقتصادية والإستراتيجية، مع قتل الحارس المكلف بحراسة إدارة الغابات (saint lucien) قرب مدينة سيدي بلعباس، و في 4 نوفمبر 1954 قامت مجموعة متكونة من أربعة أشخاص وهم "فرش قويدر"، " بلعربي عبد السلام" "بوقناية سليمان"، "سعيد يوب" والمتعاطفين الغير المنظمين وبدافع الوطنية القيام

[1] عبد المجيد بوجلة: **الثورة في الولاية الخامسة 1954-1962** ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، قسم التاريخ ،جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان،2007، ص75.

[2] بلحسن بالي: **عقب الليل**، تر: عبد الرحيم منصور،2009 ، ص39- 41.

[3] عبد المجيد بوجلة: المرجع السابق، ص76.

بتنفيذ عملية تخريبية للأسلاك الهاتفية الرابطة بين مدينتي سيدي بلعباس وسعيدة، مع إضرام النيران في كومات العلف وحصاد مزرعة رئيس دائرة القرية، وعلى إثر ذلك سارعت القوات الفرنسية تحت إمرة محافظ الشرطة القضائية الرئيس "مارتو" (marteau) بحصار آني للمكان مع شن حملة من الاعتقالات الواسعة في صفوف المواطنين، وفي اليوم الموالي قامت القوات الفرنسية بحملة اعتقالات وقائية في صفوف المناضلين التابعين لحزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية للمقيمين بسيدي بلعباس وكان من بينهم عبد الدايم بن عودة جاوةلي حاج، بن علي عبد الغني، محمد غرار ولطرش محمد.

وفي 8 نوفمبر 1954 وقع اشتباك مع القوات الاستعمارية بالمكان المعروف القعدة(بركة ماء غار بوجليدة)، والتي تبعد عن مدينة سيدي بلعباس بـ 40 كلم أين أصيب أثناءها أحمد زبانة بجروح بليغة فألقي القبض عليه وتم سجنه[1].

مستغانم:

و في مستغانم يوم 31 أكتوبر 1954 على الساعة السادسة مساءا، تم عقد اجتماع سري انتهى بتوزيع الأفواج، الفوج الاول تحت مسؤولية دوار الميلود، أما الفوج الثاني فقد أوكلت مهمته لنجاري شارف مهمتهم الهجوم على مزرعة ديجانسون، في حين كلف الفوج الثالث بقطع أسلاك الهاتف وقطع الأعمدة بين حجاج وسيدي علي.

وحدد الهجوم عند الساعة الواحدة من صباح يوم الاثنين وكان يوم راحة بمناسبة عيد القديسين" توسان"، وحدث ما لم يكن متوقعا، فيروي بلحميتي تفاصيل تلك الليلة فيقول: "بأن مسير مزرعة "مونسينيغو" يخرج من الباب الخلفي للمزرعة متوجها نحو الطريق بعد انطلاق الهجوم، وبالصدفة يلتقي بمعمرين عائدين من مستغانم على متن مركبة فأوقفهم فأدركوا ما يجري، فأمر دوار الميلود المناضل الذي كان قريبا منهم بإطلاق

[1] عبد الحق كركب: **نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي ليابس، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2016/2015 ص264-265.

النار عليهم، إلا أن المناضل أخطأ الهدف ولم يصب أحدا منهم، وانطلقت المركبة بسرعة في اتجاه سيدي علي لاطلاع الدرك بما حدث، ولم يكن يعلم الدرك أن الثكنة مطوقة من طرف مناضلي سيدي علي، الذين تفاجئوا بوصول المركبة للثكنة وتلقى سي الميلود تعليمات بعدم إطلاق النار إلا في حال توقفها أمام الثكنة، وهوما حدث، فأطلق عيارا ناريا أردى أحدهم قتيلا وكانت عقارب الساعة تشير إلى الساعة11 و45 دقيقة، وحسب ما صرح به بلحميتي أن الفوج انسحب سالما بعد فشل محاولة الهجوم على الثكنة[1].

وبحسب التقارير الأرشيفية فإن هجوم كسان (cassaigne) نتج عنه قطع خطوط الهواتف على مستوى طريق كسان بوسكي (cassaigne bosquet)، كما تم اغتيال السيد فرنسوا لورو(François Laurent)،إضافة إلى الهجوم على ثكنة للدرك والتعدي على الحارس الليلي سايح بن أحمد، وتم القبض على كل المتعدين[2].

وهران:

ففي مدينة وهران على الساعة 12 ليلا قامت جماعة من المجاهدين باتفاق مع جندي جزائري في الجيش الفرنسي مكلف بحراسة مخزن للأسلحة وذخيرتها بحي لكمين للاستيلاء على الأسلحة وذخيرتها، لكن سرعان ما تغير موعد الحراسة واستبدل بجندي أوروبي مع تشديد الحراسة، لأن العدو كان على يقظة في هذه الليلة، وفي طريق العودة تم القضاء على سائق سيارة أجرة(زولاي zolay)، وفي يوم الغد تم القبض على مدبري العملية[3].

تميزت عمليات أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الخامسة بالبساطة والضعف والمحدودية من جهة أخرى، وقد تمركزت العمليات في منطقتين متباعدتين الأولى في ناحية سيدي علي قرب مستغانم والثانية في ناحية أحفير ضواحي تلمسان، وتجدر الإشارة إلى أن العمليتين كانتا ذات طابع عسكري تخريبي مع طلقات نارية.

---

[1] بلحميتي بن ذهيبة: جريدة الخبر ،2012/11/1.

[2] A.N.O.M:boite(cab54) ,télégramme arrivée Mostaganem ,15/984 ,31/12/1954 .

[3] محمد قنطاري: المرجع السابق، ص43 .

رابعا: ردود الفعل الأولية الفرنسية من انطلاقة الثورة

كانت الصدمة عنيفة جدا على السلطات العسكرية، التي لم تكن تتوقع و تتصور ما حصل بسبب قساوة الإرهاب الذي كانت تسلطه وتطبقه على الجزائريين طوال فترة الاحتلال[1]، فقد عمد المسؤوولون الاستعماريون على الاستخفاف بالثورة، وعدم إعطاء أهمية لها أمام الرأي العام، وذلك لإفشال روح الحماس لدى الشعب الجزائري ومحاولة لزعزعة الثقة بينه وبين مجاهديه، فأطلقوا عليها نعوتا مختلفة قد تشوهها منها : الخارجون عن القانون الإرهابيين، الفلاقة، فقد صرح ميتران بأنه" لا يوجد ضد الإرهابيين الإنعزاليين غير الحرب"[2].

فأصدرت وزارة الداخلية وعلى رأسها "فرنسوا ميتران"[3] بيانا تضمن ما يلي : " لقد حدث عدد من الاعتداءات في الليلة الماضية في عدة نقاط من الجزائر، وهي من اقتراف أفراد أو عصابات صغيرة معزولة، وقد اتخذت تدابير فورية من طرف الحاكم العام للجزائر ووضعت وزارة الداخلية تحت تصرف هذا الأخير إمكانيات كبيرة وقوات اضافية من الشرطة وأن الهدوء التام يسود الآن بين مجموع السكان وفي مجموع الجزائر"[4].وبعد أن عرض ميتران الوضع في الجزائر أشار إلى أهمية الجيش الذي أرسله إلى الجزائر من أجل تعزيز القوات حتى يتمكن الحاكم العام في الجزائر من الحصول على القوات الضرورية[5] حيث تم رفع عدد المحتشدات والتجمعات ونشطت الرقابة السياسية في ميداني

---

[1] يحي بوعزيز : **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2،** دار الهدى ، الجزائر،2009 ، ص430 .

[2] L'ècho d'oran du 4/11/1954

[3] فرنسوا ميتران: وزير الداخلية مكلف بالعملات الفرنسية بالجزائر عام 1954، وزير العدالة في حكومة غي مولي بين فيفري 1956 ،وجوان 1957، ارتبط اسمه بالإعدامات بدون محاكمة من بينها اغتيال الشهيد العربي بن مهيدي، وافق شخصيا على أكثر من ثلاثين إعداما لمناضلي جبهة التحرير الوطني(انظر عاشور شرفي: المرجع السابق،ص356).

[4] عبد العزيز فيلالي: **موقف القادة الفرنسيين من الثورة التحريرية ورد فعلهم بين 1954-1956**، دار الهدى، الجزائر 2018، ص56.

[5] L'echo d'alger,4/11/1954.

الثقافة والإعلام،وصودرت مجموعة من الكتب لأنها تتعرض لحرب العصابات وحروب التحرير بصفة عامة[1].

وهذا هو الحال بالنسبة لعمالة وهران، رغم أن العمليات الأولى كانت زهيدة، إلا أن رد الفعل الفرنسي برهن على انتشار لهيب الثورة، وإلحاق خسائر بشرية ومادية في صفوف القوات الفرنسية، فقد تمكنت أجهزة الاستعلامات من إبطال مفعول انفجار القنابل بالعديد من مناطق الولاية الخامسة، وتم القبض على معظم المنفذين للعمليات الأولى .

ففي ناحية الظهرة استشهد ابن عبد المالك رمضان يوم 4 نوفمبر 1954 وقبض على المجاهدين الآخرين وسجنوا في العديد من سجون مستغانم ووهران و البرواقية.

أما بوهران وضواحيها فلم تتم العمليات بسبب أخطاء تقنية واكتشاف العدو لها مبكرا وتم القبض على البطل أحمد زبانة في اشتباك مع الجيش الفرنسي يوم 8 نوفمبر 1954 وتم إعدامه بواسطة المقصلة في 19 جوان 1956، وتمكن بن المهيدي من الإفلات من الجيش الفرنسي، واتجه مع بوصوف إلى الحدود الغربية لإعادة تنظيم الثورة من جديد.

وفي عين تموشنت، تم متابعة السكان القريبين من المعمرين، والقبض على معظم المجاهدين، واستخدمت أجهزة الأمن الفرنسية تقنيات التعذيب ضد المقبوض عليهم محاولة منها انتزاع الاعترافات منهم، بهدف التعرف على الرؤوس المدبرة، وتم تحويلهم إلى سجون انفرادية [2].

وفي 23 مارس 1955 عقدت الجمعية الوطنية الفرنسية جلسة استثنائية لدراسة وإثراء مشروع قانون حالة الطوارئ، وقد أجمع عدد كبير من النواب على ضرورة

[1] محمد العربي الزبيري: **الثورة الجزائرية في عامها الأول** ،ط1،دار البعث، 1984، ص127 .

[2]محمد بليل **: اندلاع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر 1954:الصعوبات والتحديات**، في مجلة عصور جديدة ،العدد 9 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر، 2013، ص 49-50.

الاستعجال في تطبيق حالة الطوارئ لفرض النظام و إعادة الأمن [1]، وبمجرد الشروع في تنفيذ قانون حالة الطوارئ منذ أوائل أفريل 1955، فوضت الحكومة العامة الفرنسية في الجزائر جميع أجهزة الأمن والاستعلامات والقوات المسلحة لتوظيف الإجراءات القمعية و الوسائل المتاحة ضد الجزائريين، عن طريق الاعتقالات الجماعية، والإخضاع للإقامة الجبرية والسجن والامتثال أمام المحاكم العسكرية، وقد صرح بهذا الشأن الحاكم العام الفرنسي للجزائر جاك سوستال يوم 1955/04/26 أن فرض قانون حالة الطوارئ في المناطق التي أعلن عنها في الجزائر قد نال مصادقة الحكومة، وهي تحرص على أن يتم تطبيق القانون بهدف التعجيل بإنهاء الوضع الحالي مع وجوب التنسيق بين السلطات العسكرية و المدنية الفرنسية في المناطق التي أعلنت فيها حالة الطوارئ في انتظار إخضاعها تحت السلطة العسكرية[2].

وتجسدت كذلك ردود الأفعال، من خلال ما نشرته الصحافة الفرنسية في باريس وكذا الصحافة الفرنسية في الجزائر، كجريدة "فران تيرور " اليسارية تصف فاتح نوفمبر بأنه "زلزال جديد في الجزائر " أما جريدة " لومانيتي " لسان حال الحزب الشيوعي الفرنسي، فقد نشرت الخبر مقتضبا على الزاوية اليمنى من الصفحة الأولى، ولكن بحروف صغيرة تحت عنوان "أحداث خطيرة في الجزائر"[3].

وكان من الواضح منذ العمليات الأولى لنوفمبر 1954،أن ردود الأفعال الاستعمارية ستكون وحشية وقمعية، بحيث تعمم التقتيل العشوائي في المدن والأرياف واكتظت السجون وكان من الواضح منذ العمليات الأولى لنوفمبر 1954،أن ردود الأفعال الاستعمارية ستكون وحشية وقمعية، بحيث تعمم التقتيل العشوائي في المدن والأرياف واكتظت السجون بالمعتقلين، وشنت عمليات واسعة قادت أصحابها إلى المحتشدات،

---

[1]أحسن بومالي: **استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956** ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ص163-164 .

[2]عبد المجيد بوجلة : المرجع السابق، ص81- 82.

[3]مولود قاسم ، نايت بلقاسم : **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر**، ط1 ، دار البعث قسنطينة ، 1984، ص 126- 129.

واخضاع الكثير إلى الإبعاد والنفي العسكري واقامة المناطق المحرمة، لتسود حالة من الرعب[1].

إن الثورة التحريرية في القطاع الوهراني نظمت و انطلقت وفق إستراتيجية حرب العصابات التي أعدها المناضلين في صفوف المنظمة الخاصة المؤمنين بضرورة الكفاح المسلح وتعيين العربي بن المهيدي مسؤولا عسكريا على القطاع الوهراني، حيث إشتغل ووضع وتحديد الأطراف التي يتم ضربها.

إن العمليات الأولى بالقطاع الوهراني جاءت غالبيتها عبارة عن عمليات تخريبية وكمائن و اغتيالات، وهجومات، وإغارات على العدو.

ولذا فإن رد فعل العدو الفرنسي كان وفق أثار النهضة الفدائية الصارمة إذ قسمت المدن إلى أحياء ولا يسمح بالمرور إلى هذه الأحياء إلا برخصة، وكذا نشر الرعب في نفوس المجاهدين للحد من العمليات وانتشارها.

إن الثورة التحريرية في القطاع الوهراني نظمت وانطلقت وفق استراتيجية حرب العصابات التي أعدها المناضلين في صفوف المنظمة الخاصة المؤمنين بضرورة الكفاح المسلح، وتعيين العربي بن المهيدي مسؤولا عسكريا على القطاع الوهراني، حيث اشتغل ووضع ترتيبات و تحديد الأهداف التي يتم ضربها.

إن العمليات الاولى بالقطاع الوهراني جاءت غالبيتها عبارة عن عمليات تخريبية وكمائن واغتيالات و هجومات، و إغارات على العدو.

ولذا فإن رد فعل العدو الفرنسي كان وفق أثار النهضة الفدائية الصارمة إذ قسمت المدن إلى أحياء ولا يسمح بالمرور إلى هذه الأحياء إلا برخصة، وكذا نشر الرعب في نفوس المجاهدين الحد من العمليات وانتشارها.

[1] عبد المجيد بوجلة: المرجع السابق، ص83.

الفصل الثاني:

مظاهر حرب العصابات خلال الثورة التحريرية (القطاع الوهراني نموذجا)

- **أولا : إعادة بعث الثورة في القطاع الوهراني**
- **ثانيا : الكمائن**
- **ثالثا : التخريب**
- **رابعا : الاغتيالات**

برزت مظاهر حرب العصابات في القطاع الوهراني بشكل مميز بعد الانطلاقة الثانية للثورة وإمداده بمصادر السلاح والتموين، وقد ساهمت طبيعة الأرض في القطاع الوهراني على التدريبات التي قام بها المجاهدون والتي تضمنت أسس حرب العصابات، وقد أحسنت قيادة القطاع الوهراني تدريبهم بتركيزها على العمليات الفدائية، والتخريبات ونصب الكمائن لجيش العدو، قصد الحصول على الأسلحة من الخارج من الأراضي المغربية، والذي تم في منتصف عام 1955 عبر الباخرة دينا.

أولا: إعادة بعث الثورة في القطاع الوهراني

تشير مختلف الدراسات التي تناولت موضوع الثورة في القطاع الوهراني، بأن الوضعية التي آلت إليها المنطقة لم تكن تعبر عن خطة تراجع تكتيكي وإنما تحولت بشكل سريع إلى ما يشبه عملية انسحاب شبه كلي من الميدان العسكري، لأن العمل الثوري بالمنطقة الخامسة دخل مرحلة ركود تام، إستمر إلى غاية نهاية سنة1955[1].

وفي إطار البحث عن الحلول و البدائل الممكنة لمشكلة الإمداد وإيجاد مصادر السلاح الخارجية، إضطر بن المهيدي إلى الإلتحاق بالقاهرة[2]، وهناك اجتمع بعدة مسؤولين يوم 11 يناير1955 واقترح عليهم ضرورة توحيد وتنشيط الكفاح المسلح، وقد إستقر رأي الجموع على امداد كلا الطرفين الجزائري و المراكشي بالسلاح[3].

وقد كللت جهود بن المهيدي باستلام أول شحنة سلاح عن طريق الواجهة البحرية على متن يخت الملكة دينا يوم 28 فيفري 1955، من ميناء الاسكندرية محملا بشحنة

[1] الطاهر جبلي: **الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة(القطاع الوهراني 1956/1954)**، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 30، منشورات كنوز للنشر و التوزيع، الجزائر،2015، ص122-123.

[2] الطاهر جبلي، سعاد يمينة شبوط: المرجع السابق، ص53.

[3] فتحي ديب: **عبد الناصر و ثورة الجزائر** ، ط2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990 ، ص73.

أسلحة وذخيرة يفوق وزنها 21 طنا متوجها إلى شواطئ الناظور في الإقليم الإسباني على تراب المملكة المغربية[1].

وبداية من شهر أفريل 1955 تم الشروع في القيام بتدريبات على استخدام الأسلحة في مناطق خالية بعيدة عن المدينة تلفها الأشجار والصخور[2]، إستعدادا لعمليات الفاتح من أكتوبر 1955 والتي افتتحت بهجومات كبرى استهدفت بعض المراكز الحيوية الفرنسية، وبعض المخازن التابعة لمسلمين متعاونين مع الإدارة الفرنسية، إضافة لذلك تم قطع الخط الهاتفي في مغنية و عرقلة سير السكة الحديدية بين وهران و وجدة[3].

كما استهدفت الهجمات كذلك حراس الغابات في "سويق" (شرق صبرة)، و تم الهجوم على مراكز عسكرية عدة كالمركز العسكري الذي يبعد حوالي 5 كلم عن ندرومة ثم نفذ هجوم على دار الحاكم بها، ثم الهجوم على مزرعة عبد الكريم "لافير"بالمدخل الشمالي لندرومة[4].

واستمرت الهجمات إلى ليلة 5 أكتوبر، حيث تم الهجوم على قطار السلع المار بمنطقة نمور(الغزوات)، وعملية أخرى وقعت بنفس المنطقة كانت الحصيلة مقتل أحد المجاهدين وبحوزته سلاح ناري و القبض على ثلاثة آخرين[5].

---

[1]Bellahsene bali :**L'èpopèe du dina ,rècit du plus audacieux transport d'armes de la rèvolution algèrienne**, Thlla editions, alger,2013,p23.

[2]محمد بعوش: المصدر السابق، ص80.

[3]اسماعيل توتة، رضا بن عتو: **الإنطلاقة الثانية للثورة بتلمسان من خلال جريدة صدى وهران "1أكتوبر 1955"**الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،(استكتاب جماعي)، تنسيق ابراهيم بن عبد المومن،25أفريل،2018 ، ص43.

[4] ابراهيم بن عبد المومن: محمد العربي بن المهيدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة(1954-1956) وثائق أرشيفية-شهادات حية- حقائق جديدة، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر، 2018 ، ص228.

[5] اسماعيل توتة، رضا بن عتو: المرجع السابق، ص44.

وكان الهدف من هذه الهجمات هو التخفيف من الضغط الشديد المسلط على السكان وأهل المنطقة، ومحاولة المجاهدين من خلال ذلك إظهار قوة الثورة المسلحة للإستعمار الفرنسي، وإثبات فكرة أن جيش التحرير الوطني ليس مجموعة من المتمردين[1].

وقد تمكن رفقاء بن المهيدي خلال هذه الهجمات من إلحاق خسائر كبيرة في صفوف العدو مع حصولهم على كمية كبيرة من الأسلحة، بحيث تحصلوا على 700 قطعة سلاح[2] وفي نفس السياق حاولت الإدارة الفرنسية التكتم على الخسائر الواقعة في صفوفها جراء العمليات التي وقعت في المنطقة الخامسة، خاصة الصحف التي حاولت مغالطة الرأي العام والتقليل من فاعلية العمليات[3]، ممارسة بذلك حرب نفسية ضد جبهة التحرير الوطني وحتى ضد الكولون بإعطائهم الأمل و القوة[4].

وفي إطار تقييم عمليات الفاتح أكتوبر، عقد إجتماع إطارات المنطقة الخامسة إجتماعا في 6 نوفمبر 1955 بجبل زكري لتقييم الهجومات التي كانت ناجحة بنواحي المنطقة الخامسة ما عدا هجوم واحد، وقد تعرض العربي بن المهيدي رفقة مساعده عبد الحفيظ بوصوف إلى طوق عسكري نجو منه بأعجوبة بعد الاجتماع الذي دام يومين[5].

وقد شهدت مناطق الولاية الخامسة نشاطا عسكريا مكثفا خاصة بعد الركود الذي أصابها خلال العمليات الأولى، مما تطلب وقتا كبيرا لإعادة هيكلة الخلايا من جديد وبعثها وفي نفس الوقت بدأت عمليات الإمداد بالأسلحة تصل إلى المنطقة عبر الحدود

---

[1] ابراهيم بن عبد المومن: **الثورة في منطقة جبالة(أحداث ومآثر وشخصيات1962/1954)**، الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية(1962/1954)، تنسيق ابراهيم بن عبد المومن،28 أفريل، 2018،ص32-33.

[2] الطاهر جبلي: المرجع السابق، ص55- 56.

[3]ابراهيم بن عبد المومن: المرجع السابق، ص

[4]اسماعيل توتة، رضا بن عتو: المرجع السابق، ص46.

[5] ابراهيم بن عبد المومن: الثورة في منطقة جبالة....، ص33- 34.

الغربية، وتم تكييف جيش التحرير مع الوضع الطبيعي و الاستراتيجي بتشكيل مجموعات متفاوتة العدد لكل منطقة حسب الامكانيات التي يملكها جيش التحرير الوطني.

وتميز النشاط العسكري لجيش التحرير الوطني في المنطقة بالتنوع والتكيف مع الإستراتيجية العسكرية الفرنسية بما يساعد على تفادي كثرة الخسائر في الأرواح والعتاد لذا اعتمد الثوار عدة أساليب من القتال تدخل كلها في إطار حرب العصابات وتتمثل في المعارك الكبرى و الكمائن و الاشتباكات والحرب الاقتصادية و العمل الفدائي.

وظل هاجس التسليح يشغل بال قائد المنطقة مما دفعه للسفر مرة ثانية في مطلع 1956، حيث حضر اجتماع لقادة جيوش التحرير المغاربية، وتمكن بن المهيدي مع عبد الحفيظ بوصوف من تنظيم حملة الامدادت[1]، خاصة بعد تعثر العمل الثوري في الكثير من المناطق بسبب انعدام التنسيق الداخلي بين القيادات، مما أدى إلى عزلة المناطق الداخلية وبعد تردد دام طويلا بسبب الظروف التي فرضتها ردود الفعل الفرنسية القمعية، كللت جهود ومساعي قيادي الثورة في الدعوة لوضع الترتيبات الأولى لعقد مؤتمر وادي الصومام بين (14-20أوت 1956)، وقد تم تقديم تقرير من طرف العربي بن المهيدي الذي كان يرأس المؤتمر، تطرق فيه إلى تطور التعداد البشري من إنطلاقة الثورة إلى هجمات أكتوبر 1955 إلى مؤتمر الصومام 1956، حيث سجل ارتفاع عدد المقاتلين من 500 مجاهد و500 مسبل في أكتوبر1955 إلى 1500 مجاهد و1000 مسبل، وبلغ مجموع قطع الأسلحة في الفاتح ماي 1956-2715 قطعة سلاح[2].

وركز مؤتمر الصومام على جوانب عدة تنظيمية تتعلق بالجانب السياسي والإيديولوجي بصفة عامة و العسكري بصفة خاصة، وأصبح التراب الوطني مقسما إلى ست ولايات، وذلك بإضافة الصحراء كولاية سادسة وأصبحت حدود كل ولاية محددة

[1]محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954-1962)**، ط1، دار علي بن زيد للنشر، الجزائر، 2013، ص146.
[2]الطاهر جبلي: الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة....، المرجع السابق، ص213- 214.

بوضوح، كما قسمت الولاية إلى مجموعة مناطق والمناطق إلى نواحي وهذه الأخيرة تشمل عدة قسمات[1] وتم تقسيم الولاية الخامسة عشية مؤتمر الصومام إلى ثمان مناطق وأصبحت تعرف بالولاية وقسمت كالتالي:

المنطقة 1:تضم تلمسان و مغنية.

المنطقة2:الغزوات وبني صاف.

المنطقة3:وهران وما جاورها.

المنطقة4:مستغانم وغيليزان.

المنطقة5:سيدي بلعباس.

المنطقة 6: تضم كل من معسكر وسعيدة.

المنطقة7: السوقر وتيارت.

المنطقة8: تضم كل من عين الصفراء، البيض، بشار، تندوف، أدرار، آفلو[2].

بالاضافة إلى تقسيم المناطق، والذي جاء بموجب قرارات مؤتمر الصومام تنظيم جديد للوحدات القتالية ذات نظام مهيكل، وقد تمثل هذا التنظيم فيما يلي:

الفوج le groupe: يتكون من إحدى عشرة جنديا وهناك نصف الفوج يتكون من خمسة جنود، ويرأس الفوج صف ضابط برتبة عريف أول أو عريف بمساعدة جنديين أوليين.

الفصيلة la section: بالإضافة إلى رئيس الفرقة ونائبه، تضم خمسة و ثلاثون جنديا يشرف عليها صف ضابط برتبة مساعد ونائبه برتبة عريف أول.

[1]بوبكر حفظ الله: **نشأة و تطور جيش التحرير الوطني(1954-1958)**، دار العلم و المعرفة، الجزائر،2013، ص67- 68.

[2] الطاهر جبلي،سعاد يمينة شبوط: المرجع السابق، ص111.

الكتيبة la compagnie: تضم الكتيبة ثلاثة فصائل بالإضافة إلى خمس إطارات أي مائة وعشرة جنديا يشرف عليها ضابط برتبة ملازم أول ونائبه برتبة مساعد.

الفيلق le batallion: يتشكل الفيلق من ثلاث كتائب بالإضافة إلى عشرين إطارا أي ثلاثمائة وخمسون عسكريا سواء ضباط أو صف ضباط أو جنود يشرف عليهم مسؤول الناحية ضابط برتبة ملازم ثان، ونائبه ضابط برتبة ملازم أول.

وإلى جانب المقاتلين بالزي الرسمي، هناك مقاتلين لا يرتدون الزي الرسمي الموحد، ومن هؤلاء المسبلون والفدائيون والمجاهدون، ولقد حصر مؤتمر الصومام المهام العسكرية في ثلاث فئات وهي :

أ- **المجاهدون:** عبارة عن جنود يرتدون اللباس العسكري، ويعتبرون عماد وركيزة جيش التحرير، يتولون مواجهة العدو في كل الميادين.

ب- **المسبلون:** هم عبارة عن أفراد لا يرتدون الزي العسكري، يتفرغون لعمل من الأعمال التي تدعم جيش التحرير.

ج-**الفدائيون:** هم عبارة عن طاقة كفاح مسلحة في المدن والعواصم و القرى، لا يرتدون الزي العسكري، من مهامهم القيام بالعمليات الفدائية ضد مراكز الشرطة والجيش الاستعماري والأندية والمقاهي الاستعمارية، والقضاء على الرتب، وعلى الوشاة و عملاء الاستعمار[1].

[1]بوبكر حفظ الله: المرجع السابق،ص68- 70.

ثانيا: الكمائن

مفهوم الكمين:

لغة: من كمن، كمونا، بمعنى توارى واختفى، دخل في الأمر لا يفطن له، والكمين يختفون في مكمن ثم ينتهزون غرة العدو فينهضون عليه[1].

إصطلاحا: عرف الكمين على أنه إختفاء مجموعة من الأفراد المسلحين في مكان غير ظاهر لمفاجأة العدو في أثناء سيره والفتك به عند وقوع الإضطراب في صفوفه[2].

وهو عبارة عن عملية هجومية صغيرة تعتمد على مبدأ المباغتة من موضع مخفي على قوات راجلة متحركة أو ثابتة بشكل مؤقت، وذلك بغزارة النيران والانسحاب[3].

وفي تعريف آخر الكمين هو عبارة عن هجوم مباغت، تقوم به وحدة عسكرية متمركزة على وحدة أخرى متنقلة، إما سيرا على الأقدام أو أن تكون محمولة، أما مرتكزات الكمين "فهي التخطيط الجيد والدقيق والسرية التامة والسرعة في التنفيذ، ودون توفر هذه الشروط لا يتم تنفيذ الكمين بالشكل المطلوب، فغياب التخطيط الجيد يؤدي إلى عدم التحكم في التنفيذ وغياب السرية، تؤدي إلى تفويت الفرصة على الوحدة وعدم توفر السرعة في إعطاء الفرصة للعدو وللدفاع عن نفسه"[4].

أنواع الكمائن:

هناك عدة أنواع من الكمائن:

---

[1] **المنجد في اللغة و الأعلام**، دار الشرف، لبنان، 2001، ص198.

[2] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص69.

[3] علي بركات: المرجع السابق، ص44.

[4] كريم بلقاسم: **الكمين فن ومهارة**، جريدة المجاهد،العدد58، 1959/12/28، ص4.

أ-**الكمين المستعجل:** وهو الكمين الذي ينصب إعتمادا على خطة أمنية بالإستفادة من معلومات حديثة جدا، وعند رؤية العدو أو لإجراء الحماية عند مصادفة العدو.

ب-**الكمين المدبر:**وهو الكمين الذي يجري التخطيط والتحضير له استنادا إلى معلومات دقيقة بمتسع من الوقت، وذلك باختيار المنطقة التي سيجري عليها الكمين واختيار الهدف المناسب و المؤثر وتحصيل المعلومات عنه.

ج- **كمين الخدعة:** والغاية منه خداع العدو عن الكمين الأساسي من أجل استدراجه إلى الكمين الحقيقي وذلك بفتح النار ثم الانسحاب باتجاه الكمين الرئيسي ليتم الإطباق على العدو[1].

ويوضح كريم بلقاسم نائب رئيس الحكومة المؤقتة ووزير القوات المسلحة في مقال نشرته جريدة المجاهد بأن الثورة طبقت نوعين من الكمين:

*الكمين الذي ينصب لوحدة عسكرية بعد التحصل على معلومات عنها وعن قوتها وزمن مرورها من مكان معين.

*الكمين الذي ينصب صدفة من غير معلومات مضبوطة عند مرور العدو[2].

_ وقد كان جيش التحرير في البداية، نشاطه يكتفي بنصب المكامن للقوافل العسكرية، وإطلاق النار على المراكز لبث الرعب فيها، وذلك بأن جماعة من المجاهدين تكمن أي تختبيء وراء أكمة أو أشجار مورقة أو نحوها، وتكون مجاورة للطريق العام الذي سيسلكه العدو حتى إذ إقترب العدو وأصبح تحت مرمى المجاهدين إنقضوا عليه إنقضاض رجل واحد[3].

[1] علي بركات: المرجع السابق،ص44.
[2] كريم بلقاسم: المصدر السابق، ص4.
[3] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص70.

ومن أهم الكمائن البارزة في القطاع الوهراني نذكر:

. **كمين اولاد بوخريص 1955:** تم توقيف سيارتين عسكريتين، وكان عدد القتلى والجرحى من العدو غير معروف، ماعدا الكولونيل الذي جرح من يده[1].

. **كمين ندرومة 13 ديسمبر 1955:** كمين على الطريق المؤدي إلى مغنية، أدى بخسائر كبيرة من طرف الجانبين[2].

. **معركة واديان 6 أفريل 1956:** تم نصب كمين من طرف المجاهدين في منطقة واديان الواقعة بين الزاوية والمهراز، بعد أن بلغ لمسامع الثوار خبر مفاده تنقل قافلة من ناقلات الجند والذخيرة من تلمسان إلى ندرومة، فشنوا هجوما ضد القوات القوات الفرنسية، ونتج عن هذا الكمين خسائر في صفوف الطرفين وتم من خلالها حصول المجاهدين على أسلحة العدو و العتاد العسكري.

.**معركة فلاوسن 26 نوفمبر1956:** قامت كتيبتان من جيش التحرير الوطني بنصب كمين لقوات الإحتلال الفرنسية عندما كانت في طريقها للقيام بعملية روتينية بتمشيط القرى، وعند وصول قوات العدو المتكونة من كتيبتين إلى جبل فلاوسن، قام المجاهدون بالهجوم، حيث أصبحت قوات العدو محاصرة، وقد تكبد الجيش الفرنسي في هذه المعركة خسائر فادحة، حيث بلغ عدد القتلى 176 جندي فرنسي منهمثلاثة ضباط وإسقاط طائرتين، أما خسائر جيش التحرير الوطني تمثلت في بعض الجرحى[3].

. **معركة الشوابير:** خلال عام 1956 وعلى إثر كمين نصبه المجاهدون لقافلة عسكرية بضواحي تاريلة(جبل عمر)، تمكنوا خلالها من تحطيم سيارة وقتل جميع ركابها وأسر

---

[1] ابراهيم بن عبد المومن: العربي بن المهيدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة....، المرجع السابق، ص274.

[2] L'echo d'oran,30410,15/12/1955.

[3] جمال برجي:**المعارك المصيرية في الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة فلاوسن**، مجلة أنثروبولوجية الأديان ،العدد24جانفي2019، ص123-124.

اثنين منهم، ونظرا للخسائر التي مني بها العدو في هذا الكمين، فقد حشدت قوات هائلة من جنودها بكل من الأغواط، آفلو، تيارت، والبيض قصد القضاء على هؤلاء المجاهدين وبعد أن تسربت المعلومات لقيادة جيش التحرير الوطني المتمركزة وقتها بسيدي عثمان بأن العدو يتحرك نحو المنطقة، هبت كتائب جيش التحرير الثلاثة المتواجدة هناك لنصب كمين على الطريق الرابط بين آفلو وتاجرونة، وفي ساعة مبكرة من النهار دخل في وسط كمين المجاهدين عدد 60 شاحنة ج.م.س من بين 90 شاحنة كانت تتكون منها القافلة، ونظرا لضخامة قوات العدو، فإن الكمين إنقلب إلى معركة حامية بتدخل الطائرات وبما أن جنود جيش التحرير الوطني قد امتزجوا بجنود العدو فإن قنبلة الطائرات لم تجد العدو نفعا حيث يصعب عليها التمييز بين جنودها وجنود جيش التحرير الوطني.

نتج عنها مقتل 1300 من جنود العدو وجرح عدد آخر، كما حطم المجاهدون 4 شاحنات وغنم عن ما يزيد عن 40 أسلحة.

أما من جانب المجاهدين فقد استشهد 21 مجاهدا وجرح 10، أسر العدو 6 وانسحبت كتائب جيش التحرير أثناء الليل[1].

. **معركة دار اللوح(أوائل يناير 1957):** في شتاء 1957 كانت فرقة يتجاوز تعدادها 60 جندي من جيش التحرير الوطني متمركزة في المكان المعروف(دار اللوح)، وعند وصول الطلائع الأولى من جنود العدو إلى ساحة "دار تاقة"، تجمعوا في ساحة يستعملها أفراد الجيش للتدريب ، عندها أطلق المجاهدون النيران من كل جانب، حيث سقط الكثير من جنود العدو بين قتيل وجريح، وقد كانت ضربة موجهة للعدو، وقد طبق العدو بعد ذلك حالة حظر تجوال من بعد العصر لغاية الغد صباحا في جميع المداشر، وأصبح الهدف الرئيسي عند العدو هو عزل المجاهدين عن القاعدة الشعبية[2].

[1] الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، 126-127.

[2] **عبد الرحمان بوقنقول: ومضات مقدسة من شعلة نوفمبر بني سنوس تلمسان، ج1**، ص35-39.

. **معركة دار القساعين(دار العصفور):** في منتصف عام 1958، دخل الثوار في مواجهة مع دورية فرنسية وبعد أن باغتهم عساكر الإحتلال بتطويق عام للمنطقة واشتد الاشتباك، حينها احتموا في منزل أحد سكان الدشرة الذي كان يعمل مسبلا وعلى إثر قنبلة إنفجرت ألقاها العساكر تم تدمير المنزل بمن كان فيها[1].

ومن بين الكمائن التي اشتهر بها القطاع الوهراني نذكر:

. تم نصب كمائن في أكتوبر 1955 بندرومة أدت إلى اشتباكات، وأسفرت عن قتلى وجرحى في صفوف العدو[2].

.في 28 أفريل 1956 تم نصب كمين في الغزوات أسفر عن قتل 58 جندي فرنسي وجرح عدد كبير واستشهاد مجاهد وجرح آخر[3].

. في شهر ديسمبر 1956 نصب كمين ضد دورية إستعمارية في بوحجيج، أسفر عن قتل أربعة جنود فرنسيين وغنمت أسلحتهم واستشهد مجاهد وجرح آخر.

. في أواخر 1956 نصب كمين لحافلتي ركاب بسيد فرقوق في الطريق الرابط بين حسين والمحمدية، أسفر عن أسر جنديين فرنسيين.

. في 15 ديسمبر 1956 نصب المجاهدون كمينا ضد الوفد الذي كان يصحبه والي ولاية وهران في زيارته إلى تيارت، وتم قتل ستة من رجال الدرك لمدينة ملاكو، وجرح الوالي، وغنمت أسلحة رجال الدرك[4].

---

[1] نبيل لزعر: **الثورة في منطقة هنين(1962/1954)**، الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية(1962/1954)، تنسيق ابراهيم بن عبد المومن، 28أفريل،2018، ص9.

[2] محمد بعوش: المصدر السابق، ص120.

[3] جريدة المجاهد: ع2، ج1، المصدر السابق، ص13.

[4] الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة: المرجع السابق، ص132-133.

. نصبت 6 كمائن على بعد 4 كلم من فرندة، حيث قتل نائب عامل فرندة، وتم حرق سيارات العدو[1].

. وقع الجنود الفرنسيون وبعض القوافل العسكرية في 7 مكامن، لحقت العدو خسائر هامة في العتاد و الأرواح في عدة مناطق منها غربي الغزوات، وعين تدلس، وفي ناحية غيليزان[2].

.وقعت قوات العدو في 14 كمينا قرب الغزوات، وعين تدلس وبعض المناطق الأخرى أسفرت عن إحراق 24 سيارة عسكرية[3].

. نصب كمين في زغلة لقافلة جنود فرنسيين، خسر العدو خلاله أكثر من 21 بين قتلى وجرحى[4].

. تم نصب كمين في غيليزان، قتل فيه 51 وجرح آخرون، كما قتل 28 و غنمت بندقية بمنطقة تلاغ[5].

. تم نصب كمين لسيارة يركبها ضباط بمغنية، تم غنم جهازين لاسلكين، و 11 مسدس أوتوماتيكي[6].

يمكن تلخيص أهم الكمائن التي وقعت في القطاع الوهراني ما بين 1955/1956[7]:

[1] جريدة المجاهد: يوميات كفاح الجزائر، ع 10، 5 سبتمبر 1957.
[2] جريدة المجاهد،ع 15، 1 نوفمبر 1958.
[3]جريدة المجاهد: ع 16، 15 جانفي 1958، ص11.
[4]جريدة المجاهد: ع27، فيفري 1958، ص11.
[5]جريدة المجاهد: ع19، 1 مارس 1958، ص11.
[6]جريدة المجاهد: ع24، 29 ماي 1958.
[7]الملتقي الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، 140-141-142.

الجهة والمكان	التاريخ	النتائج
حوض الخرشف	1955	قتل 12 من جنود العدو، وغنم 4 سيارات و 3 رشاشات و 5 بنادق.
الطريق الرابط بين بين سبدو وبني هندل	1955	غنم 12 بندقية حربية.
طريق تاجموت	1956	غنم أسلحة خفيفة، وقتل عدد كبير من الجنود.
الحريقة بني سنوس	جويلية 1956	أسر 7 سبايس.
وادي الشوك وسبدو	1956	قتل 5 من جنود العدو.
البوهي	1956-06-19	مقتل عدد كبير من جنود العدو، واسقاط طائرتين، وتحطيم شاحنتين .
شرقران الكاف	مارس 1956	قتل 70 من جنود العدو.

ثالثا: التخريب

وتأتي عملية التخريب مكملة للهجمات والكمائن، وقد عمدت الثورة الجزائرية منذ بدايتها إلى تخريب مصالح العدو سائله المادية والإقتصادية، قصد تعطيلها من جهة، وتشتيت قواته من جهة ثانية.

التخريب لغة: مصدر خرب، فنقول تعرضت آلات المصنع إلى التخريب، ويعني تدمير وإتلاف وذلك بإحداث عطب فيها[1].

اصطلاحا: يقصد به الإعتداء وإلحاق التلف، والأضرار، وتدمير الأبنية، وشن الموانع تحت الماء[2].

أنواع التخريب:

أ- تخريب جزئي: هو إجراء وتدمير جزئي أو نسبة مئوية قليلة من الهدف أو حصول خسائر من جراء الهجوم النووي، وهذا المصطلح خاص بالصفوف العسكرية أو القوات المشتركة، أو القوات البرية.

ب- تخريب سري: هو العمل الذي يقصد منه التدمير أو التدخل أو المنع بواسطة التخريب أو التدمير المقصود للمواد و الأماكن أو الخدمات لصالح قوى أجنبية أو لمنظمة سياسية هدامة.

ج- تخريب تمهيدي: هو هدف يهيأ للتخريب تمهيدا للإنسحاب، وهي التخريبات التي يمكن تنفيذها حالما تكمل الإنتصاراتعن صدور أوامر الضابط إلى الشخص المسؤول عن هذه التخريبات[3].

ويعطي المناضل الكوبي تشيغي فارا تعريفا مميزا عن التخريب عبر مذكراته فيقول: " التخريب سلاح لا يقدر بثمن، ضرب الصناعات والمواصلات" والتخريب قائم على تدمير طرق المواصلات وأعمدة الهاتف والبرق.

---

[1] أحمد مختار عمر: **معجم اللغة العربية المعاصرة**، عالم الكتب، القاهرة، 2008، ص285.

[2] يحي محمد نبهان: **معجم مصطلحات التاريخ**، دار يافا، الأردن، 2008،ص88.

[3] سامي العوض: **معجم المصطلحات العسكرية**، ط1، دار أسامة للنشر، 2008، ص93-94.

ويفرق تشيغي فارا ما بين نوعين متمايزين من التخريب، الأول يكون تدمير لأهداف إستراتيجية معينة، مثل المواصلات وأعمدة البرق، والهاتف والجسور وخطوط السكك الحديدية، والطرق، أما النوع الثاني، فهو تدمير للأهداف العسكرية الخاصة بالعدو، والتي تقع مقربة من خطوط القتال وهو ما يساعد في إضعاف قدرة الأعداء في المواجهات المباشرة بعد ذلك.

ويرى غيفارا أن التخريب واحد من أهم الأسلحة التي من الممكن أن يلجأ إليها الثوار للنكاية في العدو المتسلط[1].

فالتخريبات شملت الهجومات على مزارع المعمرين، وعلى المحاصيل الزراعية والأشجار المثمرة، والأعمدة الهاتفية والسكة الحديدية والجسور الهامة والطرق الإستراتيجية، فعناصر جيش التحرير الوطني بحرقها لمزارع المعمرين، زعزعت إطمئنان الكولون وهددت وجودهم، فقد فوجيء هؤلاء باستراتيجية جيش التحرير الوطني بحرق مزارعهم[2].

عمليات تخريب المزارع:

إعتمدت جبهة التحرير الوطني بمقاطعة تلمسان في إستهدافها للمزارعين على سلسلة من الهجمات المتكررة التي تهدف إلى قتل أكبر عدد منهم ومن بين العمليات نذكر ما يلي:

وبمنطقة تلمسان ليلة 2 أكتوبر 1955 تم الهجوم على مزرعة السيد ريفال الواقعة على بعد 5 كلم جنوب ندرومة[3].

[1] تشي غيفارا: المصدر السابق.
[2] أبو بكر حفظ الله: **الدعم المادي للثورة**، مجلة المصادر، ع 13، 2016، ص434.
[3] L'echo d'oran, N 30347, dimanche 2 et lundi 3 octobre 1955, p6.

كما أحرقت مزرعة" بن حمو" التي تقع على بعد 10 كلم جنوب شرق"ماريا" وكانت الخسائر بحرق 4 أكوام من التبن.

وجنوب ندرومة ليلة 9 أكتوبر هوجمت مزرعتين وهما مزرعة فيلمون حيث حطمت العديد من مطاحن القمح وكذا مخزون الحلفاء بالمزرعة، وأحرقت مزرعة إنيستا ولم تعرف الخسائر بها[1].

وفي مقاطعة "مارنيا" يومي 20و22 أكتوبر أحرقت مزرعتي دورو، حيث كانت الخسائر حرق 7 أكوام من التبن وكومة واحدة من علف الماشية وقدرت قيمة الخسائر بحوالي 2 مليون فرنك فرنسي[2]، ومزرعة فيرناندو ايبانز، حيث كانت الخسائر حرق 200 قنطار من التبن و200 قنطار من علف الماشية[3]، ويوم 3 نوفمبر وفي مقاطعة "نمورس" (الغزوات) هاجم حوالي 20 مجاهد مزرعة غارسيا[4] حيث أشعلوا النار في كومة من التبن وكذا في فناء المنزل[5].

وفي يوم 17 مارس قامت مجموعة مكونة من 100 مجاهد بتدمير مزرعة ديار فرار تقع المزرعة في طريق "سبدو" العريشة وتمت العملية بأن تم إحتجاز ثلاثة من حراس المزرعة، وبما أن ملاك المزرعة كانوا غائبين عنها فإن المجاهدين كان لهم الوقت الكافي لتدميرها كليا، حيث قاموا بإشعال 16 برميلا من الغاز السريع الإشتعال وكذا برميل من البنزين وقدرت الخسائر بحرق 4 جرارات و2 من آلات الطحن وإقتلاع 120 شجرة مثمرة[6].

[1] L'echo d'oran,N 30353 dimanche 9 et lundi 10 octobre 1955, p10.
[2] L'echod'oran , N30363, vendredi 21 octobre 1955, p10.
[3] L'echod' oran, n 30365, dimanche 23 et lundi 24 octobre 1955, p10.
[4]L'echod' oran, N 30376, samedi 05 novembre 1955, p10 .
[5]L'echod' oran, N 30075, vendredi 04 novembre 1955, p10.
[6] L'echod' oran, N 30492, mardi 20 mars 1956, p 10.

وفي مارنيا(لالة مغنية) يوم 23 مارس 1956 قامت فرقة من المجاهدين بحرق مزرعة جين سينتاس وكانت الخسائر حرق إسطبل وتدمير حظيرتين وذبح فرسة وثلاث أحصنة وثلاث بقرات حلوب وذبح دواجن، وحرق جرار كبير و2 أكوام من التبن، كما قامت نفس الفرقة كذلك بحرق مزرعة سينتاس، وكانت الخسائر حرق إسطبل وحظيرتين ومحل وشقة، وذبح 5 بقرات حلوب و 4 بغال و5 أحصنة مصابة وذبح دواجن، كما تم حرق جرارات كبيران[1].

أما في عين تموشنت، فتم الهجوم يوم 10 ماي على مزرعة فورنو، والذي شارك فيها المجاهد بلحسن بالي بمساعدة 12 مجاهد و82 جندي، بحيث تم توزيع هؤلاء المدنيين على 13 فوج و على رأس كل فوج مجاهد[2]، ومع وصول المجاهدين إلى المزرعة يذكر المجاهد بالي بلحسن سير العملية فيقول:" توزعنا فورا إلى أفواج وبعدها تم الشروع باقتلاع الأشجار خاصة أشجار الكروم وإتلاف ما يمكن إتلافه...، بعد الإنتهاء توجهنا إلى المخازن ومنها منزل المعمر...، توجهنا إلى الطابق العلوي وهناك انبهرنا بمنظر الأثاث الضخم، عند الخروج من المنزل أمرنا قائد العملية بحرقه"[3].

وكذلك شهدت منطقة غيليزان هجمات على المزارع ليلة الجمعة 28 سبتمبر 1956 بالتحديد في بلدية زمورة حيث قامت فرقة من المجاهدين مكونة من 100 شخص بإحراق أربع مزارع وهي goste ,gek, merin, gaudie، وكانت الخسائر كلها ذبح الماشية[4].

وكذا سيدي بلعباس شهدت عدة هجومات من بينها تعرضت أربع مزارع للحرق ليلة الثلاثاء 27 نوفمبر 1956 بمنطقة dumes 40 كلم من وسط سيدي بلعباس، يتعلق

[1]L'echo d'oran, N30496, samedi 24 mars1956, p10.
[2]Bellahsene Bali: le colonel Lotfi(ecrits, temoignages et documents), 2 ed,thala èditions alger, 2015,p 90-80.

[3]Bellahsene bali :op cit, p90.
[4]L'echo d'oran, N30656, samedi 29 septembre 1956, p 10.

الأمر بمزرعتان تابعتان للسيد gozorla ومزرعة السيد Delorme ومزرعة السيد Eymerta، أما الخسائر فتمثلت في ذبح 100 حيوان (600 من الأغنام و 400 خليط ما بين البغال والأحصنة وحرق معدات زراعية[1].

ب- إتلاف الهياكل القاعدية:

تشمل خاصة تخريب الطرق والسكك الحديدية وشبكة الهاتف والكهرباء من أسلاك وأعمدة ووسائل النقل وشاحنات وحافلات، واستعملت الألغام التي تم تصنيعها وتطويرها كألغام السكك الحديدية التي استخدمت في تفجير القطارات الفرنسية الناقلة للجند والمؤونة والموارد.

ومن أشهر الهياكل القاعدية التي مست القطاع الوهراني منذ اندلاع ثورة الفاتح نوفمبر 1954 نجد:

تم إعاقة حركة المرور يوم 8 نوفمبر والإعتداء على الجيش الفرنسي المتنقل[2].

في ليلة 21/20 من شهر نوفمبر 1954، تم قطع خط هاتفي على مستوى سكة القطار ببيرقو(2 كلم جنوب بيرقو)[3].

يوم 5 إلى 6 ديسمبر تم حرق 3 هكتارات من الغابة بدوار عين شرفة في بلدية سنلوسي[4].

تم قطع الخط الهاتفي ليلة 13 إلى 14 ديسمبر على مستوى مضمار سكة قطار تلمسان[5].

[1]L'echo d'oran,N 30709, vendredi 30 novembre.
[2]A.N.O.M: boite(cab54), tèlègrammearrivèe mostaganem,3/8191,23-12-1954.
[3]A.N.O.M: boite(cab54), tèlègrammearrivèemostaganem,7/8095,20-12-1954.
[4]A.N.O.M: boite(cab54), tèlègrammearrivèemostaganem,372/DO/3,8-12-1954.
[5]A.N.O.M: boite(cab54), tèlègrammearrivèemostaganem,8/7953,14-12-1954.

عملية خطوط هاتفية مقطوعة على مستوى سكة القطار على بعد 4 كلم غرب تران وعلى بعد 4 كلم جنوب تيرقو[1].

عملية أخرى بتاريخ 23 ديسمبر، حيث تم قطع الخط الهاتفي من طرف مجاهد، كما تم إضرام النار في قشات التبن[2].

وفي 1 أوت 1956 على الساعة الحادية عشر، قامت فصيلتان من جيش التحرير الوطني بعملية تخريب منشآت العدو بالمكان المدعو الوميات على بعد 40 كلم شرق مدينة بشار على الطريق الوطني رقم 6 وتتمثل هذه العملية في نسف جسر للسكة الحديدية وقطع الأسلاك والأعمدة الهاتفية على امتداد 7 كلم[3].

وقام فوج من جيش التحرير الوطني بعملية تخريبية يوم (1956/08/08)على محطتين للقطار في كل من الحمر و المنيهة، حيث قاموا بتخريبها تماما وقطعوا الأعمدة والأسلاك الهاتفية وتحطيم النصب التذكاري .

وفي 17 أوت 1956 بالمكان المعروف باسم اغلال الرويان، قامت فصيلة من جيش التحرير بعملية تخريب السكة الحديدية، وبعد تفجير اللغم المعد لنسف القنطرة انفصل الرأس عن بقية العربات الأخرى التي كانت تحمل عددا كبيرا من جنود العدو، موقع الإشتباك بين الطرفين.

ومن العمليات التخريبية التي استهدفت خطوط السكك الحديدية في القطاع الوهراني والتي تعد من أهم نقاط الضعف لدى العدو، والتي تستهدف منشآته الاقتصادية:

[1]A.N.O.M: boite(cab54), tèlègrammearrivèe mostaganem,7/8095,20-12-1954.
[2]A.N.O.M: boite(cab54), tèlègrammearrivèe mostaganem,3/8191,23-12-1954.
[3] الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة: المرجع السابق، ص135.

في ليلة أفريل هاجمت فرقة مسلحة بقارورات المولوتوف محطة القطار بحرق جميع العربات المتوقفة على الرصيف حيث عطل هذا الحريق حركة القطار لعدة أيام، وكبد المجاهدون خسائر فادحة.

في 14 سبتمبر 1956 عملية تلغيم السكة الحديدة، والتي قام بها كل من زغلول والحاج ولد الكواش، والحاج الشيخ عيشوبة محمد، وخرج القطار عن السكة الحديدة وانقلب بما فيه، كما وقع هجوم في شهر سبتمبر على القطار الرابط بين الصحاورية ويلل فانحرف عن الخط، وأخذت منه أسلحة وأسر فرنسيان[1].

في شهر ديسمبر وقع تخريب مطار بلدية بوشنقيف أي (بيدو) وقتل أثناءه حارس وحطمت أربع طائرات مدنية حسب ما قدرته جريدة (صدى وهران) وذلك بقيادة المجدوب وفي نفس السنة قام المجاهدون بفك قضبان السكة الحديدية التي تربط تيارت بغيليزان، وذلك بقيادة بومدين مع خمسة جنود، فخرجت القاطرة عن القضبان وتهشمت[2].

وشهدت بدايات شهر جانفي 1957 عدة عمليات تخريبية لمختلف الهياكل القاعدية من أعمدة الهاتف وقطع الطرق ونسف الجسور بعمالة مستغانم، خاصة في مناطق سيدي علي)، وخضرة وعشعاشة وجديوية، مما أدى إلى تعطيل حركة المرور(cassaaigne) والتسبب في خسائر مادية كبيرة[3].

. في 8-05-1957 تخريب خزان ماء بالصفصاف.

.30-05-1957 رمي قارورة مولوتوف على محطة بيع البنزين بطريق الشلالات[4].

[1]الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ص136-137.
[2]نفسه: ص 132-133.
[3]L'echo d'oran ,N 30738, 3 janvier 1957,p7.
[4]بلحسن بالي: محنة في أسرة عادية، ص 31.

. 10-06-1957 أقدم المجاهدين على رمي قنبلة يدوية على قطار المسافرين الرابط بين تلمسان ووجدة.

.12-06-1957 تم تخريب 20 هكتار من الكروم بمزرعة فورنو.

.13-06-1957 تم تخريب برج الأسلاك الكهربائية بطريق بني مشار، وفي نفس الشهر يوم 27 تم حرق معمل معالجة الصوف[1]، كما تم إحراق ثلاثة مزارع وموكب نقل بحري، وإتلاف معصرة خمور، وتخريب قناة نقل المياه نحو وهران والإستيلاء على 500 رأس غنم[2].

. وفي جانفي 1957 تم الهجوم على القطار الرابط بين وهران وتلمسان، وفي 28 جانفي قام بلحسن بالي مع مجموعة من الفدائيين في وضع متفجرات بين السكك الحديدية ليليه يوم 29 حيث تمت العملية و الهجوم على الركاب[3].

.تخريب خط السكك الحديدية الرابط بين وهران وغيليزان يوم 3 جانفي 1957 في منطقة تبعد بحوالي 9 كلم عن بلدة الهليل بغيليزان مما أدى إلى خروج القطار القادم من وهران و المتوجه إلى غيليزان عن السكة، وأسفرت العملية عن مقتل تسعة أوروبيين[4].

. في 13 فيفري 1958 تم تفجير قطار بلغم، بين خط وهران و الجزائر أدى إلى انقلاب عربات القطار وإصابة سائق القطار ومساعده وجندي[5].

.28 فيفري 1958 فك قضبان حديدية بين خط وهران والجزائر في واد رهيو، فأدى بعربة السائق و 7 عربات أخرى للخروج عن المسار[1].

---

[1]Bellahsene Bali: **une famille ordinaire dans la tourmanta(tlemcen 1954/1962)** thalla èditions, p38-39.

[2]المجاهد: ع2، ج1،(11-05-1956) ،المصدر السابق، ص14.

[3]Bellahsene Bali:op cit,p31.

[4]L'echo d'oran,N30739, 4 janvier 1957,p1.

[5]L'echo d'oran :N31087,samedi 15 fèvrièl958,p8.

. في 20 مارس 1958 تم قطع الخطوط الهاتفية، وتخريب القضبان الحديدية بين وهران وبشار، وتفجير السكة بلغم[2].

. في 21 مارس 1958 تفجير قطار بين الخط الرابط بين وهران ووجدة بالقرب من عين قوة مؤدي بخسائر مادية، وذلك بانفجار أربع عربات وتلف حوالي 40 متر من القضبان[3].

.في 29 أفريل 1958 تفجير قطار بلغم عبر خط وهران ووجدة في واد شولي وأدى إلى خسائر 19 عربة وكذا عربة السائق[4].

. 25 أوت 1958 تفجير القطار بلغم وأدى ذلك إلى خسائر مادية وقطع حركة المرور لمدة 24 ساعة[5].

ويمثل الجدول التالي أهم العمليات التخريبية التي وقعت في القطاع الوهراني ما بين 1956- 1957:

الجهة والمكان	التاريخ	النتائج
بني صاف في سوق الأربعاء	1956-02-08	إحراق مكتب القايد، ومنزلين كان يشغلهما الإستعمار، ومهاجمة قافلة الدرك و شرطة الأرياف وتخريب سيارات نقل عسكرية[6].
ناحية بني صاف	1956-05-05 7و1956-05-8	-إحراق 16 مزرعة وتخريب عتاد فلاحي والاستيلاء على الأسلحة. -تحطيم دبابتين وقتل طاقمهما، والاستيلاء على عتاد حربي، تخريب مرآب لسيارات بالمدينة وحرق 3

[1]L'echo d'oran,N 31102,mercredi 5 mars1958,p10.
[2]L'echo d'oran, N31177, samedi 22 mars 1958,p8.
[3]L'echod'oran, N31117, samedi 22 mars 1958, p8.
[4]L'echod'oran, N31150, mercredi 30 avril 1958,p 3.
[5]L'echod'oran, N31250,mardi 26 oaut 1958, p10.
[6]جريدة المجاهد: ع2، ج1، المصدر السابق، ص9.

		قوارب صيد، ومهاجمة مراكز عسكرية[1].
ناحية رشقون	1956-05-11	إحراق ثلاثة مزارع ومركب نقل بحري وإتلاف معصرة خمور، وتخريب قناة نقل المياه نحو وهران والاستيلاء على 500 رأس غنم[2].
ناحية بني صاف	1957-10-24	قطع نحو 140 عمود للهاتف ولنقل الكهرباء ذات الضغط[3].
غرب ندرومة	1957-02-15	تخريب الطريق وإتلاف عتاد مصلحة الطرق والقناطر[4].
ناحية جبالة تلمسان	1956-05-05	إحراق 10 مزارع وعتاد فلاحي كبير[5].
ندرومة	1957-01-02	وضع قنبلة وإتلاف قنوات المياه[6].
الغزوات	1957-04-07	إلقاء قنبلتين على ملعب كرة القدم[7].
زهانة	1957-01-04	تم مهاجمة وحرق عدد كبير من المزارع بمنطقة سان لويس مما أسفر عن خسائر معتبرة في المحاصيل والعتاد[8].

رابعا: الاغتيالات

لغة: اغتال ومصدرها اغتيال، اغتاله: أي قتله على غفلة[9].

اصطلاحا: الكثيرون يجمعون على أن الإغتيال هو ظاهرة استخدام العنف والتصفية الجسدية بحق شخصيات سياسية، كأسلوب من أساليب العمل و الصراع السياسي ضد الخصوم، بهدف خدمة اتجاه أو غرض سياسي، أو للقضاء على الحكام و الزعماء[1].

[1] L'echo d'oran N30533 du 08-05-1956 et N 30534 du 09-05-1956.

[2] جريدة المجاهد:ع2،ج1،المصدر السابق، ص 14.

[3] جريدة المجاهد، ع01،11-11-1957، ج1، ص15.

[4] المجاهد: ع2،ج1، المصدر السابق، ص8.

[5] المجاهد:ع2،ج1، المصدر السابق، ص7.

[6] L'echo d'oran, N30765 du 3-4/02/1957.

[7] L'echo d'oran,N30508 du 07-04-1956.

[8] L'echo d'oran,N30739, 4janvier 1957.

[9] داليا عبد الحميد أحمد خلوف: **الإغتيال السياسي كصورة من صور الجريمة**، أطروحة لنيل الماجيستير في القانون العام كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2017، ص 46.

ويعتبر الاغتيال من أساليب حرب العصابات التي استخدمها المقاتلون عبر التاريخ، كان هدفه الأساس التخلص من قادة الخصم ورموزه ومفكريه، وإصابته بالذعر وضرب معنوياته والظهور بمظهر القادر على إنجاز أي مهمة، والوصول إلى هدف يختاره وتحقيق الإنتصار، ثم تثبيت مبدأ توازن الردع، والرد على اعتداءات العدو واغتيالاته.

وقد استخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الأسلوب مرات عديدة، كان أكثرها في حق اليهود، وذلك لمكرهم وحقدهم على الإسلام وسعيهم الدائم إلى حشد أعداء الإسلام في مواجهته، وكان الهدف منه أن يحمي المسلمين من فتن ومعارك هوجاء وأن يفرق جماعات كانت تخطط لضرب الإسلام في عقر داره، فأراح الله المسلمين من شرورهم، ومن الدخول في حروب لا يعلم ثمنها إلا الله[2].

عمليات الاغتيال:

اعتمد جيش التحرير الوطني على أسلوب العمليات الفدائية ضد أهداف العدو في شكل عمليات يقوم بها الفدائيون، عادة ما تنجز من طرف شخص واحد ويكون الهدف محدود مثل إغتيال المعمرين، ومحافظي الشرطة وشخصيات عسكرية منعزلة.

. في 14-10-1955 تم إعدام خائن وزوجته.

. إعدام خائن و حرق دكانه بأولاد مفتاح بندرومة يوم 05-01-1956.

. يوم 06-01-1956 تم اختطاف ضباط وجنديين وقتلهم بندرومة بالضبط في سيدي يوشع.

. وفي فيفري 1956 تم إعدام عدد من الخونة والجواسيس، نحو 14 شخص[3].

---

[1] سامي العوض: المرجع السابق، ص50.
[2] محمد ناجي صبحة: المرجع السابق، ص107.
[3] جريدة المجاهد: ع2، ج1، المصدر السابق، ص15.

. في شهر مارس من سنة 1956 قام ثلاثة فدائيين باختيار خمسة عساكر فرنسيين كانوا في حالة سكر، فقاموا باغتيالهم، وفي نفس السنة دخلت دورية من المجاهدين بتلمسان إلى وسط المدينة، فأغارت على نادي الضباط على الساعة الثامنة و النصف، فأسفر الهجوم على قتل 13 ضابطا وجرح 13 آخر[1].

. يوم 25-04-1956 مهاجمة منجم حديدي ببني صاف، أدى إلى قتل 25 وجرح العديد والإستيلاء على الأسلحة و الذخيرة.

. 26-04-1956 تم الهجوم على مركز قيادة الشرطة، فأصيب الضابط وقتل آخر[2].

.في 14 ماي 1956 قتل إثنين من حراس الليل وإعدام خائنة وإحراق مزرعتين.

تحطيم منازل المعمرين وتصفية القايد الموالي المدعو "سي علي" وتصفية المتعاونين والخونة أمثال مصطفى ولد قدور وناصر(شرطي) وشرطي فرنسي[3].

واستمرت العمليات الفدائية خلال هذه السنة، حيث اختفى بعض الفدائيين في مزرعة أوروبية في إحدى ضواحي وهران بهدف إغتيال صاحب المزرعة، وعندما أقبل بصحبة الفرنسيين أطلقو عليهم النار، فقتل اثنان منهم و جرح آخر.

كما ألقى فدائي قنبلة يدوية أمام صيدلية أوروبية بوهران، فقتل الصيدلي وجرح ستة من الأوروبيين، وانهال الفدائيون على الفرنسيين حيث تم إلقاء قنبلة أيضا داخل مقهى أوروبي بمدينة تلمسان فقتل 27 أوروبيا وجرح 34 .

وتم إطلاق النار على ثلاث سيارات أوروبية قرب مدينة بريقو، أسفر هذا على مقتل معمران أوروبيان، وأصيب ثالث بجروح بالغة[1].

---

[1]بلحسن بالي: **العقيد لطفي(نصوص وشهادات ووثائق)**، 2010،ص 25-35.

[2]L'echo d'oran:N:30526 du 28-04-1956.

[3] جريدة المجاهد: المصدر السابق، ص15-22.

وشهدت مدينة معسكر عملية محاولة إغتيال المدعو كوست مسؤول منظمة "اليد الحمراء" الإرهابية، وكانت هذه المنظمة قد اعترفت بجرائم قتل و تعذيب ضد السكان الجزائريين، وكان كوست قد نجا من عدة محاولات إغتيال إلى أن تمكنوا بعد إعداد دقيق من القضاء عليه في سوق الركابة.

وفي نفس المدينة تمت عملية إغتيال النقيب "مارتن" من فرقة "لاساس" sas العسكرية الإرهابية وذلك بعد ضربه بالساطور على رأسه فسقط أرضا[2].

في 8 أكتوبر 1956 هجم فوج من المجاهدين بقيادة نواري حمو على مركز حراس الغابات، حيث قتل خمسة حراس وأخذت أسلحتهم.

.في شهر أكتوبر 1956 هجم المجاهدون على بلدة تخمار واشتبكوا مع مجموعة من المعمرين الذين كانوا يحرسونها، فقتل إثنان من المعمرين.

. في أواخر نوفمبر 1956 هجم فريق من الكومندو على فرقة من الجيش الفرنسي كانت تحرس مزرعة في أولاد خالد وكانت محصنة تحصينا عظيما، وقد استشهد قائد الكوموندو سي الطيب الذي قاد الفصيلة وقتل من الأعداء خمسة وأخذت أسلحتهم.

. وفي شهر جوان من عام 1956 وقع هجوم على فصيلة من حراس قنطرة وادي زوفانة التي تقع في الجنوب الشرقي من بلدية بني ونيف على بعد 7 كلم، أسفر هذا الهجوم عن مقتل 14 من جنود العدو.

---

[1]بسام العسلي: **جيش التحرير الوطني الجزائري**،ط1، دار النفائس، بيروت،1984،ص 143.

[2]محمد صديقي: **الطرق و الوسائل السرية لامداد الثورة الجزائرية بالسلاح**، دار الشهاب،1 الجزائر، 1986، ص 9-10.

. قام أحد الفدائيين يوم 12-07-1956 وهو الشهد الزواوي علي بوعلام بتنفيذ عملية فدائية في محطة القطار ببشار لنقل الحديد بعد أن توقف القطار ونزل الجنود، فأطلق عليهم بنيران رشاشة حيث قتل منهم أكثر من 10 جنود[1].

وحسب صحيفة صدى وهران، فإن عمليات الإغتيال جعلت الاسر الاوروبية مستاءة من كثافة العمليات، و يمكن أن نوجز بعضها فيما يلي[2]:

. كانت الحصيلة إستهداف ستة مزارعين في ظرف أربعة أيام والخسائر مقتل اربعة منهم وإصابة إثنان ويتعلق الأمر بالمزارع السيدdiego flores وأبناءه المزارعين، حيث تم إغتيالهم يوم الثلاثاء 16 أكتوبر 1956 أثناء عودتهم من المزرعة إلى المدينة[3]، لتشهد بلدية الحسايا هجمات أخرى يوم السبت 20 اكتوبر على المزارعين، اثناء توجههم إلى مزارعهم، ويتعلق الأمر بالسيد Marcel abadie والسيد Sylvain barbire، حيث اصيب المزارعان وتمكنا من الهرب[4].

. تمت عملية إغتيال السيد Anastase anivote ليلة الأحد 2 مارس 1957 وهو مزارع بمنطقة غيليزان[5].

. تمت تصفية السيد fuinegabriel مزارع بمنطقة تسالة، حيث أختطف من طرف المجاهدين يوم السبت 9 مارس 1957، وعثر على جثته بعد يوم من البحث[6].

تواصل وقع أثر العمليات بكل شراسة وإقدام، حيث شهدت سنة 1957 الكثير من عمليات الفداء نذكر منها:

[1] الملتقى الوطني الثاني لكتابة التاريخ: المرجع السابق، ص 131-135.
[2] L'echo d'oran:N :30675 dimanche 21 et lundi 22 octobre1956, p5.
[3] L'echod'oran N30673 vendredi 19 octobre 1956,p9.
[4] L'echo d'oran N30675, op cit, p8.
[5] L'echo d'oran N30790 mardi 5 mars1957, p8.
[6] L'echo d'oran N30795 jeudi 10 mars 1957, p8.

. عملية يوم 20-05-1957 على الساعة السابعة والنصف صباحا، تم رمي قنبلة يدوية ضد سيارة يقودها جندي من فرقة أجنبية، مات على إثر جروحه وعلى الساعة السابعة وخمس وأربعين دقيقة قتل ضابط .

. يوم 21-05-1957 على الساعة الثالثة والنصف زوالا، تم رمي قنبلة يدوية ضد تاكسي ركبه ثلاثة جنود من فرقة أجنبية بالقلعة، قتل واحد وجريحان، وعلى الساعة التاسعة وعشرين صباحا، قتل عسكري رميا بالرصاص.

. تم رمي قنبلة يدوية بتاريخ 04-06-1957 على فرقة الدرك الوطني، مما أدى إلى وفاة شخصين وأربعة جرحى.

. يوم 07-06-1957 تم رمي قنبلة بشارع ميل تراي مما أدى إلى وفاة 3 اشخاص وخمسة جرحى.

.12-06-1957 على الساعة الواحدة والعشرين دقيقة بعد الزوال، تم قتل جندي قومي (العوفي محمد) بحي سيدي الحلوف.

21-06-1957 تم رمي قنبلة يدوية على حانة، مما أسفر على ثلاثة قتلى وخمسة جرحى.

29-06-1957 رمي قنبلة يدوية على فندق للشباب والحصيلة قتيلان وجريحان.

-30-06-1957 تم رمي قنبلة يدوية على عسكريين وأدى ذلك عدة قتلى وجرحى[1].

من العمليات الفدائية خلال سنة 1958:

[1]Bellahsenebali:op cit,p38-39.

. في بداية عام 1958 بقرية مسرغين قتل الفدائيون عميلين من عملاء الاستعمار وتبع ذلك اشتباك بين جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي، غنمت أثناءه أسلحة مختلفة.

. في شهر فبراير 1958 وقع اشتباك بين جنود جيش التحرير الوطني وجيش الاحتلال الفرنسي كانت من نتائجه سقوط ضابط من جيش التحرير في ميدان الشرف، وجرح ضابط آخر قبل إلقاء القبض عليه، كما جرح جندي و مسؤول مركز و القي عليهما وقتل وجرح عدد كبير من أفراد العدو في مستودع للفحم الحجري.

. في نفس العام 1958 حطمت القوات الفرنسية دار لبريدعة إثر اشتباك دام من الساعة العاشرة ليلا، إلى الساعة السادسة صباحا فجرح جنديان من جيش التحرير وقتل اثنان وثلاثون وجرح ملازم من صفوف العدو في شهر جوان 1958 ألقى الفدائيون قنابل يدوية في صيدلية بوتليلس أسفرت عن مقتل سبعة من الشرطة المتنقلة وجرح فرنسي وجزائري من المدنيين.

. وفي شهر نوفمبر 1958 وقعت معركة في جبل طرزيز بين جيش التحرير والجيش الفرنسي أسفرت عن مقتل خمسة وأربعين من رجال الصاعقة وضابط شرطة وعقيد من صفوف الجيش الفرنسي[1].

تعد الفترة الممتدة من أكتوبر 1955 إلى غاية منتصف سنة 1958 ذروة النشاط العسكري في الولاية الخامسة، فقد عرفت تطورا من حيث عدد العمليات ونوعيتها، وصداها لدى الجزائريين و المعمرين والإدارة الإستعمارية، وكان كل هذا بفضل جهود القادة الأوائل في تنظيم و هيكلة المنطقة سياسيا و إداريا و عسكريا، والإمداد بالسلاح،

[1] **المنظمة الوطنية للمجاهدين، محافظة وهران، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة 1956–1958 المقدم للملتقى الثالث لكتابة تاريخ الثورة**،1984، ص 23-24.

فأصبحت كتائب جيش التحرير لا تهاب العدو بل تواجهه في اشتباكات و معارك ضاربة، لإثبات شمولية و استمرارية الثورة.

ونستخلص أن الثورة في القطاع في القطاع الوهراني إعتمدت على اتباع الدقة والمبادرة في تحقيق الأهداف الإستعمارية الإستراتيجية وضربها بسرعة مع الإنسحاب فتجسدت مظاهر هذه الأخيرة في الكمائن والإشتباكات فتكون الضربات الموجهة سريعة وخاطفة و مكبدة للعدو في الخسائر المادية والبشرية قصد إحداث الهزة في نفوس العدو باستعمال عنصر المباغتة، والتخريبات التي كانت تستهدف مزارع المعمرين قصد إلحاق الأضرار و المنشآت الاقتصادية و تخريب الطرقات.

أما الاغتيالات فقد كانت تنفذ ضد محافظي الشرطة والمعمرين والشخصيات البارزة قصد إحداث الخوف و الهلع لدى صفوف العدو.

الفصل الثالث:

الإستراتيجية العسكرية في مجابهة حرب العصابات

- أولا : الإستراتيجية العسكرية
- ثانيا : الإستراتيجية النفسية
- ثالثا : الإستراتيجية القمعية

حاولت الإدارة الاستعمارية القضاء على الثورة بمختلف الطرق و الأساليب فجندت كل إمكانيتها العسكرية، وطرحت العديد من القوانين الزجرية و بالموازنة مع ذلك لجأت إلى ما يسمى بالحرب النفسية للتأثير على الجزائريين، وشنت عمليات عسكرية عديدة .

أولا : الاستراتيجية العسكرية

أ- رفع عدد الجند:

وضعت السلطات الأمنية الفرنسية منذ اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954 استراتيجية محكمة للقضاء على الثورة تعتمد على عدة أساليب، خشية انتشارها وتوسع عملياتها، ومن بين أهم الإجراءات القانونية المطبقة في الجزائر، والتي تهدف إلى الحفاظ على الأمن والاستقرار والنظام هو تقديم إعلان قانون حالة الطوارئ، حيث عرض هذا المشروع على البرلمان الفرنسي ورغم الاختلاف الذي ساد بين البرلمانيين، إلا أنه تم الإعلان عنه يوم 03 أفريل 1955[1]، وكانت السلطات الفرنسية تسعى من وراء هذا الإعلان مواجهة الثورة في أسرع وقت ممكن بواسطة إجراءات قمعية بوليسية، ومن بين الإجراءات التي نص عليها قانون حالة الطوارىء:

1- حظر التجول للأشخاص والسيارات في الأماكن والساعات المحددة وفق قرار إداري.

2- تحديد وفق قرار إداري المناطق الآمنة المحمية حيث تكون الإقامة منظمة.

3- منع الإقامة في جزء أو كل المقاطعة للأفراد الذي يحتمل فيهم عرقلة نشاط السلطات العسكرية[2].

ونتيجة لازدياد عمليات جيش التحرير، وتزايد عددها بانتصار في جل المعارك التي خاضتها، اضطرت فرنسا إلى تدعيم قواتها وتعزيز وحداتها بالآليات والدبابات

[1] أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954-1962)**، دار التنوير، الجزائر،2012 ص135-136.

[2] رشيد زبير: **جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة(1956-1962)**، ط2، دار الحكمة للنشر الجزائر203،2012 -204.

والجنود الذي استمر عددهم يتضاعف يوميا[1]، حيث سدت الحكومة الفرنسية قلة الأعداد من الجنود في ظرف أولي بوصول وحدات من" الخارج " إلى الجزائر، وصل عددهم من 58000 في آخر نوفمبر 1954 إلى 100000 في يونيو 1955 [2]، كما جند العدو في صفوفه عددا كبيرا من المرتزقة(الحركى[3]، العملاء، الخونة)[4]، وكان الجيش الفرنسي يعلق أهمية كبيرة على هذه الوسيلة(تجنيد الحركى والقوم[5]) وإغراء أفرادها بالأموال والإمتيازات واستعمالهم ضد جيش التحرير الوطني، فراحت تعمل بنشاط حثيث في المدن والقرى وتوجه المناشير على فرق القوم، إلا أنه بمرور الزمن أصبحت هذه الوسيلة غير مجدية، لأن هؤلاء لا يمكن للجيش الفرنسي أن يعتمد عليهم لأنهم كثيرا ما يفرون بأسلحتهم وعتادهم إلى جيش التحرير الوطني[6]،فتضاعف عدد القوات إلى 186000 في فبراير 1956.[7]

وحينما عين لاكوست[8] وزيرا مقيما بالجزائر شرع بحشد قوات عسكرية ظنا منه أنه باستطاعته القضاء على الثورة، فاستجابت الحكومة الفرنسية لذلك وشرعت الإمدادات تصل إلى الجزائر بداية من 5 افريل 1956 فجندت فرنسا طيرانها، المتعدد والمتنوع، بعد عقدها للصفقات مع حلفائها لشراء طائرات الهليكوبتر معتقدة بأن هذا النوع من الطائرات باستطاعته إيقاف الثورة، ويمكن الإستدلال بهذه الأرقام التي أعطاها الجنرال " باي " القائد الأعلى للطيران الفرنسي في ندوة صحفية عقدها في 12 أفريل 1956 جاء فيها:

---

[1] المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب " الولاية الخامسة" المنعقد بولاية سعيدة، 15 جانفي 1958، ص45.

[2] Bellahsene bali: le colonel lotfi , op cit,p217.

[3]الحركى: مصطلح كان يطلق على كل شخص إلتحق بصفوف العدو في صورة من الصور، وأصبح يساعد على كشف عورات المجاهدين و المناضلين، والحركي خائن من الدرجة القصوى، كانت الثورة تحكم عليه بالإعدام(ينظر: عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص43)

[4] تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب: المرجع السابق، ص45.

[5] القومية: مصطلح يراد به رجال الحركى، وعبارة القومية كان في البداية أكثر من استعمال عبارة "الحركى"، وكانت العبارة أخف نكا من الناحية الدلالية السيئة من لفظ الحركى الدال صراحة على الخيانة الوطنية، و " القوم" هم من يحملون السلاح ويركبون الخيل في العامية الجزائرية.

[6] جريدة المجاهد: العدد 45، سنة 1959، ص8.

[7] Bellahsene bali: le colenel lotfi,op cit, p217.

[8]روبير لاكوست: 1898-1989، الوالي العام الفرنسي بالجزائر، أو الوزير المقيم عين في منصبه عقب جاك سوستيل في مطلع عام 1956م، شغل منصب وزير عدة مرات في ظل الجمهورية الرابعة، عين وزيرا مقيما في الجزائر من فيفري 1956م إلى غاية 15 أفريل 1959م، (ينظر: يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص235.

"يوجد الآن بالجزائر 55000 من الجنود التابعين لسلاح الطيران، و750 طائرة وسيرتفع عدد هؤلاء الجنود إلى 64000 في أكتوبر المقبل وفي نفس الوقت نحن الآن بصدد إنشاء مطارات جديدة، حيث وصل عدد طرق الطائرات ما يقارب مائة، كما أن عدد طائرات الهليكوبتر قد ارتفع من 8 إلى 16 وقد أنشأنا مدرسة في(شامبييري) لتخرج الطيارين بسرعة، وكان لاكوست قد أعلن في 24 ماي 1956 عن وصول 17 من طائرات الهليكوبتر الثقيلة ومائة من الطائرات الخفيفة إلى الجزائر".

أما بالنسبة لعدد القوات الفرنسية في أول جوان 1956 فقد تزايد إلى 373000، بعد أن كان 190000 في مارس 1956[1].

وقد شمل الدعم الذي تلقته القوات الفرنسية وحدات محنكة رجعت من الهند الصينية مثل الفيلق الأجنبي للمدفعية، ونصف الفرقة الثالثة عشر للمرتزقة الأجانب، والكتيبة الأولى للمظليين، وكذلك فيلق مدفعية المستعمرين المغربي القادم إلى وهران في أفريل 1956 وأيضا عساكر بعثوا من المانيا أو من شرق فرنسا، على غرار الفرقة الحادية عشر و الرابعة عشر(التي أقامت بتونس)، ثم الفرقة الرابعة من المدفعية المنقولة، والفرقة الخامسة المدرعة والفرقة السابعة الميكانيكية السريعة، ونقلت الأخيرة إلى الجزائر في أفريل 1956.

كما تدعمت أيضا بقوات إضافية بلغ عددها 1700 في نوفمبر 1957 وارتفع إلى 3000 في فبراير 1958، وقد أنتجت الحرب في الهند الصينية بعض المعلومات، ومن بينها المبدأ الذي يفيد بأن أنجع وحدات ضد حرب العصابات هي التي تجمع الأهليين، مع إنشاء وحدات إضافية من أجل تنظيم وتسليح الحركة مع مهمة الإشتراك في عمل إستقرار الأمن[2].

[1] محمد الصالح الصديق: **كيف ننسى وهذه جرائمهم؟**، دار هومة للطباعة و النشر،2009 ، ص119-120-121.

[2] Bellahsene bali: le colenel lotfi, op cit,p217-219.

ب- العمليات العسكرية الفرنسية:

وقد شنت القوات الإستعمارية عدد كبير من العمليات العسكرية بالمنطقة، ويتم تصنيفها إلى ثلاثة أنواع، عمليات القطاع التي تشنها الفرق المتمركزة في مناطق محددة وعمليات الإحتياط التي تجند لها عدد كبير من الوحدات والعمليات وتكون بعد وقوع الهجومات على المراكز الإستعمارية والكمائن[1].

قامت السلطات العسكرية بإرسال قوات الفيلق الأجنبي إلى القرى و الدشرات المجاورة لتلمسان للقيام بغارات عسكرية لتفتيش و تمشيط المناطق المشكوك فيها، كقرية المنصورة

وعين الحوت، تيرني، الخميس، بني ورسوس، وعين السبع، تاجرة، صبرة و غيرها من القرى، فقامت وحدات الجيش الفرنسي بحرق الغابات لمراقبة تحركات المجاهدين.

هناك أيضا حملة تمشيط أخرى قام بها رجال الفيلق الأجنبي بغابة جبال عصفور ناحية تلمسان حيث كان ينشط بالمنطقة فوج من المجاهدين، فكانت قوات الجيش الفرنسي تحاول إلقاء القبض على أفراد تلك الجماعة المجاهدة، و لهذا قامت بمحاصرة المنطقة كلها وشرعت وحداتها بقصف مخابىء المجاهدين باستعمال الأسلحة الرشاشة وقذائف الهاون وقذائف اللهب التي حرقت على إثرها العديد من الأشجار المتواجدة بغابة عصفور[2].

ومن بين عمليات التمشيط الواسعة نذكر العملية التي قام بها جيش العدو الفرنسي على إثر الكمين الذي نصبه الثوار في الطريق الوطني الرابط بين مدينة الغزوات ومدينة مغنية بالضبط قرية أبغاون وقرية الصفرة بضواحي الغزوات، حيث أخذت القوات العسكرية من كل جهة تستعد لحملة تفتيشية واسعة النطاق كانت في 27 ماي 1956

[1] محمد تقية: **الثورة الجزائرية المصدر، الرمز و المآل**، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر الجزائر، 2010، ص428.

[2] محمد بعوش: المصدر السابق، ص102.

على جميع الناحية زيادة على ذلك المراكز العسكرية التي كانت بدورها أيضا تقذف قنابلها وسط رقعة التفتيش ومن بين المراكز(مركز مزرعة آفار المعروف بالخريبية ومركز بن شرداد ومعسكر لعشاش...إلخ)، وأسفرت هذه الحملة على استشهاد حوالي 450 مدنيا من رجال ونساء وشيوخ و أطفال، واتلفت قوات الجيش الفرنسي العديد من المزارع، والأثاث والبيوت وهدمت الدور و استولت على المواشي و الممتلكات[1].

وكانت قوات الجيش الفرنسي تواجه أساليب حرب العصابات من هجومات، بالقيام بحملات إتلاف المزارع و الممتلكات و الإستيلاء على المواشي و هتك الأعراض فكانت خطة مدروسة لمحاربة الثورة، أين قام الإستعمار بوضع فرق إدارية عسكرية متخصصة يشرف عليها ضباط تلقوا تكوينا خاصا في هذا المجال[2].

فتكثفت العمليات العسكرية ضد الثوار، ووضع مخطط عسكري يتمثل في القيام بعمليات تمشيطية برية و بحرية و جوية، وتسليط هذه العمليات على مناطق الثورة لتطهيرها من الثوار نهائيا[3].

وبتزايد عمليات جيش التحرير الوطني ضد المؤسسات الزراعية للكولون، والتي استهدفت ضيعات المعمرين و الممتلكات المرتبطة بها، مثل المصانع والمزارع والمخازن التي كان لها ارتباط وثيق بالإنتاج الزراعي كالأقبية ومصانع الخمور وكذا مصانع التبغ والفلين

والحلفاء و معاصر الزيت و مستودعات العتاد الفلاحي[4].

ولمواجهة حرب المزارع[1] اتخذت الإدارة الفرنسية العديد من الإستراتيجيات منها حماية المزارع بوحدات عسكرية(وحدات الجيش الفرنسي ووحدات الدرك الفرنسي)،

[1] محمد بعوش: المرجع السابق، ص117-118.
[2] نفسه: ص 119.
[3] نفسه، ص 136.
[4] رضا بن عتو: **الإستراتيجية العسكرية الفرنسية في مواجهة ثورة التحرير الجزائرية بالريف(المزارع نموذجا)**،ع1، م2 ، مجلة قبس للدراسات الإنسانية و الإجتماعية، 2020، ص730.

فاستحدثت الجهاز العسكري الفرنسي بإنشاء عدة وحدات للدفاع عن المزارع بكل الوسائل المتاحة فأنشأت فرقة المشاة الميكانيكيةD.I.M وفرقة المشاة R.I.M ، ووضعت هاتين الفرقتين للدفاع عن المزارع في حالة الهجوم عليها، وكان الدرك من ضمن الوحدات التي أسندت له مهمة مواجهة هذه الحرب، فقد كلف هذا الأخير بمهمة التحقيق في جل الهجمات التي تعرضت لها مزارع الكولون، ومهمة حماية المزارع و دوريات التمشيط والبحث بحيث لعب الدرك مهمة البوليس الريفي[2].

ومن ضمن الوحدات كذلك نجد الشرطة الريفية المتنقلة(GMPR) وهو مشروع أقامه الحاكم العام جاك سوستيل في 24 جانفي 1955، نظرا لانعدام الأمن كان من الضروري زيادة عدد الشرطة في القرى عن طريق إنشاء قوة شرطة ريفية مختلطة بين المسلمين والفرنسيين وشهد أول ظهور للشرطة الريفية المتنقلة بالقطاع الوهراني في شهر فيفري 1956، وصرح محافظ القطاع الوهراني أن تثبيت هذه الوحدة الجديدة هو من أجل المحافظة على الأمن والدفاع عن الأرض[3].

ولما أصبحت عمليات حرق المزارع مشكلة تؤرق السلطات الفرنسية والكولون كان لابد من إدخال نظام جديد داخل المزارع، والذي يعرف بالمزرعة النموذجية، وقد بدأ العمل بهذا النظام الجديد بداية من شهر ديسمبر 1957 ووضع هذا النظام من أجل تحقيق أهم هدف وهو الانتصار في حرب المزارع.

وتقوم أسس المزرعة النموذجية على نظام الحماية القائم على :

أ- **أنظمة الدفاع:** المتمثلة أساسا في الواجهات المحصنة والأبراج المضادة للحرائق.

ب- **أجهزة الراديو والإنذار:** هي عبارة عن أجهزة مكلفة بإرسال التنبيهات إلى مراكز الإستماع.

---

[1] حرب المزارع: هو ميدان من ميادين الحرب الإقتصادية، التي رفعها جيش التحرير الوطني تتمثل هذه الحرب في إستهداف ضيعات المعمرين و الممتلكات المرتبطة بها(ينظر: رضا بن عتو: المرجع السابق، ص 729).

[2] رضا بن عتو: المرجع السابق: ص 733.

[3] نفسه، ص 735.

ت- مركز التدخل: هو مكان وقوف السيارات المخصصة لوحدة التدخل، ويجب أن يكون موقعه بالقرب من مركز الإستماع لشبكة الراديو والإنذار في المنطقة لتسهيل التدخل.

ث- مركز الإستماع لراديو التنبيهات: هو مكان مخصص لأحد المستمعين لأجهزة إرسال التنبيهات وعلى إثره يتم تحديد المزرعة المنكوبة.

ج- وحدة التدخل: وحدة عسكرية كجزء من تنظيم الدفاع عن المزارع المعزولة، مهمتها الأساسية التدخل لإنقاذ المزرعة من الهجوم في المنطقة[1].

ثانيا: الإستراتيجية النفسية

انتهج الإستعمار الفرنسي عدة طرق بهدف الحفاظ على سيطرته الدائمة والمستمرة على شعوب المستعمرات، فلم يكتفي فقط باستعمال الأساليب العسكرية والمعروفة لدى الجميع ومن أخطر هذه الأساليب العسكرية ذلك الذي اصطلح على تسميته " الحرب النفسية" وهو أسلوب جديد تبنته السلطة الفرنسية للقضاء على الثورة وذلك من خلال وسائل متنوعة مثل الدعاية المكتوبة والمناشير، وبواسطة مكبرات الصوت ...إلخ.

والحرب النفسية يمكن تعريفها على أنها " مجموعة الأعمال التي تستمد في التأثير على أفراد العدو بما في ذلك القادة السياسيين والأفراد غير المقاتلين، بهدف خدمة أغراضه مستخدمي هذا النوع من الحرب، وتهدف إلى خلق تصورات معينة لدى العدو، أو نفي تصورات معينة عن طريق الدعاية أو عمليات عسكرية إستعراضية والتنسيق بين العمل العسكري والديبلوماسي لخلق تصورات معينة وإحداث الفوضى والبلبلة في معسكر العدو للتأثير على روح الجنود المعنوية، وعلى انضباطهم وعلى قرارات ضباطهم وقادتهم، هذا بالإضافة إلى عمليات غسل الدماغ، وهي عمل منظم يخضع له عادة أسرى الحرب، أو متتبعي برامج إذاعة العدو"[2].

[1] رضا بن عتو: المرجع السابق ،ص740.
[2] الهيثم الأيوبي: المرجع السابق، ص767.

وتفضيلا على ذلك أن مؤدي الحرب النفسية يعني استخدام الدعاية والإشاعة والأساليب البسيكولوجية الأخرى بغرض التأثير على نفسية العدو ومعنويات العدو وإحداث مشاعر معينة بين الجماهير بغرض زعزعة ثقتها بنفسها وبقادتها ومعتقداتها وحتى بتاريخها وهويتها وكذا تفتيت عزيمتها وإضعاف إرادتها و إيجاد انشقاقات بينها مما يشغلها عن قيمتها الأساسية ويسهل و بالتالي الانقضاض عليها و إخضاعها لارادته دون مقاومة[1].

ولتبيان أهداف و أبعاد العمل النفسي مضى الوزير المقيم روبير لاكوست يقول في 2 جويلية 1956 أمام المجلس الوطني الفرنسي: " إن عمل التهدئة ليس عمل غزو عسكري مادي يكون بمنىء عن الأمن الذي يبحث عنه... إن العمل النفسي يتوخى جذب النفوس والقلوب وتحضير انفاقات المستقبل ذلك أننا نريد إنجاز جزائر جديدة جزائر في الإطار الفرنسي"[2].

إذ قام الفرنسيون من خلال حربهم السيكولوجية بإطلاق إشاعات مفادها أنه قد تم دحر جيش التحرير بكامله وبأنه لم يعد هناك مجال للكفاح، إذ قام سي مبروك و في إجراء معاكس بتكليف الهواري بومدين الذي كان نائبا له في تلك الفترة بالرد القوي على هذه الدعاية المغرضة فيقول بوصوف ما فرض علينا أن ندخل غمار السرية التامة وقد كانت مهمتنا تنحصر في استغلال محاضر التصنت والقيام بالنشاطات الخاصة (الدعاية)، أو ما يسمى بالحرب السيكولوجية و التحضير لحملات إخبارية وتوزيعها على كافة الوحدات المقاتلة حتى نصد محاولات العدو في التأثير النفسي على الجنود[3].

ب- المصالح الإدارية:

بعد فشل السلطات الاستعمارية في القضاء على الثورة التحريرية والتحكم في الإضطرابات الواقعة في الجزائر، وهذا بسبب غياب و انعدام التواصل بين الجزائريين

[1] لخضر شريط: **إستراتيجية العدو لتصفية الثورة**، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، ص299.
[2] نفسه، ص 307.
[3] الشريف الدايم: المصدر السابق، ص 126.

والإدارة الفرنسية لجأت إلى إقامة نظام إداري جديد يقوم بعملية التهدئة في الأرياف والمدن من أجل عزل الشعب عن الثورة، فكانت فكرة إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة، والمقصود بها مجموعة من المصالح الإدارية والعسكرية في آن واحد، تسمى في الريف بـ(sas)، و في المدينة تسمى (sau)، وتسمى بمراكز العمل الاجتماعي بالصحراء يقودها مجموعة من الضباط المتخصصون في الشؤون الأهلية[1].

وهو جهاز خاص يتوفر على عناصر مختصة في الميدان وهم ضباط من خبراء علم النفس والاجتماع مهمتهم غسل الأدمغة وتحضير الأفكار بهدف عزل الشعب عن ضائقة المكافحة، وذلك بعقد اجتماعات دورية للمواطنين للترغيب والترهيب واستغلال المناسبات في ذلك لزرع الأخبار والإشاعات التضليلية التي من شأنها النيل من قيمة الثورة وتحطيم معنويات المواطنين[2].

فالدعاية تعد كجزء من السياسة الداخلية و الخارجية للسلطة الاستعمارية، تكون خفية ومستترة وأخرى تكون مباشرة و مكشوفة عندما يحدث التحرك الجماهيري، كما أنها تسعى لممارسة عمليات الإرهاب الفكري للوصول إلى الأهداف المرسومة، فهي تعتبر كأداة في يد المستعمرين ضد مصالح الشعب المستعمر تحول إلى شكل من أشكال العنف والإرهاب[3].

استفادت فرنسا الاستعمارية من تجربة هزيمتها في حربها بالهند الصينية وقامت بتطبيق خطط جديدة في مجال الحرب النفسية بهدف عزل الشعب الجزائري عن ثورته، وأصدرت تعليمات خاصة بأساليب هذه الحرب وتبني علاقات جيدة مع الجزائريين المسلمين والقيام بحملة دعائية حول الإصلاحات الملزم القيام بها لصالح السكان والتشكيك في هذه الحرب واعتبرت أن العمل العسكري وحده غير كافي، فلابد من عمل نفسي لذلك قامت بإنشاء

[1] جريدة المجاهد: فشل أساليب التغرير أمام يقظة الشعب الجزائري، العدد 01،31-11-1958، ص9.
[2] تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب : المرجع السابق، ص45.
[3] أحمد حمدي: **الثورة الجزائرية و الإعلام**، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 47.

مصلحة العمل النفسي والإعلامي في شهر مارس 1956 على مستوى قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر.

وقامت الحكومة العامة في الجزائر بإنشاء مصالح الإستعلامات لمختلف أسلاك الأمن العملات والدوائر ووحدات الدرك الفرنسي من أجل تتبع حركة الثورة، أما في مجال التأثير على السكان المسلمين قامت بإنشاء مصالح إدارية متخصصة، حيث تواجدت بمنطقة الظهرة العديد من هذه المخافر التي لعبت دورا بارزا في التأثير على الجزائريين في التعاون مع السكان وعمالاتها في التقرب منهم وتوفير العمل لهم والمساهمة في الخدمات الاجتماعية والطبية ونشر أكاذيب دعائية ضد جبهة التحرير الوطني من خلال وحدة مكبر الصوت وإلقاء المناشير على الأرياف وسكان المدن وتبليغهم بالمستجدات، ولعبت هذه المصالح دورا خطيرا في التأثير على السكان ، حيث قامت مصالح الحرب النفسية الفرنسية باستخدام طرق جديدة تمثلت في إنشاء فرق متخصصة تدعى " القوة الفرنسية" وقللت من مخاوف السكان الأوروبيين وكانت جرائم هذه الفرقة سوداء على نشاط جيش التحرير حسب اعتقاد التقارير الأمنية الفرنسية[1].

وفي سنة 1956 و نظرا لحجم العمليات، ضاعفت مصالح الدعاية السيكولوجية القوات الاستعمارية من أعمالها المثيرة من أجل حمل سكان تلمسان على فك الإرتباط مع تنظيم جبهة التحرير الوطني وعدم التضامن معها، وفي هذا السياق قررت الإدارة الاستعمارية معاقبة كل تاجر لايندد "بالإرهابيين" الذين يقومون بالعمليات في محيط محله التجاري بغرامة مالية قدرها 200.000 فرنك فرنسي قديم(بمعنى تدميره و إفلاسه) والقصد من هذه التهديدات دفع التجار إلى إعلان تدمرهم من الفدائيين[2].

والهدف الحقيقي الذي أنشأت من أجله المصالح الإدارية المختصة هو مراقبة الجزائريين، وكانت هذه العملية تتم بالتنسيق مع بقية المصالح الإدارية والأمنية الأخرى

[1] محمد بليل: اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم....، المرجع السابق، ص199-200.

[2] بلخوجة فتحي: **مذكرات مقاوم، من مقاوم في حرب المدن إلى سجين سياسي**، تر: مسعود جناح، ص 69-70.

مثل: الجندرمة المخابرات، الشرطة، لمساعدتها على إلقاء القبض على المشتبه بهم، وتوجيه عقوبات لهم، وإرسال التقارير، ومراقبة حركة المرور وتشديد الرقابة على تحركات وتنقلات السكان.

ومن أجل القضاء على التنظيم السياسي و الإداري لجبهة التحرير الوطني ومهاجمة وحدات جيش التحرير الوطني وتكثيف العمل النفسي بين السكان، إعتمدت في ذلك على تخصيص مبالغ مالية لشراء ذمم الجزائريين، وتحويلهم إلى عملاء وخونة، وكذا البلاغات الكاذبة والحملات الدعائية بواسطة مكبرات الصوت[1].

ثالثا: الإستراتيجية القمعية

أ- المحتشدات:

المحتشد هو أسلوب قمعي تم ممارسته من قبل الألمان النازيون خلال الحرب العالمية الثانية على الشعوب التي احتلوها[2]، و هي مستوطنات غير طبيعية تضم وطنيين غير مدانيين قضائيا، أقيمت في أماكن حددتها السلطات الإستعمارية، تحيط بها الأسلاك الشائكة، يقيم فيها جزائريون هجروا غصبا عن أراضيهم، ففرضت عليها حراسة مشددة بهدف عزل الشعب عن الثورة، وبالتالي قطع كل اشكال الدعم عن المجاهدين[3]، وقد تم تهجير السكان من القرى والمداشر وتجميعهم في مراكز تحاط بالأسلاك الشائكة مع إقامة حراسة مشددة من طرف الجيش الفرنسي لمنع الاتصال بعناصر جيش التحرير الوطني[4]، وعبر عنه علي كافي بأنه سجن في العراء يرحل إليه سكان الريف تحت حراسة مشددة لعزلهم عن الثورة[5].

---

[1] الغالي غربي: **فرنسا و الثورة الجزائرية 1954.1958، دراسة في السياسات و الممارسات**، دار غرناطة للنشر و التوزيع 2009، ص181-182-183.

[2] نفسه: ص274.

[3] عبد المالك مرتاض: المرجع السابق، ص76.

[4] يحي بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون، ج2**، ط2، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، 1996، ص244-245.

[5] علي كافي: المصدر السابق، ص369.

ولم تكن هذه التجمعات التي اقامها الإستعمار في مختلف أرجاء الجزائر سوى شكل من أشكال الضغط على الثوار، بعد أن تبين للقادة الفرنسيين وعلى رأسهم "شارل دي غول" أن القضاء على الثورة مرهون بمدى تشديد الخناق على منابعها، فبصبرة[1] و ضواحيها، تم تهجير سكان المداشر والقرى وتجميعهم في المحتشدات التالية: محتشد صبرة، محتشد أهل الغافر، محتشد القنطرة الحمراء، محتشد برباطة، محتشد تيلفت، محتشد وادي الزيتون محتشد تافنة ومحتشد بوحلو[2].

لقد كانت هذه المحتشدات عبارة عن سجون جماعية عانى من بداخلها كل أنواع البؤس والحرمان[3]، فكان عساكر الإحتلال يباغتونهم ليلا بدعوى البحث عن الثوار المحتمل تسللهم إلى المحتشد، فيعيثون فسادا بانتهاكهم للحرمات وإتلافهم للأمتعة وترويعهم للأطفال[4].

لقد كانت الإقامة في المحتشد عبارة عن جحيم، فبالإضافة إلى غياب كل شروط الحياة الكريمة، لم تكن المساكن سوى خيم، سرعان ما أتلفتها رياح خريف 1958، وتركت أصحابها في العراء، مما اضطرهم إلى جلب الأخشاب والديس لبناء أكواخ لهم، ولم تكن عملية الخروج من المحتشد أو العودة إليه بالأمر السهل، إذ يتم التفتيش عند الدخول والخروج كما كان مفروضا على العناصر المصنفة بالخطرة من طرف المستعمر وأعوانه، أن تؤكد حضورها اليومي من خلال التوقيع في بطاقة أعدت لهذا الغرض، ومن مظاهر تشديد الرقابة على سكان المحتشدات، تعيين السلطات الإستعمارية للوجهة اليومية التي ينبغي أن يتوجه إليها الرعاة بمواشيهم، حتى يتسنى لها مراقبتهم ضمانا لعدم اتصالهم بالثوار.

---

[1] صبرة: صبرة مدينة صغيرة تقع في غرب ولاية تلمسان، تبعد عن مقر الولاية بـ 29 كلم، عرفت خلال الفترة الإستعمارية باسم توران.

[2] بختاوي قاسمي: **المحتشدات و مراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة(تلمسان)**، الناصرية للدراسات الإجتماعية و التاريخية، عدد خاص، 2012، ص 222.

[3] محمد لحسن أزغيدي: المرجع السابق، ص202.

[4] بختاوي قاسمي: المرجع السابق، ص224.

ولم يكن بإمكان الأطفال التعليم في غياب المرافق الخاصة، فقد مارس العدو سياسة التجهيل حتى في المحتشدات، غير ان جبهة التحرير الوطني السرية، واجهت ذلك بتكليفها للمثقفين الوطنيين المتواجدين هناك بتعليم الناس القراءة و الكتابة[1].

ويمكن تصنيف المحتشدات من حيث نشأتها إلى نوعين:

المحتشدات التلقائية:

يتم إنشاؤها بسرعة تزامنا مع العمليات العسكرية الواسعة التي تقوم بها القوات الاستعمارية للسماح بتطويق المنطقة، فبعد ضرب الحصار على منطقة معينة فيتم قصفها بالطائرات والمدافع و الدبابات ثم تتقدم القوات البرية فتعطي للسكان مهلة غالبا ما تكون يوم واحد للمغادرة والالتحاق بالمعسكرات العامة حول المراكز العسكرية تحت التهديد بقصف وتهديم جميع المنازل[2].

المحتشدات المبرمجة:

أقيمت وفق خطة وبرامج مدروسة لعزل الشعب عن الثورة والذي يمثل عصب الثورة[3]، ويتم ذلك بالقوة فبعد تهديم القرى والمداشر وتجميع السكان تتولى نقلهم بالقوة بواسطة شاحنات إلى معسكراتها ويفرض عليهم بناء اكواخ وفق معايير هم يحددونها لتسهيل مراقبتها[4].

وتصنف المحتشدات حسب وظيفتها أيضا إلى قسمين:

. مراكز الفرز و التنقل وعددها كبير لا تعد و لا تحصى.

. مراكز الإيواء و هي التي يقيم بها المحتشدين[5].

---

[1] نفسه: ص224-225.

[2] جريدة المجاهد: ج4، ص96، ع 99، ص 8.

[3] محمد تقية: المصدر السابق، ص379.

[4] جريدة المجاهد: ج4 ،ص96،ع 99، المصدر السابق، ص8.

[5] جريدة المجاهد: ج3، ص349،ع 90، 27-02-1961، ص5.

ب- الإبادة:

نفذت السلطات الاستعمارية الفرنسية العسكرية خلال الثورة التحريرية في القطاع الوهراني مخططا إجراميا لإبادة الجزائريين، عمدت فيه إلى استخدام كل الإجراءات الممكنة والمتوفرة لمواجهة أسلوب حرب العصابات والنيل من معنويات الثوار، فتميزت هذه المخططات الإجرامية بالإرهاب والاضطهاد والقمع الوحشي، الذي تمثل في التقتيل الجماعي للمواطنين العزل ولم يستثنى من ذلك حتى النساء والعجزة والأطفال والأبرياء، وحرق المنازل، والمداشر ونهب الممتلكات، إلى جانب إستعمال الأساليب الوحشية.

فالإبادة عموما هي تلك العمليات الواسعة التي تشنها قوات العسكر الفرنسي في القرى والمداشر وتستهدف قتل الإنسان والحيوان وحرق الزرع والمنازل، أو هي عملية تصحير منطقة معينة من الحياة، بإبادة مظاهر الحياة فيها، وذلك من أجل محاولة القضاء على الثورة وتطبيق سياسة الإنتقام الجماعي لعزل الثورة عن السكان.

ويعترف القائد السفاح" سانت أرنو" في مذكراته لحرب الإبادة الوحشية التي كان يشنها ضد الشعب الجزائري فيقول: " كنا نبيد كل شيء، نقتل السكان نحرق و ندمر والأشجار"[1].

أساليب الإبادة:

1- **الإبادة عن طريق التسلية:** لقد كانت نية المستعمرين تهدف إلى إبادة أكبر عدد ممكن من أبناء الشعب الجزائري، حيث كان الفرنسيون يقومون بعملية تدعى سخرة الحطب والتي اشتهر أمرها في أنحاء مختلفة من القطر الجزائري وذلك القبض على المئات من المشتبه في أمرهم ويقوم الجند بأخذهم كرهائن ويلقونهم للخارج، بدعوة إتيان شيء من الحطب وما إن يصلو مكان معين فيها يطلق عليهم رميا بالرصاص جميعا[2].

[1] محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص119.

[2] نفسه: ص206.

وكرد فعل على نشاط المجاهدين والفدائيين في المدة الأخيرة والهجومات التي شنت على مراكز العدو، وكرد فعل قامت السلطات الاستعمارية بحملات قمعية ضد الأهالي الأبرياء العزل و إبادتهم.

ففي ولاية وهران واصلت سلطات الاستعمار عملياتها القمعية بنواحي وهران، أعدمت 64 مدنيا وفي سعيدة 25 وفي المنطقة الأولى أعدمت 64 منهم 15 بناحية تلمسان.

وفي المنطقة الثانية أعدمت 25 منهم و بناحية الغزوات، وفي المنطقة الثالثة أعدمت 17.[1]

وفي 2 جويلية 1958 قامت سلطات الإستعمار في هذه الولاية بحملة قمع وحشية واسعة النطاق وزيادة على ذلك ما دمرته طائراتها من مساكن وإحراق جنودها من أكواخ، وزيادة عما استعمله الجيش الفرنسي من غازات سامة في المعارك والإشتباكات، فكانت ضحايا هذه الحملة الوحشية وهم من الصغار والشيوخ والنساء، ففي المنطقة الأولى أعدمت سلطات الإستعمار 40 مدنيا منهم 32 بناحية تلمسان.

وفي المنطقة الثانية أعدمت 20 وفي المنطقة الرابعة أعدمت 330 منهم 62 بناحية كلمان و37 بناحية بيكار و20 بناحية باريقو، وفي المنطقة الخامسة أعدمت 39.[2]

2- **الإبادة عن طريق الإنتقام:** اعتاد الجيش الفرنسي منذ بداية الثورة التحريرية ما إن ينتهي اشتباك أو معركة حتى يسرع إلى القرى القريبة من مكان المعركة فينتقم منهم أشد انتقام.

[1] جريدة المجاهد: العدد 27، 22-08-1958.
[2] جريدة المجاهد:ع 26، 02-07-1958.

فيقبل ويعذب وينتهك حرمات النساء، كل ذلك من أجل القضاء على الثورة ونشر الهلع والرعب[1].

ورافقت عمليات القصف و التدمير في الثورة الجزائرية بالولاية الخامسة من بدايتها إلى نهايتها، إستهدفت بالدرجة الأولى المواطنين العزل كفعل إنتقامي منهم بعد نشوب أي معركة بينه وبين المجاهدين، حيث يصب العدو حقده على القرى والمداشر والدواوير فيبيد الحيوانات والمواشي ويضرم النار في الغابات الجبلية قصد تعريتها من كل ما يساعد على إخفاء المجاهدين، كما يقتل أو يحمل معه الأبرياء للزج بهم في السجون.

وقد استعملت فرنسا في هذا القصف جميع أنواع الأسلحة كالطائرات المقنبلة الضخمة والمدافع الثقيلة البعيدة المدى الميدانية، وقد امتدت عمليات القصف لتصل حتى الغرب من الحدود المغربية الجزائرية وعلى طول المناطق المكهربة، وقد تضاعفت باستمرار ليلا ونهارا فأتت على القرى والمداشر وتكثفت خاصة هذه العمليات الإبادية كلما زادت العمليات الفدائية لدى المجاهدين[2].

فكانت قوات العدو عندما تقوم بعملية هجومية أو حصار لأي منطقة فإن أول عمل تقوم به هو تسليط نيران مدفعيتها بشكل مكثف ووحشي، ثم يتبعها زحف القوات البرية، وبالفعل فقد قامت المراكز العسكرية المجاورة والمحيطة بجبل فلاوسن بقصف جهنمي بواسطة مدفعية الميدان، ساعدتها من البحر مدفعية البوراج الحربية الراسية بالقرب من ميناء الغزوات[3].

3-الإبادة عن طريق الموت البطيء: وذلك عن طريق منع تناول الأدوية للمريض فأصدرت بتاريخ 24 أكتوبر و 22ديسمبر 1956 قانونا صارما لنظام بيع الأدوية، الغاية منه منع تسرب الأدوية إلى المرضى و الجرحى الجزائريين، وينصح هذا القانون على منع

[1] محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص206.
[2] التقرير الجهوي لسعيدة: المرجع السابق، ص54.
[3] محمد بعوش: المصدر السابق، ص 106.

الأطباء و الممرضين منعا باتا من علاج الجرحى والذي يتعدى هذه القوانين تصدر ضدهم عقوبات صارمة ومنهم من قتلوا من غير محاكمة[1].

ومن بين عمليات الإبادة التي قام بها الإستعمار الفرنسي نذكر العملية التمشيطية الواسعة النطاق التي قام بها جيش العدو الفرنسي، على إثر الكمين الذي نصبه الثوار في الطريق الوطني الرابط بين مدينة الغزوات ومدينة مغنية، وبالضبط قرية أبغاون وقرية الصفرة بضواحي الغزوات، أين قامت جماعة من الثوار بالقضاء على قافلة عسكرية لجيش الإحتلال، وكان هذا كرد فعل يتابع ويشاهد ما قام به المدنيين من الأهالي في مساعدة الثوار، في ما يحتاجه، فأخذت قوات الجيش الفرنسي تستنجد للقيام بحملة تفتيشية واسعة النطاق ممتدة على جميع الرقعة الموجودة ما بين الطريق الوطني والساحل وما بين الغزوات وقرية بن مهيدي بورساي port-say، وجاءت القوات الفرنسية من كل جهة على أن تلتقي في وسط بحيرة أولاد بن عايد بالإضافة إلى عدد من البواخر الحربية التي كانت تقنبل جميع الناحية و إبادة جميع القرية وزيادة على المراكز العسكرية، التي كانت بدورها أيضا تقذف قنابلها وسط رقعة التفتيش ومن بين تلك المراكز، مركز مزرعة افار المعروف بالخريبة، وفي الأخير أسفرت هذه الحملة على استشهاد حوالي 450 مدنيا من رجال و نساء وشيوخ وأطفال، وأتلفت قوات الجيش الفرنسي العديد من المزارع، والأثاث والبيوت وهدمت الدور واستولت على المواشي، والممتلكات، ودامت هذه الحملة ثلاثة أيام[2].

وواصلت السلطات الاستعمارية في شتى حملات ارهابية أخرى جندت لها قوات من بقية المناطق المجاورة وقامت بعمليات تمشيط و إبادة شملت جميع المناطق منها، منطقة جبال معركة زاوية سيدي بن عمرو بالغرب من مدينة ندرومة، اشتباك عين السبع بني وسنوس وقنبلة دشرة أبادتها بكاملها من طرف قوات عسكرية للطيران، معركة الخميس بصبرة، معركة واد الشولي ومعركة سيدي الجيلالي بناحية سبدو، فذاق فيها المدنيون

[1] محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص119.
[2] محمد بعوش: المصدر السابق، ص 117.

الأبرياء العزل سكان المداشر والقرى، ألوانا من التعذيب والتنكيل والتقتيل الجماعي والفردي بكل أنواعه.

ومن بين أساليب الإبادة التي إستعملها الإستعمار الفرنسي خط موريس الحدودي أو ما يسمى بخط الموت نظرا لصعوبة قطع أسلاكه الشائكة الملغمة التي وضعها الإستعمار على الشريط الحدودي بالجهة الغربية، ونصبت تلك الأسلاك من طرف الاستعمار أول مرة في سنة 1955 في بعض الأماكن الاستراتيجية كمرسى بن المهيدي سابقا بورساي، ثم جبل عصفور، وبني سنوس، فتسببت في إبادة وقتل الكثير من الثوار[1].

ومن بين القرى و المداشر التي عانت من الإبادة نذكر:

أ- واقعة مديونة: أين نصب المجاهدون كمين بضيعة مديونة بالرمشي، وكان ممن قتلوا هناك ابن قائد عسكري، فانتقم هذا الأخير من كل سكان الضيعة الأبرياء في أفريل 1957 بأن ضرب عليهم حصارا شديدا، ومن ثم قتل عدد كبير من الأشخاص الذين لهم صلة قرابة مع منفذي الكمين، وزجوا بالآخرين في معتقل[2] ضيق لا يرون فيه طعاما ولا شراب.

ب- واقعة الزنفور بسفيزف: والتي كانت تتكون من 18 خزان للخمر، حيث تم إستعمالها من طرف الإدارة العسكرية الفرنسية من أجل الإنتقام من سكان القرية المتعاونين مع المجاهدين.

ج- خراب دوار وذَانة بني هديل: يقول المجاهد قريش قدور في مذكراته:«قرية وذانة خربت بيوتها و أحرقت القرابي و الخيام و شردت السكان من أطفال ونساء وقبضوا على الرجال وعذبوهم قبل أن يقتلوا منهم 12 فردا من بني هديل.

[1] محمد بعوش: المصدر السابق، ص 152-176.

[2] معتقل: هو مرادف السجن، وهو المكان الذي كان فيه الفرنسيون يعتقلون فيه الوطنيون، ويعني أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس(ينظر: عبد المالك مرتاض: المرجع السابق،ص80).

د- زنفور جول بلار بقرية تاغزوت: وهي عبارة عن أقبية لصنع الخمور، حيث تم استعمالها أيضا من طرف المصالح الفرنسية كنوع من التعذيب في حق سكان القرى المجاورة[1].

فهكذا كانت الاستراتيجية القمعية الإبادية تمارس بالطريقة الوحشية البشعة، كما مارس انتهاك حقوق بني البشر وذلك بالاعتداءات على الحريات الفردية والجماعية، ويعامل الإنسان باللإنسانية كالقتل الجماعي، وتفننت تصرفات الجيش الفرنسي التي نفذتها الفرقة الخاصة التي أطلقت عليها تسميات بشعة مثل مشاة الموت ممن تفننوا في التقتيل الجماعي والإبادة الجماعية.

ج-التعذيب :

التعذيب هو عبارة عن ممارسات و سلوك فعلي يمارس على الفرد يقوم به جهاز من أجل الإستنطاق أو بدافع الإنتقام أو العقاب، حيث تترتب عليه أضرار جسدية ومعنوية[2] فالتعذيب من أخطر الرسائل التي طبقتها القوات الفرنسية في الجزائر أثناء الثورة التحريريةلجوءها إلى التعذيب الإنساني الذي يستهدف تجريد المتهم من كل صفاته الإنسانية و تشويه جسده و وروحه و عقله و النزول به إلى مرتبة الحيوان[3].

يعترف العديد من جنرالات الجيش الفرنسي بممارسة عمليات التعذيب و تنفيذ الإغتيالات ضد عناصر جبهة التحرير الوطني دون محاكمته وبعيدا عن أنظار الإعلام، وفي هذا الإطار يذكر الجنرال أوساريس أنه عندما تم إعتقال مجموعته من الناشطين في جبهة التحرير،مما عرف بجماعة السيدة الإفريقية عن طريق فرقة المظليين بقيادة "بيجار"[4] جاءت تعليمات سامية بتصفيتهم دون عرضهم على المحاكم و في هذا الإطار

---

[1] عمر جمال الدين دحماني: **الإدارة الإستعمارية و مسألة عزل سكان القرى و المداشر عن الثورة التحريرية1954-1959 قرية بني صميل-نموذجا-**، الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية(1962/1954)، تنسيق ابراهيم بن عبد المومن،28 أفريل، 2018، ص 78.

[2] محمد ياحي: **سياسة التعذيب الإستعماري إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة**، ع13، مجلة المصادر الجزائر،2016، ص28.

[3] محمد الصالح الصديق: المرجع السابق، ص 137.

[4] بيجار مارسال: من مواليد14 فبراير 1916، تقلد العديد من المناصب، حيث ترقى سنة 1944 إلى صف رئيس كتيبة و في عام 1951 عين هو وكتيبته في المنطقة العليا لطاي، تولى أيضا منصب قيادة مدرسة التدريب و المقاومة ضد الحرب الهدامة التي سميت بمدرسة جان دارك.

يقول:".... كانت الإغتيالات خارج مجال أحكام القضاء الإعلام، وفي هذا الإطار يذكر الجنرال أوساريس أنه عندما تم إعتقال مجموعته من الناشطين في جبهة التحرير، مما عرف بجماعة السيدة الإفريقية عن طريق فرقة المظليين بقيادة "بيجار"، جاءت تعليمات سامية بتصفيتهم دون عرضهم على المحاكم و في هذا الإطار يقول:".... كانت الإغتيالات خارج مجال أحكام القضاء تمثل إحدى المهام المدمجة التي لا يمكن الإستغناء عنها من أجل الحفاظ على الأمن..." ولهذا أيضا تم إستدعاء الجيش، فلقد تم اللجوء إلى الإرهاب المضاد ولكن بطريقة غير رسمية.

وفي نفس الإطار يتحدث عن إعتقال الشهيد العربي بن المهيدي وكيف أنه نقل إلى مكان سري وتم تصفيته شنقا وأعلن أنه انتحر، وفي هذا الصدد جاء في مذكرات أوساريس أنه قام بالتكفل بنقل بن المهيدي بأمر من بيجار، حيث يقول: ".... قمنا بعزل السجين في غرفة مهيأة، وكان أحد الرجال يقف قبالة بابها، وبمجرد إدخال بن المهيديقمنا بتقييده و شنقه بطريقة تفتح المجال أمام إحتمال حدوث عملية انتحار".

فالجنرال أوساريس يصرح: أن التعذيب كان مقبولا إن لم نقل مأمور به[1].

ويقول بلخوجة في كتابه ان هناك بعض افراد الشرطة يمارسون التعذيب كفعل عزيزي سادي مستحوذ عليهم، بدون هدف معين، فالتعذيب بالنسبة إليهم هو من أجل لذة التعذيب، وهكذا في آخر فترة الإعتقال التي دامت خمسة وعشرون يوما بالمحافظة المركزية بتلمسان تم إخراج مناضلين كانا قد أوقفا بمحض الصدفة من زنزانتهما الإنفرادية من أجل تعريضهما لحصة تعذيب ويتعلق الأمر بفتحي و بلقايد الذين تم تقديمهما إلى قاعة التعذيب بدون سبب ظاهر، وهناك أرغما على التعري تماما ومررت الأسلاك الكهربائية على جسميهما، وقبل كل صعقة كهربائية يطرحون عليهم أسئلة من الذي ألقى

[1] الجنرال أوساريس: **شهادتي حول التعذيب، المصالح الخاصة للجزائر 1959/157**، تر: مصطفى فرحات، دار المعرفة،2008، ص 122-133.

القنبلة؟ ومع كل رد سلبي يتلقى بها صعقة كهربائية، فكان رجال الشرطة ينفجرون ضحكا وفرحا وهم يسمعون بلقايد وفتحي يصرخان معا من وحشية الألم[1].

ومن الإجراءات التي طبقتها قوات الإحتلال الفرنسي على الجزائريين هو التعذيب الجسدي

وذلك باللجوء إلى التنكيل بالجسم عن طريق وسائل متنوعة منها :

التعذيب بالكهرباء: حيث تنجز هذه العملية بدقة وتكون بتسليط التيار الكهربائي على أجزاء الجسم الحساسة، حيث تحدث ألما شديدا تدفع الشخص إلى الإعتراف مهما كانت قدرة تحمله، وتتم بعدة أشكال منها وضع الشخص فوق طاولة حديدية وبرش جسمه بالماء ليزيد من شدة الإحساس بالضغط الكهربائي.

التعذيب بالماء: والذي يتم بإدخال قمع في الفم ويفرغ فيه الماء حتى يتنفخ البطن وبعد ذلك يحفز أحد الجلادين ويقع مستويا على رجليه فوق بطن المعذب وبذلك يتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج الإنسانية، كما كان يتم غطس المعتقلين في الماء الساخن لمدة طويلة ثم نقلهم وغطسهم في الماء البارد مباشرة.

التعذيب بالنار: يعتبر التعذيب بالنار وسيلة لا تكلف الجنود عناءا كثيرا ولكنها تحدث ألاما ثيابه ليبدأ عملية التعذيب عن طريق وضع السجائر بالوقود ويتم إشعال النار، وهذا ما يدفع بالشخص إلى الإعتراف دون أن يشعر.

الخنق: يجلس الضحية على كرسي ويقيد بشدة، يلوي حبل حول رقبته، ويجذبه إثنان من المعذبين في إتجاهين متعاكسين، ويستمر الشد بقوة إلى غاية الإختناق الذي يصل إلى حد الموت[2].

ومن بين بعض الوسائل نجد أيضا إستعمال الضرب المبرح بشتى الوسائل، بالأيدي والأرجل، وسلاسل و سياط وغيرها، بالإضافة إلى قلع الاضافر، وتشريح بعض

[1] فتحي بلخوجة: المصدر السابق، ص105-106.

[2] بوعلام نجادي: **الجلادون(1830-1962)**، تر: محمد المعراجي، منشورات ، الجزائر، 2007، ص 145-148-150.

أطراف الجسم، والتعليق من الرجلين لمدة ساعات تؤدي أحيانا إلى الموت، أو فقدان الوعي، وغير ذلك من وسائل التعذيب[1].

كما تم إختيار مراكز خاصة للقيام بعمليات التعذيب وفي هذا الشأن انتشرت العديد من هذه المراكز والمعتقلات في القطاع الوهراني، وتواجدت أغلبها في مناطق بعيدة من المدن نذكر بعضها:

مركز بغاون: يقع بقرية بغاون أعالي بلدية السواحلية دائرة الغزوات ولاية تلمسان بالولاية الخامسة، أنشأ هذا المركز يوم 7 جوان 1956 إثر كمين نصبه مجاهدو المنطقة لقافلة عسكرية قتل على إثرها 14 جنديا فرنسيا، فكان رد الفعل الفرنسي إعدام جماعي لسكان القرية وتهديم بيوتها، وتحويل إحداها إلى مراكز إستيطان وتعذيب، ويتربع المركز على مساحة 800 م ويتكون من 10 زنزانات ضيقة وغرفتين تم تحويلهما، وكانت الإدارة تستعمل للتعذيب و الإستيطان وحفرتين وسط مساحة العلم مخصصين للتعذيب.

مركز دار يغمراسن: يقع هذا المركز بحي سيدي عمر بلدية الغزوات دائرة الغزوات، بعد اندلاع الثورة استعملته القوات الفرنسية للمراقبة إلى غاية 1956، حيث تم تحويله إلى مركز للإستنطاق و التعذيب وتبلغ مساحة المركز حوالي 1600 م ويحتوي على عدة مرافق منها مكتبين للمراقبة وبرج للمراقبة ومجموعة من الخيام، وفيها 11 زنزانة خصصت واحدة منهم للمحكوم عليهم بالإعدام أخرى خاصة بالنساء.

اشتهر المركز بأبشع أدوات التعذيب، من استخدام الماء والكهرباء، والحرق بالنار والاعتداءات على الشرف[2].

مركز السد: يقع مركز التعذيب المسمى السد بسيدي بني بحدل في سنوس، في سنة 1956 قامت القوات الفرنسية باستغلاله و حولته إلى مكان اعتقال جماعي و تعذيب يتربع على أكثر من 3 هكتارات يتكون من غرف للإستنطاق، قاعة خاصة بالحبس

[1] التقرير الولائي لمحافظة وهران: المصدر السابق، ص7.
[2] عبد المجيد بوجلة: المرجع السابق، ص272-273.

الإنفرادي، مكتبين خاصين بالقائد العسكري وأعوانه و 10 زنزانات، وغرفة معزولة مخصصة للتعذيب وإلى جانب هذه المراكز أقامت سلطات الإستعمار مراكز أخرى على مستوى ولاية تلمسان بلغ عددها أكثر من 30 مركزا[1].

معتقل بوسوي: يقع جنوب سيدي بلعباس في دائرة تلاغ، وكان عبارة عن ثكنة عسكرية داخل جبال الضاية، يعود بناؤها إلى عام 1845، وكان بوسوي معتقلا للسياسيين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، وقد فتح في 16 أوت 1955 لاستقبال الجزائريين بعد اندلاع الثورة التحريرية، وقدرت طاقته الإستيعابية بحوالي 1500 معتقل موزعين على 82 مرقدا، لا يرى من داخله إلا السماء، كما يحتوي على زنزانات ضيقة يبلغ طولها 3 أمتار و عرضها 102 م، بلغ عددها 15 زنزانة يحشر منها العشرات من المعتقلين[2].

وقد تم التعذيب في العديد من مناطق الولاية الخامسة، ففي سيدي بلعباس تم التعذيب في محافظات الشرطة والسجن ومديرية عمليات الشرطة(D.O.P) التي كانت مستقرة في معمل المعصرات والزيتون، فاروز في شافو بيري وهو المقر العام وفي فيلاج الريح من طرف الملازم المسمى بولحية.

وفي المدرسة الوطنية القديمة في نهج باستور، وفي المركز العسكري سيدي ياسين المسمى

" دار مباركة" وخاصة في حي قينو من اللفيف الأجنبي[3].

بالإضافة إلى بعض المراكز الأخرى، نجد مركز ثكنة الميلود وسط مدينة تلمسان ومركز خزان الماء بسبدو 1955، ومركز ترني بني هديل 1955، مركز الصفصاف، مركز أولاد ميمون، مركز سيدي الجيلالي(سبدو) أما خارج تلمسان فنجد مركز المكتب

[1] عبد المجيد بوجلة: المرجع السابق، ص 277-290.

[2] عبد الوحيد جلامة: **التعذيب داخل معتقل بوسوي خلال الثورة التحريرية من خلال الشهادات الحية**، الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية(1962/1954)، تنسيق ابراهيم بن عبد المومن،28أفريل 2018 ص 65-66.

[3] بوعلام نجادي: المرجع السابق، ص 165.

الثاني(تيارت) 1957، مركز مارتان 1957 مساحته أكثر من 1000م، مركز الطواهرية (ولاية مستغانم)، مركز تافرنت (ولاية البيض)، مركز سان لو(بلدية قديل) ولاية وهران[1].

نستنتج من خلال ما تطرقنا إليه في هذا الفصل أن الاستعمار الفرنسي لم يدخر جهدا ولا وسيلة تمكنه من القضاء على الثورة و إخماد لهيبها إلا وجربها في الجزائر، حيث إنتهج سياسة قمعية وزجرية من بينها السياسة العسكرية والمتمثلة في إعلان حالة الطوارىء وكان هدفه خنق الثورة والقضاء عليها، بالإضافة إلى ارتكاب أبشع الجرائم ضد الإنسانية من طرف الجيش الفرنسي وترحيل السكان وإجبارهم على ترك مساكنهم وحشدهم في مراكز التجميع فمارس وسائل التعذيب والإبادة الجماعية والفردية و التنكيل بالإنسان، كما ان التعذيب الذي كان يمارس في المعتقلات المختلفة و الذي كان له آثار نفسية وجسدية كبيرة يعتبر وجها من أوجه الاستعمار

[1] عبد المجيد بوجلة: المرجع السابق، ص277-290.

خاتمة

خاتمة:

وفي ختام دراستنا لموضوع استراتيجية حرب العصابات خلال الثورة التحريرية(1954-1958) في القطاع الوهراني، توصلنا إلى مجموعة من النتائج والمتمثلة فيما يلي:

- تعتبر حرب العصابات من التقنيات العسكرية التي يستخدمها الطرف الأضعف للتغلب على الخصم القوي، تقودها جماعات قليلة العدة والعتاد لتحقيق غاية ما، كتغيير نظام أوطرد مستعمر، ويتم اللجوء إليها في حال انعدام تكافؤ القوى بين الطرفين(الطرف الأقوى والطرف الأضعف)، وتم توظيف هذه الحرب في معظم الثورات العالمية.

-تقوم حرب العصابات على إستراتيجية تميزها عن غيرها، فهي تكتفي بالتجهيزات البسيطة، معتمدة على فن العمليات وفن التكتيك لكي تستفيد من نجاحاتها في تحقيق الأهداف المرجوة، فتلجأ إلى حرب تعتمد على الضرب الخاطف والانسحاب السريع، والحركة واستعمال أسلوب المباغتة والخداع،وتنفيذ الهجمات الخاطفة ونصب الكمائن وعمليات التخريب وأعمال الفداء.

- وقد بدأ التحضير للعمل المسلح في كامل مناطق القطاع الوهراني منذ نهاية شهر سبتمبر 1954، وعرف تحضير جيدا من خلال دراسة حالة المناطق و تحديد الأهداف الإستراتيجية التي يمكن ضربها في البداية، كما أثار اهتمام رؤساء الأفواج قضية غياب الأسلحة، وكانت من المشاكل التي واجهت الثورة بالقطاع الوهراني هو قلة الأسلحة والذخيرة، أما بالنسبة للتدريب فكان تدريبهم على أسلوب حرب العصابات، وتم ذلك في الجبال والمراكز المخصصة للتدريب على يد مناضلين متخصصين.

– وبسبب نقص الإمكانيات فإن العمليات الأولى كانت مبرمجة ومحدودة وتمثلت في عمليات التخريب والكمائن وشملت المزارع والمستودعات والمخازن وقنوات نقل المياه وأعمدة الهاتف و الكهرباء...إلخ.

– ففي الفاتح نوفمبر 1954، عرفت مناطق القطاع الوهراني على غرار باقي مناطق الوطن انطلاقة الثورة التحريرية، إلا أنها كانت محدودة في الإطار الجغرافي لأسباب موضوعية متمثلة في ضعف الإمكانيات المادية و البشرية التي لم تتجاوز بضعة عشرات من الرجال بتسليح سيء، فكانت النتيجة أنها تلقت ضربات قاسية من الاستعمار، اضطرها إلى التراجع اتجاه الحدود الغربية وأجبرت على الهدوء كتكتيك إستراتيجي من جانب القيادة لإعادة ترتيب الأمور و التزود بالسلاح.

–عرف القطاع الوهراني(المنطقة الخامسة) أوائل اكتوبر 1955 ولاية جديدة للثورة بعمليات عسكرية شملت النواحي الواقعة بين ندرومة، الغزوات، مغنية، و تلمسان...إلخ، فكان أسلوب حرب العصابات هو الأسلوب الذي فرضته الظروف لعدم تكافؤ موازين القوى بين الطرفين.

– بعد تحديد الاستراتيجية الجديدة للثورة في القطاع الوهراني، تم الدخول في مرحلة جديدة وذلك عن طريق تكثيف العمليات الفدائية والمعارك والمكامن والتخريبات، وأمام إصرا جيش التحرير الوطني على مواصلة الكفاح المسلح والصمود في وجه القمع الاستعماري تم إتباع استراتيجية ذكية لمواجهة السياسة الاستعمارية الجائرة، فكان إتباع هذا الأسلوب هو الحل الأمثل لنقل الثورة غلى المدن، فكان في البداية يكتفي بنصب الكمائن للقوافل العسكرية وإطلاق النار على المراكز لبث الرعب فيها، ويأتي التخريب كجزء مكمل للكمائن قصد تعطيل وتخريب مزارع المعمرين والمحاصيل الزراعية والسكك الحديدية، إضافة لذلك اعتمد جيش التحرير على أسلوب العمليات الفدائية ضد أهداف العدو وكان هدفها هو اغتيال المعمرين، ومحافظي الشرطة، والشخصيات العسكرية والذي ساهم بشكل كبير في زيادة

لهيب الثورة خاصة داخل المدن الكبرى مثل تلمسان وسبب ارتباكا في صفوف جيش العدو والذي اضطر إلى تشتيتهم، مما كان له الأثر الإيجابي على المجاهدين في الجبال.

– لقد اتسمت السياسة الاستعمارية الفرنسية في مجابهة إستراتيجية حرب العصابات في القطاع الوهراني بالحدة في التعامل مع كل مكونات الثورة التحريرية، واعتمدت على توظيف كل إمكانياتها العسكرية و المادية لإفشال الثورة حتى ولو تطلب ذلك استخدام ممارسات غير إنسانية في حق الشعب الجزائري، ومن جوانب الاستراتيجية العسكرية أنه تم اللجوء إلى إعلان حالة الطوارئ الذي يهدف إلى الحفاظ على الأمن والاستقرار الفرنسي، وركز العدو على حشد كبير من القوات العسكرية الهائلة لخنق الثورة.

– ولم تكتفي السلطات الاستعمارية الفرنسية في مواجهتها لحرب العصابات على العمل العسكري فقط، و حتى في الجانب النفسي سخرت إمكانياتها المادية والبشرية الكفيلة لها بتحقيق أهدافها المسطرة، والقضاء على الثورة، وجندت ضباط المصالح الإدارية المتخصصة و استعملت المناشير ومكبرات الصوت...إلخ.

– وكذا الإستراتيجية القمعية التي اتسمت بالوحشية والهمجية، فالإدارة الاستعمارية سارعت تنتقم من المدنيين العزل بالاعتقال والتقتيل والتنكيل والتعذيب، والنفي والتعدي على الممتلكات والحرمات، ووصل الحقد الاستعماري إلى عزل الحدود الغربية بالأسلاك الشائكة والمكهربة والملغمة بحجة قطع الطريق أمام عمليات الإمداد التي تلقاها القطاع الوهراني بالسلاح المؤونة عبر الدول المجاورة، وكذا الحد من العمليات الفدائية بكل مظاهرها من كمائن، وتخريبات واغتيالات إضافة إلى المحتشدات الكثيرة التي أنشأها بغرض عزل وحدات جيش التحرير عن الشعب فضلا على مراكز التعذيب التي عجت بمناطق القطاع الوهراني.

الملاحق

فهرس الملاحق

عنوان الملحق	الصفحة
الملحق 1: التقارير الأمنية الصادرة عقب الهجمات لأولى لثورة التحرير بالقطاع الوهراني.	**113-108**
الملحق 2: مقال لكريم بلقاسم حول الكمين	**114**
الملحق3: صورة لعمود كهربائي مخرب في إطار تعطيل البنية الصناعية	**115**
الملحق4: نموذج من التعذيب	**116**

الملحق 1: تقارير أمنية صادرة عقب الهجمات الأولى لثورة التحرير بالقطاع الوهراني.

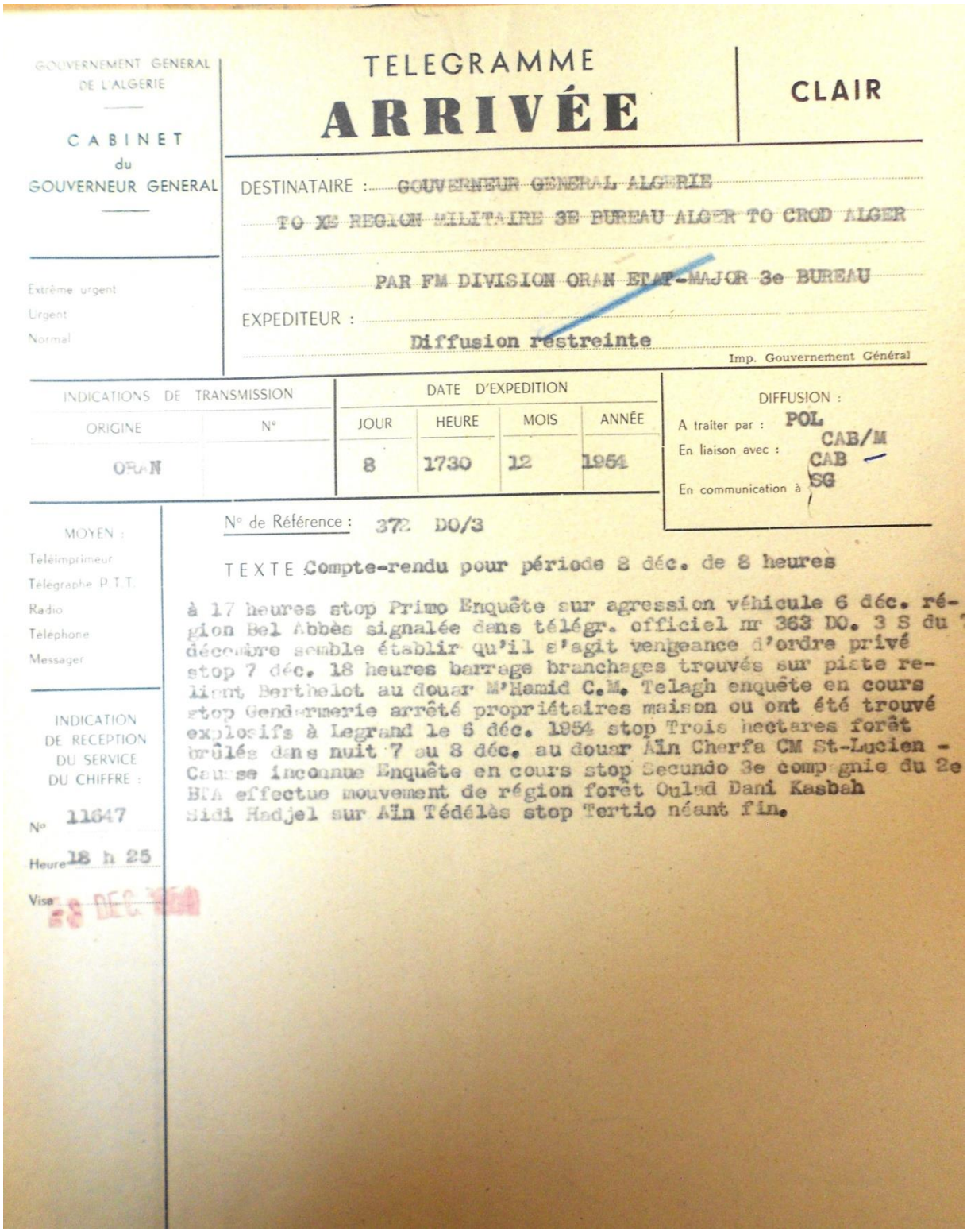

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE

CABINET du GOUVERNEUR GENERAL

TELEGRAMME

ARRIVÉE

CLAIR

DESTINATAIRE : GOUVERNEUR GENERAL ALGERIE

TO XE REGION MILITAIRE 3E BUREAU ALGER TO CROD ALGER

PAR FM DIVISION ORAN ETAT-MAJOR 3e BUREAU

EXPEDITEUR :

Diffusion restreinte

Imp. Gouvernement Général

Extrême urgent
Urgent
Normal

INDICATIONS DE TRANSMISSION		DATE D'EXPEDITION			
ORIGINE	N°	JOUR	HEURE	MOIS	ANNÉE
ORAN		8	1730	12	1954

DIFFUSION :
A traiter par : POL
En liaison avec : CAB/M CAB
En communication à : SG

MOYEN :
Téléimprimeur
Télégraphe P.T.T.
Radio
Téléphone
Messager

INDICATION DE RECEPTION DU SERVICE DU CHIFFRE :
N° 11647
Heure 18 h 25
Visa

N° de Référence : 372 DO/3

TEXTE Compte-rendu pour période 8 déc. de 8 heures

à 17 heures stop Primo Enquête sur agression véhicule 6 déc. région Bel Abbès signalée dans télégr. officiel nr 363 DO. 3 S du décembre semble établir qu'il s'agit vengeance d'ordre privé stop 7 déc. 18 heures barrage branchages trouvés sur piste reliant Berthelot au douar M'Hamid C.M. Telagh enquête en cours stop Gendarmerie arrêté propriétaires maison ou ont été trouvé explosifs à Legrand le 6 déc. 1954 stop Trois hectares forêt brûlés dans nuit 7 au 8 déc. au douar Aïn Cherfa CM St-Lucien - Cause inconnue Enquête en cours stop Secundo 3e compagnie du 2e BTA effectue mouvement de région forêt Oulad Dani Kasbah Sidi Hadjel sur Aïn Tédélès stop Tertio néant fin.

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE

CABINET du GOUVERNEUR GENERAL

TELEGRAMME ARRIVÉE

CLAIR

DESTINATAIRE : G G A CRE DVRE CHEF B M ORAN - PREFET DIRE TEUR SECURITE GENERALE ALGER PREFET CABINET ORAN S/PREFET TLEMCEN

EXPEDITEUR : CRS PRAL CHEF PJ TLEMCEN

Imp. Gouvernement Général

Extrême urgent
Urgent
Normal

INDICATIONS DE TRANSMISSION		DATE D'EXPEDITION			
ORIGINE	N°	JOUR	HEURE	MOIS	ANNÉE
TLEMCEN I/II2I	I§II2I	I4	8 H 25	I2	54

DIFFUSION : POL CAB/M CAB - SG

A traiter par :
En liaison avec :
En communication à

MOYEN :
Téléimprimeur
Télégraphe P.T.T.
Radio
Téléphone
Messager

N° de Référence : 0063

TEXTE :

Honneur vous informer que ligne téléphonique a été coupée au cours de la nuit du I3 au I4 décembre sur parcours ferroviaire Tlemcen Turenne au Km I6I;800 STOP Commissaire principal chef B M avisé ce jour à 8 h s'est transporté sur les lieux aux fins d'enquête STOP

INDICATION DE RECEPTION DU SERVICE DU CHIFFRE :

N° II873

Heure 9 H 45

Visa RN

14 DEC 1954

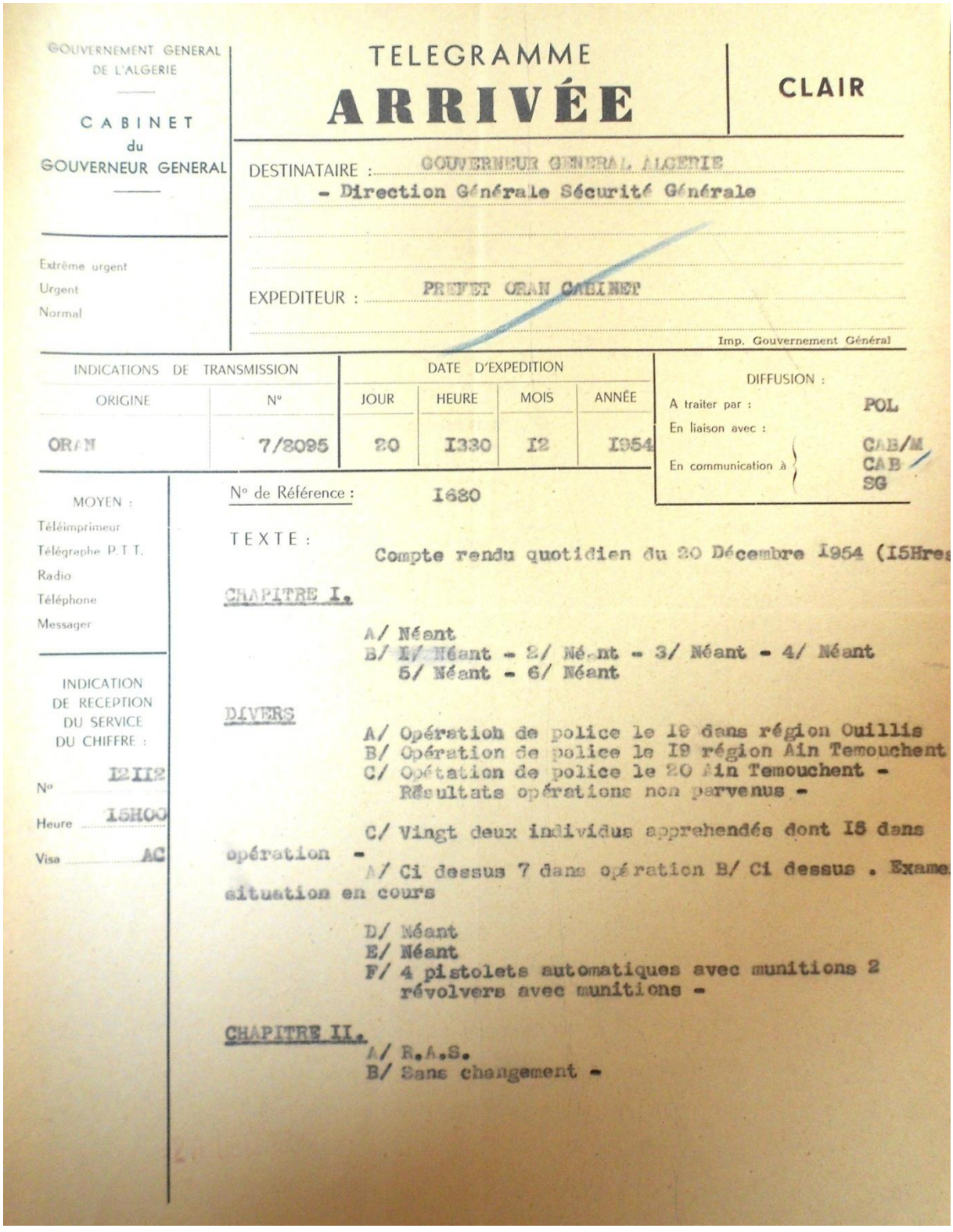

GOUVERNEMENT GENERAL
DE L'ALGERIE

CABINET
du
GOUVERNEUR GENERAL

TELEGRAMME
ARRIVÉE

CLAIR

DESTINATAIRE : GOUVERNEUR GENERAL ALGERIE
- Direction Générale Sécurité Générale

Extrême urgent
Urgent
Normal

EXPEDITEUR : PREFET ORAN CABINET

Imp. Gouvernement Général

INDICATIONS DE TRANSMISSION		DATE D'EXPEDITION			
ORIGINE	N°	JOUR	HEURE	MOIS	ANNÉE
ORAN	7/8095	20	I330	I2	I954

DIFFUSION :
A traiter par : POL
En liaison avec :
En communication à : CAB/M, CAB, SG

MOYEN :
Téléimprimeur
Télégraphe P.T.T.
Radio
Téléphone
Messager

INDICATION DE RECEPTION DU SERVICE DU CHIFFRE :
N° I2II2
Heure I5H00
Visa AC

N° de Référence : I680

TEXTE :

Compte rendu quotidien du 20 Décembre I954 (I5Hres

CHAPITRE I.

A/ Néant
B/ I/ Néant - 2/ Néant - 3/ Néant - 4/ Néant
5/ Néant - 6/ Néant

DIVERS

A/ Opération de police le I9 dans région Ouillis
B/ Opération de police le I9 région Ain Temouchent
C/ Opération de police le 20 Ain Temouchent -
Résultats opérations non parvenus -

C/ Vingt deux individus apprehendés dont I8 dans opération -
A/ Ci dessus 7 dans opération B/ Ci dessus . Exame situation en cours

D/ Néant
E/ Néant
F/ 4 pistolets automatiques avec munitions 2 révolvers avec munitions -

CHAPITRE II.

A/ R.A.S.
B/ Sans changement -

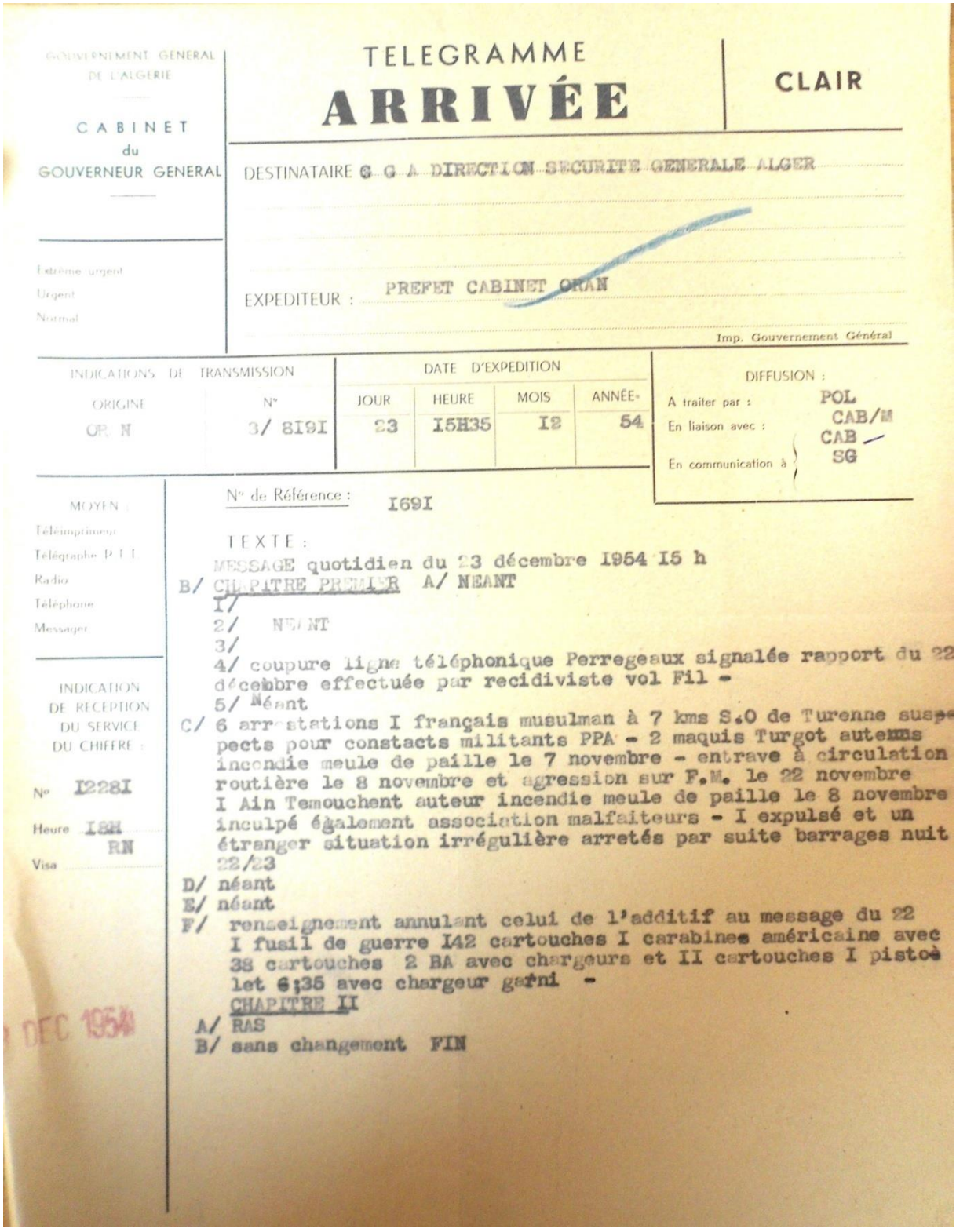

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE

CABINET du GOUVERNEUR GENERAL

TELEGRAMME

ARRIVÉE

CLAIR

DESTINATAIRE G G A DIRECTION SECURITE GENERALE ALGER

EXPEDITEUR : PREFET CABINET ORAN

Extrême urgent
Urgent
Normal

Imp. Gouvernement Général

INDICATIONS DE TRANSMISSION		DATE D'EXPEDITION			
ORIGINE	N°	JOUR	HEURE	MOIS	ANNÉE
OR N	3/ 8I9I	23	I5H35	I2	54

DIFFUSION :
A traiter par : POL
En liaison avec : CAB/M
En communication à : CAB / SG

MOYEN :
Téléimprimeur
Télégraphe P.T.T.
Radio
Téléphone
Messager

INDICATION DE RECEPTION DU SERVICE DU CHIFFRE :
N° I228I
Heure I8H RN
Visa

N° de Référence : I69I

TEXTE :

MESSAGE quotidien du 23 décembre 1954 I5 h
B/ CHAPITRE PREMIER A/ NEANT
I/
2/ NEANT
3/
4/ coupure ligne téléphonique Perregeaux signalée rapport du 22 décembre effectuée par recidiviste vol Fil -
5/ Néant
C/ 6 arr stations I français musulman à 7 kms S.O de Turenne suspects pour constacts militants PPA - 2 maquis Turgot autemns incendie meule de paille le 7 novembre - entrave à circulation routière le 8 novembre et agression sur F.M. le 22 novembre I Ain Temouchent auteur incendie meule de paille le 8 novembre inculpé également association malfaiteurs - I expulsé et un étranger situation irrégulière arretés par suite barrages nuit 22/23
D/ néant
E/ néant
F/ renseignement annulant celui de l'additif au message du 22 I fusil de guerre I42 cartouches I carabines américaine avec 38 cartouches 2 BA avec chargeurs et II cartouches I pistolet 6;35 avec chargeur garni -
CHAPITRE II
A/ RAS
B/ sans changement FIN

DEC 1954

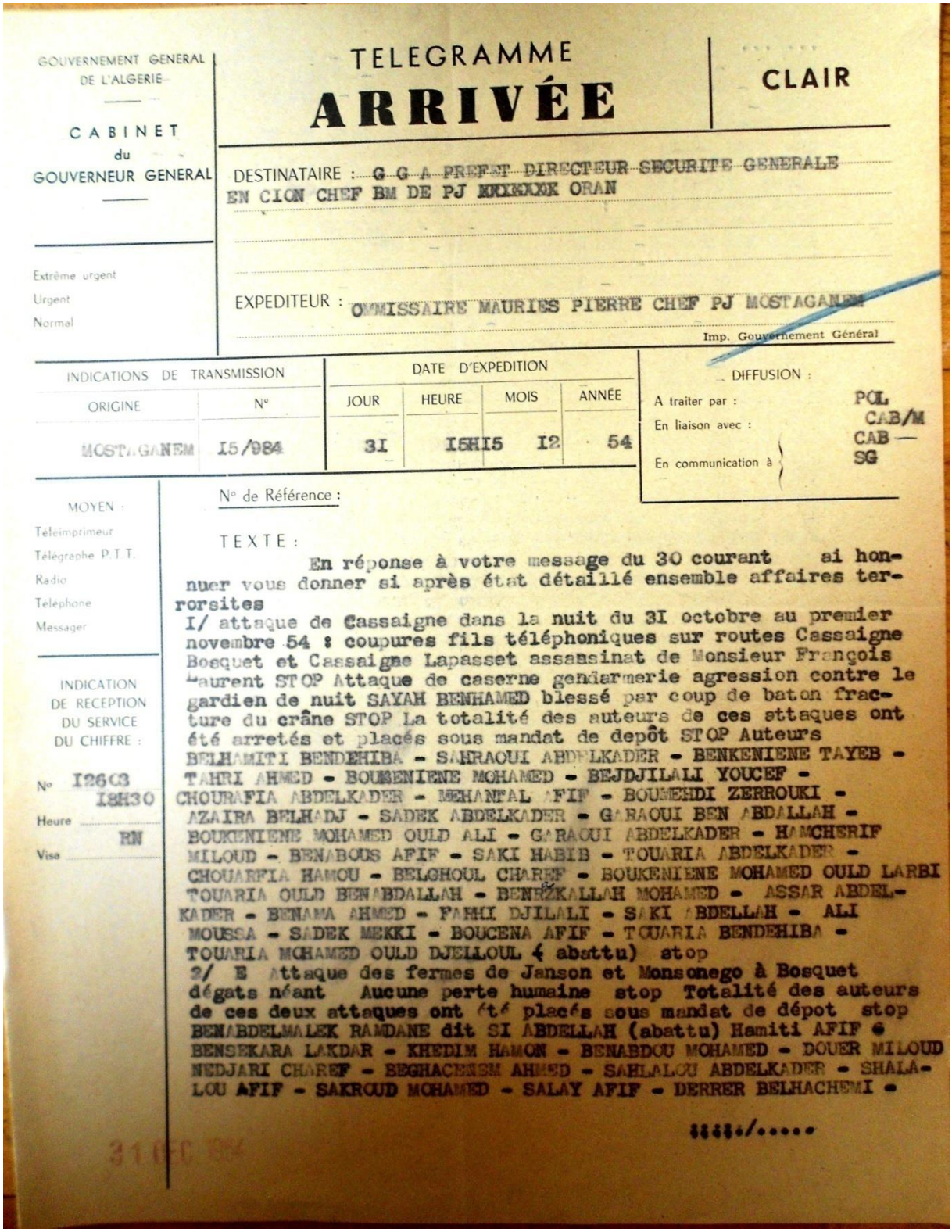

GOUVERNEMENT GENERAL DE L'ALGERIE

CABINET du GOUVERNEUR GENERAL

TELEGRAMME ARRIVÉE

CLAIR

DESTINATAIRE : G G A PREFET DIRECTEUR SECURITE GENERALE EN CION CHEF BM DE PJ XXXXXX ORAN

Extrême urgent
Urgent
Normal

EXPEDITEUR : OMMISSAIRE MAURIES PIERRE CHEF PJ MOSTAGANEM

Imp. Gouvernement Général

INDICATIONS DE TRANSMISSION		DATE D'EXPEDITION			
ORIGINE	N°	JOUR	HEURE	MOIS	ANNÉE
MOSTAGANEM	I5/984	3I	I5HI5	I2	54

DIFFUSION :
A traiter par : POL
En liaison avec : CAB/M
En communication à : CAB — SG

MOYEN :
Téléimprimeur
Télégraphe P.T.T.
Radio
Téléphone
Messager

INDICATION DE RECEPTION DU SERVICE DU CHIFFRE :
N° I2603
I8H30
Heure
Visa RN

N° de Référence :

TEXTE :

En réponse à votre message du 30 courant ai honnuer vous donner si après état détaillé ensemble affaires terrorsites
I/ attaque de Cassaigne dans la nuit du 3I octobre au premier novembre 54 : coupures fils téléphoniques sur routes Cassaigne Bosquet et Cassaigne Lapasset assassinat de Monsieur François Laurent STOP Attaque de caserne gendarmerie agression contre le gardien de nuit SAYAH BENHAMED blessé par coup de baton fracture du crâne STOP La totalité des auteurs de ces attaques ont été arretés et placés sous mandat de depôt STOP Auteurs BELHAMITI BENDEHIBA - SAHRAOUI ABDELKADER - BENKENIENE TAYEB - TAHRI AHMED - BOUKENIENE MOHAMED - BEJDJILALI YOUCEF - CHOURAFIA ABDELKADER - MEHANTAL AFIF - BOUMEHDI ZERROUKI - AZAIRA BELHADJ - SADEK ABDELKADER - GARAOUI BEN ABDALLAH - BOUKENIENE MOHAMED OULD ALI - GARAOUI ABDELKADER - HAMCHERIF MILOUD - BENABOUS AFIF - SAKI HABIB - TOUARIA ABDELKADER - CHOUARFIA HAMOU - BELGHOUL CHAREF - BOUKENIENE MOHAMED OULD LARBI TOUARIA OULD BENABDALLAH - BENHZKALLAH MOHAMED - ASSAR ABDELKADER - BENAMA AHMED - FAHHI DJILALI - SAKI ABDELLAH - ALI MOUSSA - SADEK MEKKI - BOUCENA AFIF - TOUARIA BENDEHIBA - TOUARIA MOHAMED OULD DJELLOUL 4 abattu) stop
2/ E Attaque des fermes de Janson et Monsonego à Bosquet dégats néant Aucune perte humaine stop Totalité des auteurs de ces deux attaques ont été placés sous mandat de dépot stop BENABDELMALEK RAMDANE dit SI ABDELLAH (abattu) Hamiti AFIF 6 BENSEKARA LAKDAR - KHEDIM HAMON - BENABDOU MOHAMED - DOUER MILOUD NEDJARI CHAREF - BEGHACHEM AHMED - SAHLALOU ABDELKADER - SHALALOU AFIF - SAKROUD MOHAMED - SALAY AFIF - DERRER BELHACHEMI -

/.....

31 DEC 54

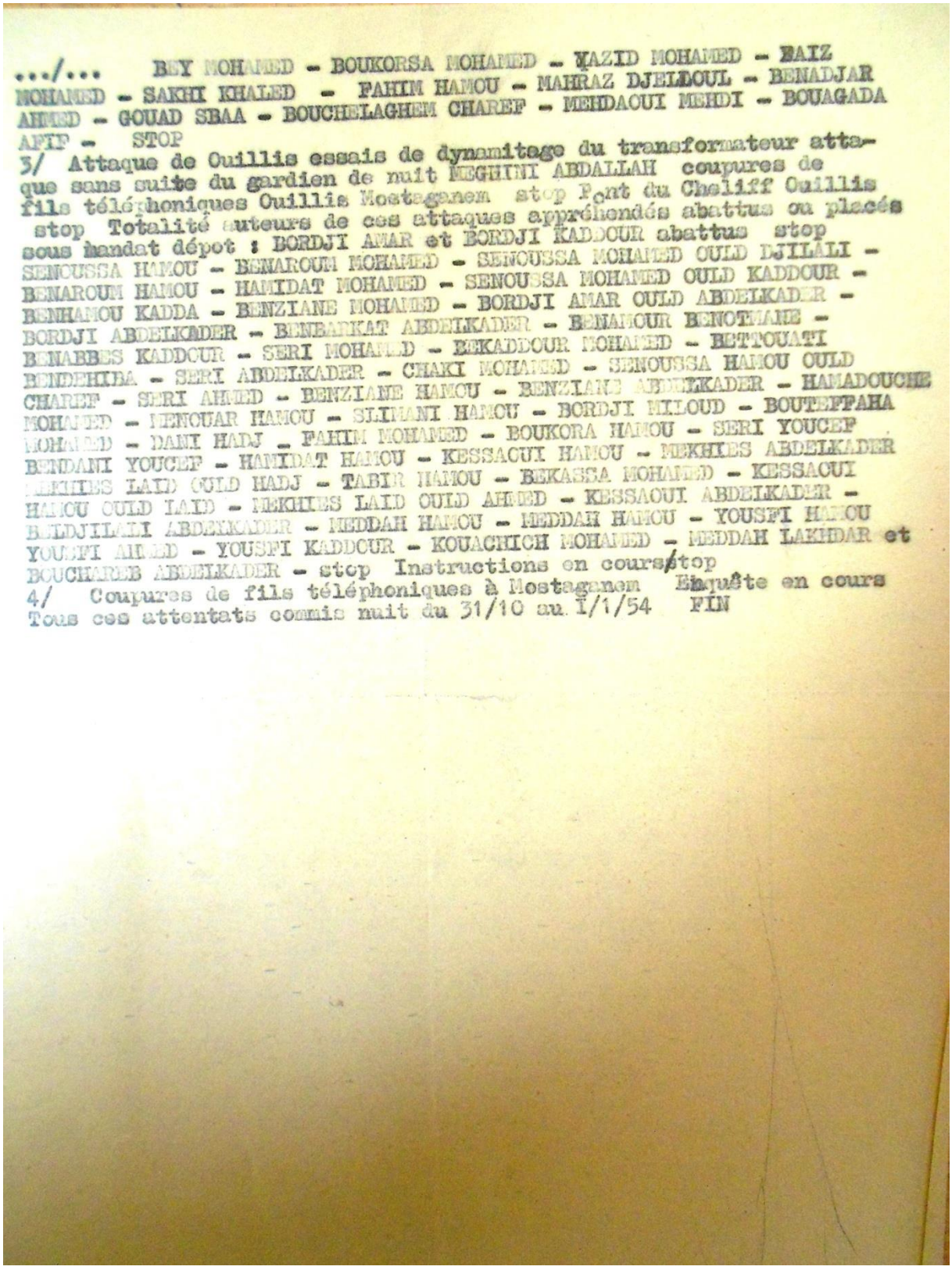

.../... BEY MOHAMED - BOUKORSA MOHAMED - YAZID MOHAMED - BAIZ MOHAMED - SAKHI KHALED - FAHIM HAMOU - MAHRAZ DJELDOUL - BENADJAR AHMED - GOUAD SBAA - BOUCHELAGHEM CHAREF - MEHDAOUI MEHDI - BOUAGADA AFIF - STOP
3/ Attaque de Ouillis essais de dynamitage du transformateur attaque sans suite du gardien de nuit MEGHNI ABDALLAH coupures de fils téléphoniques Ouillis Mostaganem stop Pont du Cheliff Ouillis stop Totalité auteurs de ces attaques appréhendés abattus ou placés sous mandat dépot : BORDJI AMAR et BORDJI KADDOUR abattus stop SENOUSSA HAMOU - BENAROUM MOHAMED - SENOUSSA MOHAMED OULD DJILALI - BENAROUM HAMOU - HAMIDAT MOHAMED - SENOUSSA MOHAMED OULD KADDOUR - BENHAMOU KADDA - BENZIANE MOHAMED - BORDJI AMAR OULD ABDELKADER - BORDJI ABDELKADER - BENBARKAT ABDELKADER - BENAMOUR BENOTMANE - BENABBES KADDOUR - SERI MOHAMED - BEKADDOUR MOHAMED - BETTOUATI BENDEHIBA - SERI ABDELKADER - CHAKI MOHAMED - SENOUSSA HAMOU OULD CHAREF - SERI AHMED - BENZIANE HAMOU - BENZIANE ABDELKADER - HAMADOUCHE MOHAMED - MENOUAR HAMOU - SLIMANI HAMOU - BORDJI MILOUD - BOUTEFFAHA MOHAMED - DANI HADJ - FAHIM MOHAMED - BOUKORA HAMOU - SERI YOUCEF BENDANI YOUCEF - HAMIDAT HAMOU - KESSACUI HAMOU - MEKHLES ABDELKADER MEKHLES LAID OULD HADJ - TABIR HAMOU - BEKASSA MOHAMED - KESSACUI HAMOU OULD LAID - MEKHLES LAID OULD AHMED - KESSAOUI ABDELKADER - BELDJILALI ABDELKADER - MEDDAH HAMOU - MEDDAH HAMOU - YOUSFI HAMOU YOUSFI AHMED - YOUSFI KADDOUR - KOUACHICH MOHAMED - MEDDAH LAKHDAR et BOUCHAREB ABDELKADER - stop Instructions en cours stop
4/ Coupures de fils téléphoniques à Mostaganem Enquête en cours
Tous ces attentats commis nuit du 31/10 au 1/1/54 FIN

1

[1] A.N.O.M: BOITE (10 CAB54)

الملحق2: مقال لكريم بلقاسم حول الكمين

من اساليب جيش التحرير الوطني

الكمين فن ومهارة

بقلم كريم بلقاسم

مجلة « دول دي لابوليتيك انترناسيونال » (اي مجلة السياسة الدولية) مجلة بروفوسلافية تصدر مرتين في الشهر ، وهي مجلة شبه رسمية تصدر عن وزارة الخارجية اليوغوسلافية . وقد نشرت في عددها الاخير مقالا للسيد كريم بلقاسم ، نائب رئيس الحكومة ووزير القوات المسلحة عن « جيش التحرير الوطني في حرب التحرير » . وان قراءنا الكرام مشتاقات من هذا المقال الذي يحلل طبيعة المعركة التي يخوضها جيش التحرير ويشير جانبا هاما من جوانب كفاحنا التحريري .

كريم بلقاسم والاخضر بن طوبال في جبال الجزائر

1

جريدة المجاهد: العدد 58، الإثنين 28 ديسمبر 1959، ص4.[1]

الملحق3: صورة لعمود كهربائي مخرب في إطار تعطيل البنية الصناعية.

[1]

[1] رضا بن عتو: موقف الثورة الجزائرية من النشاط الإقتصادي الكولونيالي بالقطاع الوهراني(1955-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2019/2018.

الملحق4: نموذج من التعذيب

[1]

[1] بوعلام نجادي: الجلادون(1830-1962)، تر: محمد المعراجي، منشورات ، الجزائر، 2007

البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا

- **المصادر و المراجع باللغة العربية**

I - المصادر

- **1 الوثائق الأرشيفية :**

- A.N.O.M: boite(cab54), tèlègramme arrivèe mostaganem,372/DO/3,8-12-1954.
- A.N.O.M: boite(cab54), tèlègramme arrivèe mostaganem,8/7953,14-12-1954.
- A.N.O.M: boite(cab54), tèlègramme arrivèe mostaganem,7/8095,20-12-1954.
- A.N.O.M: boite(cab54), tèlègramme arrivèe mostaganem,3/8191,23-12-1954.
- A.N.O.M:boite(cab54) ,télégramme arrivée Mostaganem ,15/984 ,31/12/1954 .

- **2 الشهادات الحية:**

- **الشهادات المكتوبة:**

1- شهادة بن ذهيبة بلحميتي: جريدة الخبر ،2012/11/1

2- شهادة الوهراني أحمد: **شهداء الثورة** ، مجلة أول نوفمبر، العدد59، المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر، 1953 .

- **3 المصادر**

- حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض،
- حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الاسطورة و الواقع(1954-1962)، تر: كميل قيصر داعر،طبعة1،مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1983

تابر روبرت، **حرب المستضعفين**، تعريب: محمود سيد الرصاص، مراجعة: المقدم الهيثم الأيوبي.

3- سون تزو: فن الحرب، تقديم:أحمد ناصيف، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، القاهرة.

4- ماوتسي تونغ، حرب العصابات (حرب الأنصار).

5- تشي غفارا: **مذكرات أرنستو تشي غيفارا**، عرض وتحليل: هشام خضر، الطبعة الأولى ،2008.

6- يوسفي محمد : الجزائر في ظل المسيرة النضالية (المنظمة الخاصة)، ترجمة : محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2007.

7- تقية محمد: حرب التحرير في الولاية الرابعة، ترجمة: بشير بولفراق، دار القصبة، الجزائر، 2012.

8-منصور أحمد : الرئيس أحمد بن بلة يكشف أسرار ثورة الجزائر، دار الأصالة، الطبعة الثانية، الجزائر، 2009.

9-بن بلة أحمد: مذكرات أحمد بن بلة، ترجمة: العفيف الأخضر، بيروت.

10- كافي علي: مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصبة، الجزائر.

11- بن عبد القادر الجزائري محمد: تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، تعريب:ممدوح حقي،الجزء 1، الطبعة 2 ، دار اليقظة العربية للتأليف و الترجمة والنشر،بيروت،1964

12- بوجابر عبد الواحد :الجانب العسكري للثورة الجزائرية "المنظمة الخاصة" الولاية الأولى التاريخية.

13-المداني أحمد توفيق، كتاب الجزائر، الطبعة 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

14- بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر1954**،ترجمة: مسعود حاج مسعود،طبعة 2،2012.

15-الدايم الشريف: مذكرات عبد الحفيظ بوصوف، ترجمة: ANEP، منشورات ANEP، الجزائر،2014.

16- بعوش محمد: السنوات القاسية، مذكرات مجاهد، منشورات دار الأديب، الجزائر،2011.

17- بوضياف محمد: التحضير لأول نوفمبر 1954، عناية وتقديم عيسى بوضياف،طبعة 2،دار النعمان، الجزائر،2011.

18- بالي بلحسن: عقب الليل، ترجمة: عبد الرحيم منصور،2009.

19- ديب فتحي : عبد الناصر و ثورة الجزائر ،طبعة 2، دار المستقبل العربي، القاهرة،1990.
20-بالي بلحسن: العقيد لطفي(نصوص وشهادات ووثائق)، 2010.
تقية محمد : الثورة الجزائرية المصدر، الرمز و المآل، ترجمة: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
21- بلخوجة فتحي: **مذكرات مقاوم، من مقاوم في حرب المدن إلى سجين سياسي**، ترجمة: مسعود جناح.
22- الجنرال أوساريس: شهادتي حول التعذيب، المصالح الخاصة للجزائر 1959/157، ترجمة: مصطفى فرحات، دار المعرفة،2008
23- بالي بلحسن، محنة في أسرة عادية.

II المراجع

- 1 الكتب

1. إحدادن زهير : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1962/1954، الطبعة الأولى، مؤسسة إحدادن للنشر، الجزائر،2007.
2. أزغيدي محمد لحسن : **مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956 – 1962)**، دار هومة للنشر، الجزائر، 2009 .
3. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان، 2012.
4. بن عبد المومن ابراهيم: محمد العربي بن المهيدي قائد المنطقة التاريخية الخامسة(1954-1956) وثائق أرشيفية-شهادات حية- حقائق جديدة، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين،الجزائر،2018.
5. بوعزيز يحي : موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى ، الجزائر،2009.
6. بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر و العشرون، الجزء الثاني، طبعة 2، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر و الإشهار، 1996.
7. بوعزيز يحي، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، المجلد 4، منشورات وزارة المجاهدين، 2003.
8. بوقنقول عبد الرحمان: ومضات مقدسة من شعلة نوفمبر بني سنوس تلمسان، الجزء 1.

9. بومالي أحسن: أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة ،2010.
10. بومالي أحسن: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد.

11. تشرشل هنري شارل، حياة الأمير عبد القادر، ترجمة: أبو القاسم سعد الله، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
12. جبلي الطاهر، شبوط سعاد يمينة: النشاط الثوري على الجبهة الغربية (1954-1962) من خلال سيرة ومسيرة مجاهد، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين.
13. حرب أديب: التاريخ العسكري و الإداري للأمير عبد القادر الجزائري، الجزء الأول، دار الرائد للكتاب، الجزائر.

14. حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الاسطورة و الواقع(1954-1962)، تر: كميل قيصر داعر ،طبعة1 ،مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت،1983
15. حفظ الله بوبكر: نشأة و تطور جيش التحرير الوطني(1954-1958)، دار العلم و المعرفة، الجزائر ،2013.
16. حمدي أحمد: الثورة الجزائرية و الإعلام، ط1، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

17. زبير رشيد: جرائم فرنسا الإستعمارية في الولاية الرابعة(1956-1962)، طبعة2، دار الحكمة للنشر، الجزائر 2012.
18. الزبيري محمد العربي : تاريخ الجزائر المعاصر ،الجزء1 ،دمشق ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ،1999.
19. الزبيري محمد العربي: الثورة الجزائرية في عامها الأول ،طبعة 1،دار البعث،1984.
20. سعداوي مصطفى، **المنظمة الخاصة و دورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2009.

21. سعيدي وهيبة : الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1962/1954 ،دار المعرفة،الجزائر ،2010.
22. شريط لخضر : إستراتيجية العدو لتصفية الثورة، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين.

23. صبحة محمد ناجي: حرب العصابات بين النظرية العلمية و التطبيق الفلسطيني، الطبعة الاولى، مؤسسة فلسطين للثقافة و التوزيع، 2011.
24. الصديق محمد الصالح: كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة للطباعة و النشر،2009.
25. صديقي محمد: **الطرق و الوسائل السرية لامداد الثورة الجزائرية بالسلاح**، دار الشهاب، الجزائر، 1986.
26. العسلي بسام: الله اكبر وانطلقت الثورة، ط2، دار النفائس،بيروت،1986.
27. العسلي بسام: جيش التحرير الوطني الجزائري،الطبعة1، دار النفائس، بيروت،1984.
28. علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية(1954-1962)،طبعة1، دار علي بن زيد للنشر، الجزائر، 2013.
29. علي بركات، **كيف تصبح مقاتلا**، دار المحجة البيضاء، لبنان.
30. غربي الغالي: فرنسا و الثورة الجزائرية 1954.1958، دراسة في السياسات و الممارسات، دار غرناطة للنشر و التوزيع 2009.
31. فيلالي عبد العزيز: موقف القادة الفرنسيين من الثورة التحريرية ورد فعلهم بين 1954-1956، دار الهدى، الجزائر 2018.
32. قاسم مولود، بلقاسم نايت : ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر،طبعة 1 ، دار البعث ،قنسطينة ،1984 .
33. قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939 /1951، طبعة خاصة، الجزء الثاني، ترجمة:أمحمد بن البار ، دار الأمة، الجزائر،2011.
34. قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعا صر، المجلد 4، منشورات وزارة المجاهدين، 2003.
35. مقلاتي عبد الله: إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962،وزارة الثقافة، الجزائر،2012.
36. منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية(1954-1962)، دار التنوير، الجزائر،2012.

37. مهديد إبراهيم: القطاع الوهراني ما بين(1914/1850)،دراسة حول المجتمع الجزائري الثقافة و الهوية الوطنية منشورات دار الأدب، وهران،2006.
38. نجادي بوعلام: الجلادون(1830-1962)، ترجمة: محمد المعراجي، منشورات ، الجزائر، 2007.

- 2 الملتقيات

1. **الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، جبهة حزب التحرير الوطني، المنظمة الوطنية للمجاهدين**، المجلد2، الجزء 2، طبع ونشر قطاع الإعلام و الثقافة و التكوين، 1984.
2. المنظمة الوطنية للمجاهدين، محافظة وهران، التقرير الولائي لكتابة تاريخ الثورة 1956-1958 المقدم للملتقى الثالث لكتابة تاريخ الثورة،1984.
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين، ولاية سعيدة، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة التاريخ لولايات الغرب" الولاية الخامسة"، طبع محافظة تلمسان، 1985.

- 3 المقــالات

1. برجي جمال :**المعارك المصيرية في الثورة التحريرية الجزائرية بمنطقة فلاوسن**، مجلة أنثروبولوجية، الأديان ،العدد24جانفي2019.
2. بليل محمد : اندلاع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني في الفاتح نوفمبر 1954:الصعوبات والتحديات، في مجلة عصور جديدة ،العدد 9 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجزائر،2013.
3. بليل محمد : اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم(المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة) وتطورها ما بين (1954-1956)، مجلة الخلدونية،المجلد10، العدد2.
4. بليل محمد : **اندلاع الثورة بعمالة وهران** ، في مجلة المصادر ،العدد 24 ،المنظمة الوطنية للمجاهدين الجزائر ،2011

5. بليل محمد: اندلاع الثورة الجزائرية بعمالة وهران في الفاتح نوفمبر1954الصعوبات والتحديات، مجلة المصادر، منشورات المركز الوطني للدراسات و النشر في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، العدد 24 السداسي الثاني2011.

6. بن عبد المومن ابراهيم: الثورة في منطقة جبالة(أحداث ومآثر وشخصيات1962/1954)، الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية(1962/1954)، تنسيق ابراهيم بن عبد المومن،28 أفريل، 2018.
7. توتة اسماعيل، بن عتو رضا: **الإنطلاقة الثانية للثورة بتلمسان من خلال جريدة صدى وهران "1أكتوبر 1955"**الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962،(استكتاب جماعي)، تنسيق ابراهيم بن عبد المومن،25أفريل،2018.
8. جبلي الطاهر: الواقع العسكري للثورة التحريرية في المنطقة الخامسة(القطاع الوهراني 1956/1954)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، العدد 30، منشورات كنوز للنشر و التوزيع،الجزائر،2015
9. جلامة عبد الوحيد: التعذيب داخل معتقل بوسوي خلال الثورة التحريرية من خلال الشهادات الحية، الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية(1962/1954)، تنسيق ابراهيم بن عبد المومن،28أفريل 2018.
10. حفظ الله أبو بكر: الدعم المادي للثورة، مجلة المصادر،العدد 13، 2016.
11. دحماني عمر جمال الدين: الإدارة الإستعمارية و مسألة عزل سكان القرى و المداشر عن الثورة التحريرية1954-1959 قرية بني صميل-نموذجا-، الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية(1962/1954)، تنسيق ابراهيم بن عبد المومن،28أفريل،2018.
12. طالبي عمار: **مكانة 20 أوت الإستراتيجية في الثورة الجزائرية**، مجلة أول نوفمبر، العدد 12، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، أوت 1975
13. قاسمي بختاوي: المحتشدات و مراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة(تلمسان)، الناصرية للدراسات الإجتماعية و التاريخية، عدد خاص، 2012.
14. قنطاري محمد : حقائق ووثائق عن ثورة الفاتح نوفمبر 1954، في مجلة الذاكرة ،العدد5 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1998
15. لزعر نبيل: الثورة في منطقة هنين(1962/1954)، الأرياف التلمسانية ودورها في الثورة التحريرية الجزائرية(1962/1954)، تنسيق ابراهيم بن عبد المومن، 28أفريل،2018.

16. الوهراني أحمد: شهداء الثورة ،في مجلة أول نوفمبر ،العدد59،المنظمة الوطنية للمجاهدين،الجزائر ،1953.
17. ياحي محمد: سياسة التعذيب الإستعماري إبان الثورة التحريرية وتداعياتها المعاصرة، العدد 13، مجلة المصادر الجزائر ،2016.
18. يعيش محمد : **مؤتمر الصومام عام 1956 وإشكالية تجسيد قراراته،** مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، العدد 33، المسيلة.

- 4 الرسائل الجامعية

1. بلوفة الجيلالي عبد القادر :حركة انتصار الحريات الديمقراطية في عمالة وهران: الخروج من النفق–من اكتشاف المنظمة الخاصة إلى اندلاع الثورة التحريرية(1954/1950)، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008/2007.
2. بن عتو رضا، موقف الثورة الجزائرية من النشاط الإقتصادي الكولونيالي بالقطاع الوهراني 1955–1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ل.م.د كلية العلوم الانسانية قسم التاريخ، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2018–2019.

3. بوجلة عبد المجيد: **الثورة في الولاية الخامسة 1954–1962** ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،قسم التاريخ جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2007.
4. خلوف أحمد داليا عبد الحميد داليا: **الإغتيال السياسي كصورة من صور الجريمة،** أطروحة لنيل الماجيستير في القانون العام كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، .2017

5. شلي أمال، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية من (1956/1954)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006 /2007.
6. صديقي بلحاج: المكتبات الجزائرية في القطاع الوهراني خلال الفترة (1830–1954)، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ الجزائر الثقافي والتربوي، معهد العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار ،وهران،2011–2012.

7. كركب عبد الحق: نشاط الحركة الوطنية والثورة الجزائرية بمنطقة سيدي بلعباس، مجاود ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة الجيلالي ليابس، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية 2016/2015

- **5 القواميس**

1. الأيوبي الهيثم، الموسوعة العسكرية / علوم عسكرية الجزء1، طبعة2، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، 2003.
2. البيطار فراس: **الموسوعة السياسية العسكرية**، الجزء الأول، دار أسامة للنشر،الأردن،2003
3. شرفي عاشور: قاموس الثورة الجزائرية (1954–1962)،ترجمة :عالم مختار، دار القصبة، الجزائر،2007.
4. عمر أحمد مختار: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، 2008.
5. العوض سامي: معجم المصطلحات العسكرية، طبعة 1، دار أسامة للنشر، 2008.
6. مرتاض عبد المالك :المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار الكتاب العربي الجزائر 2010.
7. مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ، طبعة 1.
8. المنجد في اللغة و الأعلام، دار الشرف، لبنان، 2001.
9. نبهان يحي محمد: معجم مصطلحات التاريخ، دار يافا، الأردن، 2008.

- **المصادر و المراجع باللغة الفرنسية**

I - المصادر

- **1 الكتب**

- 1-courriere Yves : **Le temps des léopards**, ed f fayard, 1969
- 2- teguia mohamed: L'algerie en guerre,opu ,alger,1988
- 3- vaujour Jean:de la rèvolte a la rèvolution aux premiers joure de la guerre d'algèrie,èditions albin michel ,paris,1985.
- 4- harbi Mohamed : le FLN mirage et rèalitè dèsorganise a la pris du pouvoir(1954-1962),edj, a paris,1980.
-

- 5 -bali Bellahsene :**L'èpopèe du dina ,rècit du plus audacieux transport d'armes de la rèvolution algèrienne**, Thlla editions, alger,2013.
- 6 -bali Bellahsene: le colonel Lotfi(ecrits, temoignages et documents), 2 ed,thala èditions alger, 2015.

2 - الجرائد

- L'echo d'alger,4/11/1954 .
- L'echo d'oran, N 30347, dimanche 2 et lundi 3 octobre 1955.
- L'echo d'oran,N 30353 dimanche 9 et lundi 10 octobre 1955.
- L'echod'oran , N30363, vendredi 21 octobre 1955.
- L'echod' oran, n 30365, dimanche 23 et lundi 24 octobre 1955.
- L'echod' oran, N 30376, samedi 05 novembre 1955 .
- L'echod' oran, N 30075, vendredi 04 novembre 1955.
- L'echo d'oran,30410, ,N30508 du 07-04-1956
- L'echo d'oran:N:30526 du 28-04-1956.
- L'echo d'oran N30533 du 08-05-1956 et N 30534 du 09-05-1956.
- L'echod' oran, N 30492, mardi 20 mars 1956.
- L'echo d'oran, N30656, samedi 29 septembre 1956.
- L'echod'oran N30673 vendredi 19 octobre 1956.
- L'echo d'oran:N :30675 dimanche 21 et lundi 22 octobre1956.
- L'echo d'oran,N 30709, vendredi 30 novembre1956
- L'echo d'oran ,N 30738, 3 janvier 1957.
- L'echo d'oran,N30739, 4 janvier 1957.
- L'echo d'oran, N30765 du 3-4/02/1957.
- L'echo d'oran N30790 mardi 5 mars1957.
- L'echo d'oran N30795 jeudi 10 mars 1957.
- L'echo d'oran :N31087,samedi 15 fèvriè1958.
- L'echo d'oran,N 31102,mercredi 5 mars1958.
- L'echo d'oran, N31177, samedi 22 mars 1958.
- L'echod'oran, N31117, samedi 22 mars 1958.

- L’echod’oran, N31150, mercredi 30 avril 1958.
- L’echod’oran, N31250,mardi 26 oaut 1958.
- L’echo d’oran N30795 jeudi 10 mars 1957.

الجرائد بالعربية:.

1. جريدة المجاهد: ع2، ج1
2. جريدة المجاهد، ع11، ج01،1-11-1957.
3. جريدة المجاهد: العدد 45، سنة 1959.
4. جريدة المجاهد: فشل أساليب التغرير أمام يقظة الشعب الجزائري، العدد 01،31-11-1958
5. كريم بلقاسم: **الكمين فن ومهارة**، جريدة المجاهد،العدد58، 1959/12/28.
6. جريدة المجاهد: ج3،ع 90، 27-02-1961
7. جريدة المجاهد: العدد 27، 22-08-1958.
8. جريدة المجاهد: العدد 26، 02-07-1958.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
البسملة	
الإهداء	
الشكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	01
الفصل التمهيدي: الإطار العام لحرب العصابات	09
أولا مفهوم حرب العصابات	10
ثانيا إستراتيجية حرب العصابات	11
ثالثا مظاهر حرب العصابات في المقاومة الشعبية والمنظمة الخاصة	13
رابعا هجومات الشمال القسنطيني وإستراتيجية حرب العصابات	18
خامسا مظاهر حرب العصابات من خلال وثيقة مؤتمر الصومام	22
الفصل الأول : العمليات العسكرية للفاتح نوفمبر وحرب العصابات	25
أولا الموقع الجغرافي للقطاع الوهراني	26
ثانيا التحضير للثورة في القطاع الوهراني	31
ثالثا العمليات الأولى وحرب العصابات	38
رابعا ردود الفعل الأولية الفرنسية من انطلاقة الثورة	42
الفصل الثاني : مظاهر حرب العصابات خلال الثورة التحريرية (القطاع الوهراني نموذجا)	46
أولا إعادة بعث الثورة في القطاع الوهراني	47
ثانيا الكمائن	53
ثالثا التخريب	59
رابعا الاغتيالات	70
الفصل الثالث : الإستراتيجية العسكرية في مجابهة حرب العصابات	77

أولا الإستراتيجية العسكرية	78
ثانيا الإستراتيجية النفسية	84
ثالثا الإستراتيجية القمعية	88
خاتمة	102
الملاحق	106
البيبليوغرافيا	117

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إستراتيجية حرب العصابات في الثورة الجزائرية التي أثبتت فعاليتها، وبرزت مظاهرها في فترة 1954–1958، من خلال الهجومات و الكمائن و التخريبات، و الاغتيالات، التي طبقها المجاهدون في القطاع الوهراني مستفيدين من الطبيعة الجغرافية الملائمة لهذا النوع من الحروب، فبالرغم من تفوق الجيش الفرنسي في العدد و العدة إلا أن المجاهدين إستطاعوا من خلال الكمائن و التخريبات بإلحاق خسائر فادحة في صفوف العدو الفرنسي.

الكلمات المفتاحية: حرب العصابات، إستراتيجية، القطاع الوهراني، الكمائن، التخريب الإغتيال.

Abstract :

This study aims to identify the gang war strategy in the Algerian revolution, which proved its effectiveness and its manifestations during the period 1954/1958 through attacks, ambushes, sabotage and assassinations; that the Mujahedin applied in the Oran sector, taking advantage of the geographical nature specific to this type of war despite the superiority of the French army in numbers and equipment but the Mujahedin succeeded, by ambushes and sabotage, in inflict heavy losses on the ranks of the French enemy.

Keywords: *gang, warfare, strategy, The Oran sector, Ambushes, Sabotage, Murder.*

Résumé :

Cette étude vise à identifier la stratégie guerre des gangs dans la révolution Algérienne, qui a prouvé son efficacité et ses manifestations au cours de la période 1954/1958 à travers les attaques embuscades, sabotages et assassinats , que les moudjahidines ont appliqués dans le secteur d'Oran, profitant de la nature géographique propre à ce type de guerre, malgré la supériorité de l'armée Française en nombre et en équipement, mais les

Moudjahidines ont réussi, par embuscades etsabotages, à infliger de lourdes pertes aux rangs de l'ennemi français.

Les mots clés : *guerre des gangs, stratégie , Le secteur d'Oran*

Les embuscades, Sabotage, L'assassinat.